
كنز المطالب وبحر المناقب
في فضائل علي بن أبي طالب عليه السلام
تأليف
السيد ولي بن نعمة الله الحسيني الحائري
من أعلام القرن العاشر الهجري
الجزء الثالث
تحقيق
علي عبد الكاظم عوفي
١٥

بسم الله الرحمن الرحيم





كنز المطالب وبحر المناقب

في فضائل علي بن أبي طالب عليه السلام

الجزء الثالث



الطبعة: الأولىٰ ـ ١٤٣٦هـ ٢٠١٥م

كنز المطالب وبحر المناقب في فضائل علي بن أبي طالب عليه السلام

الجزء الثالث

السيّد وليّ بن نعمة الله الحسيني الحائري

تحقيق: علي عبدالكاظم عوفي

رقم الإيداع في دار الكتب الوطنيّة ـ وزارة الثقافة ـ بغداد لسنة ٢٠١٥: ٦٧٦



إصدارات المجمع: ١٥

كنز المطالب وبحر المناقب

في فضائل علي بن أبي طالب عليه السلام

تأليف

السيد ولي بن نعمة الله الحسيني الحائري

من أعلام القرن العاشر الهجري

الجزء الثالث

تحقيق

علي عبد الكاظم عوفي

إشراف

مجمع الإمام الحسين عليه السلام العلمي لتحقيق تراث أهل البيت عليهم السلام



مركز كربلاء للدراسات والبحوث

مجمع الإمام الحسين عليه السلام العلمي

لتحقيق تراث أهل البيت عليهم السلام

كربلاء المقدّسة ـ شارع السدرة ـ فندق دار السلام

هاتف : ٠٧٧١١٧٣٣٣٥٤

E- mail: majmaa1435@gmail.com

الباب السابع والثمانون

في بيان قتاله عليه السلام في غزاة تبوك

[١/٤٤٩] **روي** في كتاب مصباح الأنوار: عن يونس، عن ابن إسحاق قال: خرج رسول الله صلى الله عليه وآله إلى غزاة تبوك وخلّف عليّ بن أبي طالب عليه السلام على أهله وأمره بالإقامة فيهم، فأرجف المنافقون وقالوا: ما خلّفه رسول الله صلى الله عليه وآله إلّا استثقالاً به، فلمّا سمع عليه السلام ذلك، أخذ سلاحه وخرج إلى النبيّ صلى الله عليه وآله وهو نازل بالجرف، فقال: «يا رسول الله، زعم المنافقون أنّك إنّما خلّفتني استثقالاً بي».

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: «كذبوا، ولكنّي خلّفتك لما تركت ورائي، فارجع فاخلفني في أهلي وأهلك، ألا ترضى أن تكون منّي بمنزلة هارون من موسى إلّا أنّه لا نبيّ بعدي». فرجع إلى المدينة، ومضى رسول الله صلى الله عليه وآله لسفره.

قال: فكان من أمر الجيش أنّه انكسر، وانهزم الناس عن رسول الله صلى الله عليه وآله، فنزل جبرئيل وقال: «يا نبيّ الله، إنّ الله تعالى يقرؤك السلام ويبشّرك بالنصر، ويُخبرك إن شئت أنزلت الملائكة فيقاتلوا، وإن شئت عليّاً فادعه يأتيك». فاختار النبيّ صلى الله عليه وآله عليّاً عليه السلام.

فقال له جبرئيل: «أدر وجهك نحو المدينة، وناد: يا أبا الغوث أدركني، يا عليّ أدركني».

قال سلمان الفارسي: وكنت فيمن تخلّف مع عليّ عليه السلام، فخرج يوماً يريد الحديقة، فمضيت معه فصعد النخلة ينزِّل كرباً، فهو ينشر وأنا أجمع، إذ سمعته يقول: «لبّيك، لبّيك، ها أنا جئتك».

ونزل والحزن ظاهر عليه، ودمعه ينحدر، فقلت: ما شأنك يا أبا الحسن؟

قال: «يا سلمان، انكسر جيش رسول الله صلى الله عليه وآله وهو يدعوني ويستغيث بي» ثمّ مضى عليه السلام فدخل منزل فاطمة عليها السلام وأخبرها وخرج، وقال: «يا سلمان، ضع قدمك موضع قدمي لا تخرم منه شيئاً».

قال سلمان: فتبعته حذو النعل بالنعل، سبعة عشر خطوة، ثمّ عاينت الجيوش والعساكر، فصرخ الإمام صرخة، لهب لها الجيشان وتفرّقوا، ونزل جبرئيل إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم، فردّ عليه السلام واستبشر به.

ثمّ عطف الإمام على الشجعان، فانهزم الجمع وولّوا الدبر، وردّ الله الذين كفروا بغيظهم لم ينالوا خيراً، وكفى الله المؤمنين القتال بعليّ أمير المؤمنين عليه السلام وسطوته وهمّته وعُلاه، وأبان الله من معجزه في هذه المواطن بما عجز عنه جميع الأُمّة، وكشف من فضله الباهر إتيانه من المدينة ـ شرّفها الله ـ إلى تبوك في سبعة عشر خطوة، وسماعه نداء النبيّ صلى الله عليه وآله على بُعد تلك المسافة، وتلبيته من أعظم المعجزات وأدلّ الآيات على عدم النظير له في الأُمّة كافّة [1].

---

(١) أورده السيّد البحراني في مدينة المعاجز ٢: ٩ ح٣٥٤ عن كتاب درر المطالب.

وفضل أمير المؤمنين عليه السلام ومعجزه، عجزوا الأنام عن حصره وتعداده، وتحيّرت الألباب لباهر علمه، وتضيق الطروش عن فائض معجزه وفهمه؛ إذ آياته في الأخطار ظاهرة، ومعجزاته على ألسن الخلق جارية، وأسرار علومه في الآفاق سائرة، وبيّنات أفعاله وأقواله بين الناس على سائر طبقاتهم دائـرة واختلاف اعتقاداتهم، فكلّ لديه شغف، وكلّ قلب نحوه منصرف، إلّا أن تكون الطينة غير حرّة، والنطفة غير زكيّة، والقلب غير سليم، والمنشأ غير كريم، والسعادة غير سابقة، فاستولى عليه الشيطان فكان من الغاوين.

الباب الثامن والثمانون

في بيان محاربته عليه السلام مع الجنّ في غزاة بني المصطلق

[١/٤٥٠] روي في كتاب عيون صحاح الأخبار: عن محمّد بن أبي السري التميمي، عن أحمد بن الفرج، عن الحسن بن موسى النهدي، عن أبيه، عن غرق بن مرّة بن حرب، عن عبد الله بن عبّاس، قال: لمّا خرج النبيّ صلى الله عليه وآله إلى غزوة بني المصطلق جنّب عن الطريق وأدركه الليل فنزل بقرب وادٍ وعرٍ، فلمّا كان آخر الليل هبط عليه جبرئيل عليه السلام يخبره أنّ طائفة من الجنّ الكفّار قد استبطنوا الوادي يريدون كيده وإيقاع الشرّ بأصحابه عند سلوكهم الوادي.

فدعا صلى الله عليه وآله بأمير المؤمنين وقال له: «اذهب إلى هذا الوادي فيعرض لك من أعداء الله تعالى من الجنّ من يريد كيدك، فادفعه بالقوّة التي أعطاك الله تعالى، وتحصّن منهم بأسماء الله تعالى التي خصّك بها»، وأنفذ معه مائة رجل وقال لهم: «كونوا معه وامتثلوا أمره».

فتوجّه عليّ عليه السلام إلى الوادي، فلمّا قارب شفيره أمر المائة الذين صحبوه أن يقفوا بقرب الشفير ولا يحدثوا شيئاً حتّى يأذن لهم، ثمّ تقدّم فوقف على شفير الوادي وتعوّذ باللّه تعالى من أعدائه، وسمّى الله عزّ اسمه، وأومأ إلى

الذين اتّبعوه أن يقتربوا فكان بينهم وبينه فرجة مسافة فيها غلوة سهم، ثمّ رام الهبوط إلى الوادي فاعترضت له ريح عاصف كاد أن يقع القوم على وجوههم لشدّتها، ولم تثبت أقدامهم على الأرض من هول ما لحقهم.

فصاح أمير المؤمنين عليه السلام: «أنا عليّ بن أبي طالب، أنا ابن عبد المطّلب، أنا وصيّ رسول الله وابن عمّه، اثبتوا إن شئتم».

فظهر القوم أشخاص على صورة الزط، في أيديهم شعل النار، قد اطمأنّوا بجانب الوادي، فتوغّل عليه السلام بطن الوادي وهو يتلو القرآن ويومئ بسيفه يميناً وشمالاً، فما لبث الأشخاص حتّى صاروا كالدخان الأسود.

وكبّر أمير المؤمنين عليه السلام ثمّ صعد من حيث انهبط، فقام معه القوم الذين اتّبعوه، حتّى أسفر الموضع عمّا اعتراه من الظلمة.

فقال له أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله: ماذا لقيت يا أبا الحسن؟ فلقد كدنا أن نهلك خوفاً، وأشفقنا عليك أكثر ممّا لحقنا.

فقال عليه السلام: «لمّا تراءى العدو، جهرت فيهم بأسماء الله عزّ وجلّ فتضاءلوا، وعلمت ما حلّ بهم من الجزع، فتوغّلت الوادي غير خائف منهم، ولو بقوا على هيأتهم لأتيت على أنفسهم، وكفى الله المؤمنين كيدهم، وكفى الله المؤمنين شرّهم، وستسبقني بقيّتهم إلى النبيّ صلى الله عليه وآله فيؤمنون به.

ثمّ انصرف عليه السلام إلى النبيّ صلى الله عليه وآله فأخبره الخبر، فسري عنه ما كان يجده، ودعا له بخير، وقال: «يا عليّ، قد سبقك إليّ من أخافه الله بك، فأسلم وقبلت إسلامه».

ثمّ ارتحل بالمسلمين حتّى قطعوا الوادي [١].

[٢/٤٥١] وروي في كتاب نوادر الأخبار مرفوعاً إلى المقداد بن الأسود قال: أتيت إلى مولاي أمير المؤمنين عليه السلام يوماً، فقال لي: «ائتيني بسيفي»، فجئته به، ثمّ وضعه على ركبته ثمّ ارتفع في الهواء وأنا أنظر إليه حتّى غاب عنّي، فلمّا قرب الظهر إذا هو نازل كما صعد، وسيفه يقطر دماً، فقلت: يا وليّ الله، أين كنت؟

فقال: «إنّ نفوساً في الملأ الأعلى اختصمت فصعدت فطهّرتها».

فقلت: يا أمير المؤمنين، وأمر الملأ الأعلى إليك؟

فقال: «يابن الأسود، أنا حجّة الله على جميع خلقه، وما في السماء ملك يطير ولا سائر يسير ولا يخطو قدم عن قدم إلّا بإذني».

أما علمت أنّ العالم عبارة عن السماوات والأرض، وما فيهما وما بينهما، فالملائكة سكّان السماء، والجنّ الطيّارة سكّان الهواء، وسكّان وجه الأرض الآدميّين، وسكّان بطون الأرض المتمرّدين من الشياطين، فاختصمت طائفتان من الجنّ في الهواء، فطهّرهم أمير المؤمنين لأنّه الوليّ الأمين [٢].

---

(١) كتاب عيون صحاح الأخبار (مخطوط) وأورده المفيد في الإرشاد ١: ٣٤٠، وعنه السيّد البحراني في مدينة المعاجز ٢: ٦٥ ح ٤٠١، وكذلك أورده ابن شهرآشوب في المناقب ١: ٣٥٨، والراوندي في الخرائج والجرائح ١: ٢٠٣ ح٤٧.

(٢) أورده البرسي في مشارق أنوار اليقين: ٣٤٣.

الباب التاسع والثمانون

في بيان قتاله عليه السلام في بلاد العمّان مع الجلندي

[١/٤٥٢] روي عن عمّار بن ياسر أنّه قال: إنّ النبيّ صلى الله عليه وآله أرسل أمير المؤمنين إلى بلاد العمّان يقاتل الجلندي، فكان بينهما حرب عظيمة.

فقال الجلندي لغلامه المعروف بالكندي: إن أتيتني بصاحب العمامة السوداء والبغلة الشهباء أسيراً أو عفيراً، فابنتي التي لا أنعم بها لأولاد الملوك أُزوّجكها.

فركب الكندي فيلاً أبيض ومعه ثلاثون مقاتلاً فيلاً وحمل على المسلمين فنزل أمير المؤمنين عليه السلام عن البغلة وكشف رأسه فأشرقت الفلات منه، ثمّ دنا من الفيلة وكلّمها بكلام لم نفهمه، فانقلب منها تسعة وعشرين فيلاً تقاتل المشركين حتّى أدخلتهم باب عمّان، ثمّ رجعت قائلة: يا عليّ، نعرف كلّنا محمّد ونؤمن بربّه إلّا الفيل الأبيض.

فزعق الإمام فيه فوقف، فضربه فرمى برأسه، وأخذ الكندي من ظهره، فأخبر جبرئيل النبيّ صلى الله عليه وآله، فصعد على السور وقال: «يا عليّ، هبه لي»، فخلّى سبيل الكندي عند ذلك.

فقال الكندي: ما حملك على إطلاقي؟ فقال: «أُنظر»، فكشف الله له عن بصره فرأى النبيّ ﷺ على سور المدينة في أصحابه وبينهما مسيرة أربعين يوماً فأسلم الكنديّ عند ذلك، وقتل أمير المؤمنين الجلندي وجماعة من عسكره، وأسلم الباقون، وسلّم الحصن للكندي، وزوّجه ابنة الجلندي [1].

---

(١) أورده ابن شهر آشوب في مناقبه ٢: ١٣٩، والعاملي في الصراط المستقيم: ٩٧.

الباب التسعون

في بيان قتاله عليه السلام لأهل الجمل، وهم الناكثون

[١/٤٥٣] روى الخوارزمي في مناقبه: عن جعفر بن سليمان، عن أبي هارون، عن أبي سعيد، قال: ذكر رسول الله صلى الله عليه وآله لعليّ عليه السلام ما يلقى من بعده، قال: فبكى عليه السلام وقال: «أسألك بحقّ قرابتي وبحقّ صحبتي إلّا دعوت الله أن يقبضني إليه».

قال: «يا عليّ، تسألني أن أدعو الله لأجل مؤجّل؟»

قال: فقال: «يا رسول الله، على ما أُقاتل القوم؟»

قال: «على الإحداث في الدين» (١).

[٢/٤٥٤] وروى أبو سعيد التميمي عن عليّ عليه السلام قال: «عهد إليّ رسول الله صلى الله عليه وآله أن أُقاتل الناكثين والقاسطين والمارقين».

فقيل له: يا أمير المؤمنين، من الناكثون؟

قال: «الناكثون أهل الجمل، والمارقون الخوارج، والقاسطون أهل الشام» (٢).

---

(١) مناقب الخوارزمي: ١٧٥ / في بيان قتال أهل الجمل وهم الناكثون ح ٢١١.

(٢) مناقب الخوارزمي: ١٧٥ / في بيان قتال أهل الجمل وهم الناكثون ح ٢١٢.

[٣/٤٥٥] **وروى** عمّار الذهبي، عن سالم بن أبي الجعد، قال: ذكر النبيّ ﷺ خروج بعض أُمّهات المؤمنين، فضحكت عائشة، فقال: «أُنظري يا حميراء ألّا تكوني هي».

ثمّ التفت إلى عليّ بن أبي طالب عليه السلام فقال: «يا أبا الحسن، إن ولّيت من أمرها شيئاً فارفق بها»[١].

[٤/٤٥٦] **وروى** شهر بن حوشب قال: كنت عند أُمّ سلمة، فسلّم عليها رجل، فقالت له: من أنت؟ قال: أنا أبو ثابت مولى أبي ذر.

قالت: مرحباً بأبي ثابت، أُدخل، فدخل فرحّبت به، وقالت: أين طار قلبك حين طارت القلوب بطائرها؟ قال: مع عليّ بن أبي طالب.

قالت: وفّقت، والذي نفس أُمّ سلمة بيده لسمعت رسول الله ﷺ يقول: «عليٌّ مع القرآن والقرآن مع عليّ، لن يفترقا حتّى يردا عليَّ الحوض»، ولقد بعثت ابني عمر، وابن أخي عبد الله بن أبي أُميّة، وأمرتهما أن يقاتلا مع عليّ عليه السلام من قاتله، ولولا أنّ رسول الله ﷺ أمرنا أن نقرّ في حجالنا وفي بيوتنا لخرجت حتّى أقف في صفّ عليّ عليه السلام[٢].

[٥/٤٥٧] **وروى** الأصبغ بن نباتة قال: لمّا أُصيب زيد بن صوحان يوم الجمل أتاه عليّ عليه السلام وبه رمق فوقف عليه، فقال: «رحمك الله يا زيد، فوالله ما عرفتك إلّا خفيف المؤونة كثير المعونة».

قال: فرفع إليه رأسه فقال: وأنت يرحمك الله، فوالله ما عرفتك إلّا بالله

---

(١) مناقب الخوارزمي: ١٧٦ / في بيان قتال أهل الجمل وهم الناكثون ح٢١٣.

(٢) مناقب الخوارزمي: ١٧٦ / في بيان قتال أهل الجمل وهم الناكثون ح٢١٤.

عالماً، وبآياته عارفاً، والله ما قاتلت معك من جهل، ولكنّي سمعت حذيفة بن اليمان رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: «عليّ أمير المؤمنين، أمير البررة، وقاتل الفجرة، منصور من نصره، مخذول من خذله، ألا وإنّ الحقّ معه يتبعه فميلوا معه»(١).

[٦/٤٥٨] وروى أبو ميمون، عن أبي بشير الشيباني قال: لمّا قتل عثمان اختلف الناس إلى عليّ، يقولون له نبايعك، ومعهم طلحة والزبير، والمهاجرين والأنصار.

فقال: «لا حاجة لي في الإمرة، انظروا إلى من تختارون، أكون معكم».

قال: فاختلفوا إليه أربعون ليلة، فأبوا عليه إلّا أن يكون يفعل، وقالوا: نحن منذ أربعين ليلة ليس أحد يأخذ على سفيهنا.

فقال عليّ عليه السلام: «أنا أُصلّي بكم، ويكون مفتاح بيت المال بيدي، ليس أمري دونكم، أترضون بهذا؟»

قالوا: نعم.

قال: «وليس لي أن أُعطي أحداً درهماً دونكم».

قالوا: نعم، يقول ذلك لهم ثلاثة أيّام، يقولون: نعم.

فقعد عليّ عليه السلام على المنبر، وبايعه الناس، قال: فنزل فأعطى كلّ ذي حقّ حقّه، فسكن الناس وهدأوا.

قال: فلم يكن إلّا يسيراً حتّى دخل عليه طلحة والزبير، فقالا: يا أميرالمؤمنين، إنّ أرضنا أرض شدّة، وعيالنا كثيرة، ونفقتنا عسيرة.

---

(١) مناقب الخوارزمي: ١٧٧ / في بيان قتال أهل الجمل وهم الناكثون ح ٢١٥.

قال عليه السلام: «ألم أقل لكم أنّي لا أعطي أحداً دون أحد؟»

قالوا: بلى، قال: «فأتوا أصحابكم فإن رضوا بذلك أعطيتكم، وإلّا لم أعطكم دونهم، ولو كان عندي شيء أعطيتكم من الذي لي لو انتظرتم حتّى يخرج عطائي أعطيتكم من عطائي».

قالوا: ما نريد من الذي لك شيئاً، وخرجوا من عنده، فلم يلبثوا إلّا قليلاً حتّى دخلوا عليه، فقالوا: ائذن لنا في العمرة.

قال عليه السلام: «ما تريدان العمرة، ولكن تريدان الغدرة». قالوا: كلّا.

قال: «قد أذنت لكما، اذهبا».

قال: فخرجوا حتّى أتوا مكّة، وكانت أُمّ سلمة وعائشة بمكّة، فدخلوا على أُمّ سلمة، فقالوا لها وشكوا إليها، فوقعت فيهما وقالت: أنتم تريدون الفتنة ونهتهم عن ذلك نهياً شديداً، فخرجوا من عندها حتّى أتوا عائشة، فقالوا لها مثل ذلك، وقالوا: نريد أن تخرجين معنا نقاتل هذا الرجل، قالت: نعم.

فكتب أمير مكّة إلى عليّ عليه السلام أنّ طلحة والزبير جاءا فأخرجا عائشة، ما ندري إلى أين أخرجوها.

قال: فصعد المنبر، فدعا الناس، فقال: «أنا كنت أعلم بكم، فأبيتم».

فقالوا: وما ذلك؟

قال عليه السلام: «إنّ طلحة والزبير أتياني، فذكرا حالهما، فقلت: ليس عندي شيء، فاستأذناني في العمرة، فقد أخرجا عائشة إلى البصرة يقاتلونكم».

قالوا: نحن معك فمرنا بأمرك.

قال: «إنّ هؤلاء يجتمعون عليكم، وأرضكم شديدة، سيروا أنتم إليهم».

وكتب إلى أمير الكوفة يستنفر الناس، قال: واجتمعوا بالبصرة، فقال عليّ عليه السلام: «من يأخذ المصحف فيقول لهم: ماذا تنقمون، تريقون دماءنا ودماؤكم؟»

فقال رجل: أنا يا أمير المؤمنين.

قال عليه السلام: «إنّك مقتول».

قال: لا أُبالي. قال: «خذ المصحف».

قال: فذهب إليهم، فقتلوه.

ثمّ قال من الغد مثل ما قال بالأمس، فقال رجل: أنا، فقال: «إنّك مقتول كما قتل صاحبك بالأمس»، قال: لا أُبالي، قال: فذهب فقتل.

ثمّ قتل آخر، كلّ يوم واحد، فقال عليّ عليه السلام: «قد حلّ لكم قتالهم الآن».

قال: ثمّ برز هؤلاء وهؤلاء فاقتتلوا قتالاً شديداً، قال: وقتل طلحة في المعركة، وانهزم أصحاب الجمل.

قال: وعائشة واقفة على بعيرها، ليس عندها أحد، فقال عليّ عليه السلام لمحمّد: «خذ بزمام بعير أُختك».

فأتاها، فقالت: من أنت؟ قال: ابن أبيك، قالت: كلّا، قال: بلى ولو كرهت.

قال: وقد كان عليّ عليه السلام قبل ذلك قال: «أين الزبير؟» قالوا: هو ذا واقف، فأرسل إليه رسولاً: «أُدن منّي حتّى أُخبرك»، قال: وهو في السلاح، وعليّ عليه السلام على قباء طاق وترس وسيف وقلنسوة.

فقال له ابنه الحسن: «يا أمير المؤمنين، هو في السلاح، وليس عليك إلّا

ما أرى»، قال له عليه السلام: «انته عنّي»، قال: فدنا كلّ واحد من الآخر حتّى اختلفت رؤوس دابّتيهما، فقال له عليه السلام: «تذكر يوم كنت أنا وأنت في مكان كذا وكذا، فمرّ رسول الله صلى الله عليه وآله فقال: لتقاتلنّ هذا وأنت ظالم له؟»

فقال له الزبير: ذكّرتني ما قد نسيت، فلم أسل عليك سيفاً، فأدبر، فقال له عبدالله ابنه: ما هذا الذي ذكر لك عليّ؟ قال: ذكّرني شيئاً قد كنت نسيته. فقال: بعد ما أخرجت القوم تتركهم وتذهب، فردّ عليهم.

وروي أنّ ابنه عبدالله وبّخه بتركه القتال، وقال له: لعلّك رأيت الموت الأحمر تحت رايات عليّ بن أبي طالب، لقد فضحتنا فضيحة لا يغسل منها رؤوسنا أبداً.

فغضب الزبير من ذلك، وصاح بفرسه، وحمل على أصحاب عليّ عليه السلام حملة منكرة، فقال عليه السلام لأصحابه: «أفرجوا له فإنّه محرج»، فأوسعوا له، فشقّ الصفوف حتّى خرج منها، ثمّ رجع فشقّها ثانية، ولم يطعن أحداً ولم يضرب ورجع إلى ابنه فقال: هذه حملة جبان.

قال: ثمّ مضى الزبير وتبعه خمسة من الفرسان، فحمل عليهم وفرّقهم وفرّق جمعهم، ومضى حتّى صار إلى وادي السباع، فنزل على قوم من بني تميم، فقال له عمرو بن جرموز المجاشعي: يا أبا عبد الله، كيف تركت الناس؟ فقال الزبير: تركتهم والله قد عزموا على القتال، ولا أشكّ إلّا وقد التقوا.

قال: فسكت عنه عمرو بن جرموز، وأمر له بطعام وشيء من لبن، فأكل الزبير وشرب، ثمّ قام فصلّى، وأخذ مضجعه، فلمّا علم ابن جرموز أنّ الزبير

قد نام، وثب عليه فضربه بسيفه على أُمّ رأسه ضربة فقتله (١).

[٧/٤٥٩] ذكر ابن أعثم في فتوحه: أنّ أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام كتب إلى طلحة والزبير قبل قتال الجمل أخذاً للحجّة عليهما: «أمّا بعد، فقد علمتما أنّي لم أرد الناس حتّى أرادوني، ولم أُبايعهم حتّى أكرهوني، وأنتما ممّا أراد بيعتي، وبايعتما ولم تبايعا لسلطان غالب ولا لعرض حاضر، فإن كنتما بايعتما طائفين فتوبا إلى الله وارجعا عمّا أنتما عليه، وإن كنتما باعيتما مكرهين فقد جعلتما لي السبيل عليكما بإظهاركما الطاعة وكتمانكما المعصية. وأنت يا زبير فارس قريش، وأنت يا طلحة شيخ المهاجرين، دفعكما هذا الأمر قبل أن تدخلا فيه كان أوسع لكما من خروجكما منه بعد إقراركما» (٢).

وكتب أيضاً إلى عائشة: «أمّا بعد، فإنّك خرجت من بيتك عاصية للّه ولرسوله محمّد صلى الله عليه وآله تطلبين أمراً كان عنك موضوعاً، ثمّ تزعمين أنّك تريدين الإصلاح بين المسلمين، فخبّريني ما للنساء وقود العساكر والإصلاح بين الناس؟ وطلبت كما زعمت بدم عثمان، وعثمان رجل من بني أُميّة وأنت امرأة من بني تيم بن مرّة. ولعمري إنّ الذي عرّضك للبلاء وحملك على المعصية لأعظم إليك من قتلة عثمان، وما عصيت حتّى أعصيت، فاتّقي الله يا عائشة وارجعي إلى منزلك واسبلي عليك سترك، والسلام».

[٨/٤٦٠] وروي: أنّه عليه السلام راسلهم مرّه بعد أُخرى، ليكفّوا عن الحرب، وحمل زيد بن صوحان، وعبد الله بن عبّاس رسالاته إليهم، فلمّا لم يجيبوا إلى ذلك فجمع عليه السلام من تابعه من الناس من أهل بيعته، فخطبهم، فقال: «أيّها

---

(١) مناقب الخوارزمي: ١٧٧ ح٢١٦.

(٢) الفتوح ٢: ٤٦٥.

الناس، إنّي قد أتيت هؤلاء القوم وناشدتهم كيما يرجعوا ويرتدعوا، فلم يفعلوا ولم يستجيبوا، وقد بعثوا إليّ أن ابرز إلى الطعان وأثبت للجلاد، وقد كنت ما أُهدّد بالحرب ولا أُدعى إليها فأعجز، ولعمري لئن أبرقوا وأرعدوا فقد عرفوني ورأوا نكايتي، أنا أبو الحسن الذي فللت حدّهم، وفرّقت جماعاتهم، فبذلك القلب ألقى عدوّي، وأنا على بيّنة من ربّي لما وعدني من النصر والظفر، وإنّي لعلى غير شبهة من أمري. ألا وإنّ الموت لا يفوته المقيم، ولا يعجزه الهارب، ومن لم يقتل يمت، وإنّ أفضل الموت القتل. والذي نفس عليّ بيده، لألف ضربة بالسيف أهون علَيّ من ميتة على الفراش».

ثمّ رفع يده إلى السماء وهو يقول: «اللّهمّ إنّ طلحة بن عبيد الله أعطاني صفقة يمينه طائعاً ثمّ نكث بيعتي، اللّهمّ فعاجله ولا تمهله. اللّهمّ وإنّ الزبير بن العوام قطع قرابتي، ونكث عهدي، وظاهر عدوّي، ونصب الحرب لي وهو يعلم أنّه ظالم لي، فاكفنيه كيف شئت وأنّى شئت».

قال: ولمّا تقابل العسكران، عسكر أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام وأصحاب الجمل، جعل أهل البصرة يرمون أصحاب عليّ عليه السلام بالنبال حتّى عقروا منهم جماعة، فقال عليّ عليه السلام: «اللّهمّ إنّي أُشهدك أنّي قد أعذرت وأنذرت فكن لي عليهم من الشاهدين».

ثمّ دعا عليّ عليه السلام بالدرع فأفرغها، وتقلّد سيفه، واعتمّ بعمامته، واستوى على بغلة النبيّ صلى الله عليه وآله، ثمّ دعا بالمصحف فأخذه بيده وقال: «أيّها الناس، من يأخذ هذا المصحف فيدعوا هؤلاء إلى ما فيه؟»

فوثب غلام من مجاشع يقال له مسلم، عليه قباء أبيض، فقال: أنا آخذه يا أمير المؤمنين.

فقال له عليه السلام: «يا فتى، إنّ يدك اليمنى تقطع، فتأخذه باليسرى فتقطع، ثمّ تضرب عليه بالسيف حتّى تقتل».

فقال الفتى: لا صبر لي على ذلك يا أمير المؤمنين، قال: فنادى عليّ عليه السلام ثانية والمصحف في يده.

فقام إليه ذلك الفتى وقال: أنا آخذه يا أمير المؤمنين، فأعاد عليّ عليه السلام مقالته الأُولى، فقال الفتى: لا عليك يا أمير المؤمنين، فهذا قليل في ذات الله تعالى، ثمّ أخذ الفتى المصحف وانطلق إليهم، فقال: يا هؤلاء، هذا كتاب الله بيننا وبينكم، قال: فضرب رجل من أصحاب الجمل يده اليمنى فقطعها، فأخذ المصحف بشماله فقطعت، فاحتضن المصحف بصدره، فضرب عليه حتّى قتل.

قال: ثمّ دفع عليّ عليه السلام رايته إلى ولده محمّد بن الحنفيّة وقال له: «تقدّم يا بنيّ». فتقدّم محمّد ثمّ وقف بالراية لا يبرح بها، فصاح به عليّ عليه السلام: «اقتحم لا أُمّ لك». فحمل محمّد بالراية، فطعن بها في أصحاب الجمل طعناً منكراً، وعليّ عليه السلام ينظر، فأعجبه ما رأى من فعاله، فجعل عليه السلام يقول:

«أطعن بها طعن أبيك تحمد   لا خير في الحرب إذا لم توقد»

قال: فقاتل محمّد بن الحنفيّة بالراية ساعة، ثمّ رجع.

ثمّ ضرب عليّ عليه السلام بيده إلى سيفه فاستلّه ثمّ حمل على القوم، فضرب فيهم يميناً وشمالاً ثمّ رجع، وقد انحنى سيفه فجعل يسوّيه بركبته، فقال له أصحابه: نحن نكفيك ذلك يا أمير المؤمنين، فلم يجب أحد حتّى سوّاه، ثمّ حمل ثانية حتّى اختلط فيهم، فجعل يضرب فيهم قدماً قدماً يميناً وشمالاً،

حتّى انحنى سيفه أيضاً كذلك، ثمّ رجع إلى أصحابه ووقف يسوّي السيف بركبته وهو يقول: «والله ما أُريد بذلك إلّا وجه الله والدار الآخرة».

ثمّ التفت إلى ابنه محمّد بن الحنفيّة وقال: «هكذا فاصنع يا بنيّ إن كنت صانع».

ثمّ تقدّم رجل من أصحاب الجمل يقال له عبد الله بن يبري، يطلب المبارزة، ويرتجز ويقول:

يا ربّ إنّي طالب أبا الحسن ذاك الذي يعرف حقّاً بالفتن
ذاك الذي نطلبه على الإحَن ونقضه شريعة من السنن

قال: فخرج إليه عليّ عليه السلام وهو يقول:

إن كنت تبغي أن ترى أبا الحسن أو كنت ترميه بآثار الفتن
فاليوم تلقاه مليّاً فاعلمن بالضرب والطعن عليماً بالسنن

ثمّ شدّ عليّ عليه السلام بالسيف فضربه ضربة هتك عاتقه فسقط قتيلاً، فوقف عليه عليّ عليه السلام فقال: «قد رأيت أبا الحسن فكيف رأيته؟»

ثمّ خرج أخو عبد الله بن يبري وهو يرتجز، قال: فخرج إليه عليّ عليه السلام متنكّراً وهو يقول:

يا طالباً في حربه عليّا يمنحه أبيض مشرفيّا
أثبت لتلقاه بها مليّا مهذّباً سميدعاً كميّا

قال: ثمّ حمل عليه عليّ عليه السلام، فضربه ضربة على وجهه، فرمى بنصف رأسه وانصرف عليّ إلى أصحابه، فصاح به صائح من ورائه، فالتفت، فإذا بعبد الله بن خلف الخزاعي وهو صاحب منزل عائشة بالبصرة، فلمّا رآه عليّ عليه السلام عرفه، فناداه: «ما تشاء يابن خلف؟»

قال: هل لك في المبارزة؟

فقال عليّ عليه السلام: «ما أكره ذلك، ولكن ويحك ـ يابن خلف ـ ما راحتك في القتل، وقد علمت من أنا».

فقال عبد الله بن خلف: ذرني من مدحك يابن أبي طالب، وادن منّي لنرى أيّنا يقتل صاحبه.

فثنى عليّ عليه السلام عنان فرسه إليه، قال: والتقيا للضراب فبدره عبد الله بن خلف بضربة، فدفعها عليّ عليه السلام بجحفته، ثمّ ضربه ضربة رمى بيمينه، ثمّ ثنّاه بأُخرى فأطار قحف رأسه.

ثمّ جال الأشتر رضي الله عنه بين الصفّين، وقتل من شجعان أهل الجمل جماعة، واحداً بعد واحد، مبارزة، وكذلك عمّار بن ياسر رضي الله عنه ومحمّد بن أبي بكر، واشتبكت الحرب بين العسكرين، واقتتلوا قتالاً شديداً لم يسمع بمثله، وقطعت على خطام الجمل ثمانية وتسعون يداً، وصار الهودج كأنّه القنفذ ممّا فيه من النبل والسهام، واحمرّت الأرض بالدماء، وعقر الجمل من ورائه، فعجّ ورغا.

فقال عليّ عليه السلام: «عرقبوه فإنّه شيطان».

ثمّ التفت إلى محمّد بن أبي بكر رضي الله عنه وقال له: «انظر إذا عرقب الجمل فادرك أُختك فوارها».

وقد عرقب الجمل، فوقع لجنبه وضرب بجرانه الأرض ورغا رغاءً شديداً، وبادر عمّار بن ياسر رضي الله عنه فقطع أنساع الهودج بسيفه.

وأقبل عليّ عليه السلام على بغلة رسول الله صلى الله عليه وآله فقرع الهودج برمحله ثمّ قال: «يا عائشة، هكذا أمرك رسول الله صلى الله عليه وآله؟»

فقالت عائشة: يا أبا الحسن، ظفرت فأحسن، وملكت فاسجح.

ثمّ قال عليّ عليه السلام لمحمّد بن أبي بكر: «شأنك وأُختك، فلا يدن أحداً إليها سواك».

فأدخل محمّد يده فاحتضنها، ثمّ قال لها: أصابك شيء؟

قالت: لا، ولكن من أنت، ويحك فقد مسست منّي ما لا يحلّ لك؟

فقال محمّد: أُسكتي، فأنا محمّد أخوك فعلت بنفسك ما فعلت، وعصيت ربّك، وهتكت سترك، وأبحت حرمتك، وتعرّضت للقتل، ثمّ أدخلها البصرة وأنزلها في دار عبد الله بن خلف الخزاعي.

وقال أمير المؤمنين عليه السلام في ذمّ البصرة وأهلها: «كنتم جند المرأة وحزبها، وأتباع البهيمة، رغا فأجبتم، وعقر فهربتم، أخلاقكم دقاق، وعهدكم شقاق، ودينكم نفاق، وماؤكم زعاف، المقيم بين أظهركم مرتهن بذنبه، والشاخص عنكم متدارك برحمة من ربّه»[1].

فهذا آخر ما أوردته من وقعة الجمل في هذا الكتاب، وصلّى الله على خير من أُوتي الحكمة وفصل الخطاب، بعون الملك الوهّاب.

---

(١) مناقب الخوارزمي: ١٨٣ ح٢٢٣.

الباب الحادي والتسعون

في بيان قتاله عليه السلام لأهل الشام

وهم القاسطون، وهذه الوقعة كانت من أعظم الوقائع والحروب التي تصدّاها عليه السلام بعد النبيّ صلى الله عليه وآله، وأقام فيها ثمانية عشر شهراً.

[١/٤٦١] **روى** الخوارزمي في مناقبه أنّ معاوية أرسل أبا الأعور في ثمانية عشر ألف رجل من أهل الشام يحمي الفرات.

قال أبو هاني بن معمر السدوسي من أصحاب أمير المؤمنين: كنت حينئذٍ مع الأشتر وقد تبيّن فيه العطش، فقلت لرجل من بني عمّي: إنّ الأمير عطشان، فقال الرجل: كلّ هؤلاء عطاشى وعندي أداوة ماء أمنعه لنفسي ولكن آثره عليه، فتقدّم إلى الأشتر فعرض عليه الماء، فقال: لا أشرب حتّى يشرب الناس كلّهم.

ودنا أصحاب أبي الأعور يرشقون بالسهام.

ثمّ نادى الأشتر: يا معاشر الناس، صبراً صبراً، ثمّ حمل على أصحاب أبي الأعور وبدّد الرماة وقتل منهم سبعة رجال أوّلهم صالح بن فيروز العكّي وكان مشهوراً بشدّة البأس، وقد كان خرج إلى الأشتر فبرز إليه الأشتر فشدّ عليه الشامي بالرمح، فدقّ ظهره فقتله.

ثمّ خرج إليه مالك بن أدهم السلامي وكان من فرسان أهل الشام، فشدّ على الأشتر بالرمح، فلمّا رهقه التوى الأشتر عن فرسه فإذا هو ببطن الفرس، وما رأى السنان فأخطأه. ثمّ استوى الأشتر على فرسه وشدّ عليه بالرمح أو السيف فضرب الشامي فقتله.

ثمّ خرج إبراهيم بن وصّاف وهو يقول: هل لك يا أشتر في برازي؟ فخرج إليه الأشتر وهو يقول: نعم نعم، أطلبه شديداً معي حسام يقسّم الحديد، فقتل الشامي.

ثمّ خرج إليه رامك بن عتيك الخزامي وهو من أصحاب الألوية، وطعن الأشتر بموضع الجوشن، فصرعه ولم يصب منه مقتلاً، ثمّ شدّ عليه الأشتر فنسف قوائم فرسه وهو يقول:

لابدّ من قتلي أو من قتلكا   قتلت منكم خمسة من قبلكا
كلّهم كانوا حماة مثلكا

وقتل الشامي.

ثمّ خرج إليه الأجلح بن منصور الكندي وكان من أعلام العرب وفرسانها، فلمّا استقبله الأشتر كره لقاءه واستحيا أن يرجع، فخرج إليه فشدّ عليه الأشتر فضرب الأجلح فقتله.

ثمّ خرج إليه محمّد بن روضة الجمحي وهو يضرب في أهل العراق ضرباً منكراً، فبرز إليه الأشتر فقتله.

وقتل الأشعث من أهل الشام خمسة، ثمّ إنّ الأشعث حمل وقال له الأشتر: أقحم الخيل، وحسر عن رأسه وقال: يا أهل الشام، خلّوا عن الماء.

فقال أبو الأعور: لا والله حتّى تأخذنا وإيّاكم السيوف.

وأقحم الأشتر في الفرات خيله، فوقف على الشط وهو يقول لرجاله: املؤوا القرب، فملؤوها وانصرفوا ووقف هو مكانه.

ووجّه أبو الأعور إلى معاوية رسولاً وأعلمه بخبر الماء، فعظم على معاوية ذلك وقال لعمرو بن العاص: سر إلى أبي الأعور مدداً، قال عمرو بن العاص: وما ينفع مددي وقد أخذوا الماء، وإنّما أنفذه معاوية لدهائه وخدعه، وألحّ عليه حتّى خرج عمرو إلى أبي الأعور ومعه ثلاثة آلاف رجل.

فلمّا لحق عمرو بصاحبه قال الأشتر: جاءهم مدداً، ولكن يا أصحابي أبشروا فإنّا على الحقّ، والباطل زاهق.

واستأمن رجل منهم إلى الأشتر، فقال له الأشتر: من صاحب المدد؟ قال: هو عمرو بن العاص. فنظر الأشتر إليه وقد كان لبس فوق درعه خفّتان أحمر وهو شاهر سيفه، ثمّ حمل الأشتر على عمرو فاتّقاه بجحفته، وانهزم عمرو، وزعق أصحاب أبي الأعور جميعاً، فأخذوا في الحرب.

ثمّ حمل الأشعث بن قيس في ستّة آلاف رجل مستريحين، واشتدّت المناجزة والمكافحة.

وأرسل الأشتر إلى أبي الأعور أن أبرز إليّ، فبرز إليه لكثرة ما دعاه الأشتر إليه، وعليه درع مذهّب وبيضة عادية، فوقفا وتحدّثنا وخمدت الأصوات، فقال له الأشتر: أتعرفني يا أبا الأعور؟ كم مرّة دعوتك أن تبرز إليّ فما برزت إليّ فلأُوردنّك حياض الموت، ولأُذيقنّك ما كنت تهرب منه.

قال: أتهدّدني، فأنا قاتل الشجعان ومبيد الأقران؟

قال الأشتر: فابرز إليّ لترى صولة الرجال.

فتقهقرا ليحمل كلّ واحد على صاحبه وعمرو ينظر إليهما، فحمل الأشتر عليه فضربه على بيضته فقطع أنف البيضة ووقع السيف في وجنته فدمي وجهه وهرب أبو الأعور وحمل الأشتر، وانهزم عسكر أبو الأعور وعمرو بن العاص.

[٢/٤٦٢] وروي أنّ الأشتر كان يخطب ويقول: اثبتوا في مواضعكم، وأقيموا صفوفكم، فلمّا أثبت الكتائب ورتّب الصفوف أقبل بوجهه على أصحابه فحمد الله وأثنى عليه وصلّى على نبيّه محمّد ﷺ ثمّ قال: أمّا بعد، فقد كان سابقاً في علم الله تعالى اجتماعنا في هذه البقعة من الأرض لآجال اقتربت، وأُمور تصرّفت، وآمال تصرّمت، يسوسنا سيّد الأوصياء، ويرأسنا ابن عمّ خير الأنبياء، وإمامنا المؤيَّد بنصر الله من السماء، وسيف من سيوف الله، ورئيسهم معاوية ابن آكلة أكباد سيّد الشهداء، ويسوقهم إلى النار والشقاء، فنحن نرجوا الثواب، وهم ينتظرون العقاب، فإذا حمي الوطيس وجبن الرئيس وثار القتال وطاب العتاب والملام والتقى الفريقان، وجالت الخيل بالأبطال، وبلغت النفوس الآجال، ولا تسمع إلّا غماغم الفرسان وهماهم الشجعان كان الله وليّنا، وعليّ إمامنا، والنصر لواؤنا.

أيّهاالناس، غضّوا الأبصار، وعضّوا على النواجذ والأضراس، فإنّها أشدّ لشرف الرأس، واستقبلوا القوم بهامكم، وخذوا قوائم سيوفكم بأيمانكم، وأطعنوا الشرسوف [١] الأسر فإنّه مقتل، وشدّوا شدّة قوم موتورين بدينهم

---

(١) الشرسوف: أطراف الضلع المشرف على البطن، النهاية ٢: ٤٥٩.

ودماء إخوانهم، حنقين على عدوّهم، قد وطّنوا على الموت أنفسهم لئلّا تسبقوا بثار، ولا تلحقوا في الآخرة بنار.

واعلموا أنّ الفرار من الزحف مشينة، وفيه الخزي والمذمّة إلى يوم القيامة، الوقوف محمدة، والحمد أفضل من الذمّ، أعاذنا الله وإيّاكم، وأعاننا على طاعته واتّباع مرضاته ونصر أوليائه وقهر أعدائه، إنّه خير معين.

قال الراوي: ثمّ إنّه لمّا انهزم أبو الأعور وأصحابه، ونزلت مقدّمة عليّ بن أبي طالب عليه السلام مشرعة الفرات، أخبر الأشعث عليّاً عليه السلام بذلك، فنهض معه عسكره ونزل عند مقدّمته.

ثمّ قال معاوية لعمرو: ما ظنّك بعليّ أيمنعنا الماء؟ قال عمرو: إنّه لا يستحلّ منك ما استحللت منه.

ثمّ إنّ معاوية أرسل إلى أمير المؤمنين عليه السلام اثنا عشر رجلاً في ظلامة، فأتوا عليّاً عليه السلام، فخرج عليه السلام وعليه رداء رسول الله صلى الله عليه وآله، ونصب له الكرسي فجلس عليه ثمّ تكلّم من الشاميّين حوشب وقال: ملكت فاسجح، وعُد علينا بالماء، وأعِد عمّا سلف من معاوية.

وقال له رجل من الشاميّين اسمه مقاتل بن زيد العكّي: يا أمير المؤمنين وإمام المسلمين، وابن عمّ رسول ربّ العالمين، إنّ معاوية يعتلّ بدم عثمان، ووالله ما يطلب بذلك إلّا الملك والسلطان، والله يعلم أنّي أُحبّك وإن كنت من أهل الشام، والله لا أرجع إلى معاوية بل أخدمك وأكون أوّل مبارز، عسى أن أُقتل بين يديك فإنّ القتل في طاعتك شهادة.

ثمّ أمير المؤمنين حمد الله وأثنى عليه كما هو أهله، وصلّى على رسوله

محمّد وآله الطيّبين الطاهرين، ثمّ قال: «معاشر الناس، أنا أخو رسول الله ﷺ ووصيّه ووارث علمه، خصّني وحباني بوصيّته، واختارني من بينهم، وزوّجني بابنته بعد ما خطبها عدّة من الصحابة فلم يزوّجهم وإنّما زوّجنيها بأمر من ربّه تعالى، فوهب الله تعالى لي منها ذرّيّة طيّبة؛ فمن أُعطي مثل ما أُعطيت؟ أنا الذي عمّي سيّد الشهداء، وأخي جعفر يطير مع الملائكة حيث يشاء بجناحين مكلّلَين بالدرّ والياقوت. أنا صاحب الدعوات، أنا صاحب النقمات، أنا صاحب الآيات العجيبات، أنا أبو الأرامل واليتامى، وأنا مبير الجبّارين وكهف المتّقين وسيّد الوصيّين وأمير المؤمنين وحبل الله المتين والكهف الحصين، والعروة الوثقى التي لا انفصام لها والله سميع عليم.

قولوا لمعاوية: ليشرب وليسق دوابّه لا يمنعه مانع، ولا يحول بينه وبين الماء حائل».

[٣/٤٦٣] وروي أنّ حريثاً مولى معاوية كان شجاعاً بطلاً، يعدّه معاوية لكلّ شدّة، وقد أبلى في فتح عسقلان، وقتل عدّة من الشجعان، وكان يركب فرس معاوية ويلبس لباسه وسلاحه ويظنّ الناس أنّه معاوية، وكان الشقي تمنّى مبارزة أمير المؤمنين عليه السلام، وكان معاوية ينهاه عن مبارزته ضنّاً به، وقال في اليوم الثالث من حروب صفّين لمعاوية: إن أنا قتلت عليّاً أتقلّدني ولاية الطبريّة؟

قال معاوية: لا تبارز عليّاً وعليك بالأشتر فإن أنت قتلته فقد كفيت وأغنيت، فأمّا عليّاً فلا تبارزه فإنّ لي نابين أنت أحدهما والآخر عبد الرحمن ابن خالد بن الوليد، فإن فجعت بك لم أجد بدلاً منك، فجانب عليّاً.

فسمع بذلك عمرو بن العاص فخلا بحريث وقال: إنّه لو كنت قرشيّاً ما نهاك معاوية عن مبارزة عليّ، ولأحبّ أن يقتل عليّاً ويريحه منه، ولكنّه قرشيّاً يكره أن يقتل ابن عمّه مولاه، فإن وجدت فرصة فاقتحم فإنّ حظّها لك.

فلمّا خرج عليّ عليه السلام أمام الخيل برز له حريث، فحمل عليه عليّ عليه السلام وهو يقول:

أنا عليّ وابن عبد المطّلب　　نحن وبيت الله أولى بالكتب

منّا النبيّ المصطفى غير الكذب　　أهل اللواء والمقام والحجب

نحن نصرناه على كلّ العرب　　يا أيّها العبد الغرير المنتدب

أثبت لنا يا أيّها الكلب الكلب

فقيل له: يا أمير المؤمنين، تبرز إلى هذا الكلب الكلب؟!

قال: «والله إنّه لأعظم عناءً عندي من معاوية»، فضربه على رأسه فسقط قتيلاً على هامته، فجزع عليه معاوية جزعاً شديداً وقال: يا عمرو، ما أنصفته حين أمرته بأمر كرهته لنفسك.

[٤/٤٦٤] **وروي** أنّ الأشتر خرج في اليوم السادس من حرب صفّين وهو يقول:

يا ربّ جنّبني سبيل الفجرة　　واجعل وفاتي بأكفّ الكفرة

لا تعدل الدنيا جميعاً وبرة　　ولا بعوضاً في ثواب البررة

فبرز إليه عبيد الله بن عمر بن الخطّاب ولم يعلم الأشتر من هو، فقال له: من أنت؟ فقال: أنا عبيد الله بن عمر، وحمل كلّ واحد منهما على صاحبه فتضاربا وتكافحا صدراً من النهار، ثمّ انصرف ابن عمر.

وخرج إلى الأشتر عمر بن تميم بن وهب التميمي وهو يظنّ أنّه يقتله، فتطاعنا، فطعنه الأشتر برمحه فأخرج سنان رمحه من ظهره وخرّ عمر على وجهه.

فاقتتل الناس قتالاً شديداً حتّى كاد يذبح بعضهم بعضاً.

وفي اليوم السابع خرج القوم للقتال، وأبو الهيثم بن التيّهان نقيب رسول الله ﷺ يسوّي صفوف أهل العراق، فاجتلد الناس جلاداً شديداً وغمّ ذلك عليّاً عليه السلام.

فقال القوم للأشتر: يومٌ من أيّامك الأُوَل، فقد بلغ لواء معاوية حيث ترى، فأخذ الأشتر لواءه وهو يقول:

إنّي أنا الأشتر معروف الشتر إنّي الأفعى العراقيّ الذكر

فضرب القوم فلم يلبثوا له بل انكشفوا عنه حتّى رجعوا إلى عسكر معاوية.

وضرب عبد الله بن بديل الخزاعي وهو من فرسان عليّ عليه السلام المذكورين المشهورين بسيفه في ذلك اليوم حتّى قتل أحد عشر رجلاً، وخرج من أهل الشام جماعة وكان يمسح سيفه على عرف فرسه.

وفي هذا اليوم دعا معاوية الأحمر مولى أبي سفيان وكان شجاعاً بطلاً، وحثّه على قتل الأشتر أو عبد الله بن بديل، فقال الأحمر: إنّ عليّاً لا يقتله غيري، قال معاوية: مهلاً يا أحمر، لا تبارز عليّاً، وبرز الأحمر ونادى: أين عليّ ابن أبي طالب؟

فصاح عليه صعصعة بن صوحان وقال: لعن الله ابن آكلة الأكباد حيث أمر بمناجزة خير العباد.

فقال الأحمر: إنّما تقولون هذا جُبناً، فبرز إليه شقران مولى رسول الله صلى الله عليه وآله فقال الأحمر: من أنت؟ فإنّي لا أُقاتل إلّا شجعانكم، فعرّفه شقران نفسه، فحمل عليه الأحمر وضربه فقتله، وثبت مكانه وقال: ليبرز إليّ عليّ بن أبي طالب لينظر حملتي وضربتي.

فصاح عليه القوم وقالوا: تنحّ أيّها الكلب، فما أنت والله بكفو عليّ أمير المؤمنين عليه السلام.

قال الأحمر: والله ما أنصرف إلّا مع رأس عليّ أو أموت دونه.

فبرز إليه أمير المؤمنين عليه السلام وحمل عليه، فأخذه بعضده وجذبه ثمّ رمى به من يده على الأرض فحطّمه حطماً، وتولول الناس وشتموا أهل الشام.

ثمّ خرج من عسكر معاوية كريب بن أبرهة من آل ذي يزن وكان مهيباً قويّاً، وكان يأخذ الدرهم فيغمس إبهامه عليه فيذهب بكتابته، فقال له معاوية: إنّ عليّاً يبرز مليّاً بنفسه وكلّ أحد لا يتجاسر على مبارزته وقتاله.

قال كريب: أنا أبرز إليه، فخرج إلى صفّ أهل العراق ونادى: ليبرز إليّ عليّ بن أبي طالب، فبرز إليه مرصع بن الوضّاح الزبيدي، فسأله: من أنت؟ فعرّفه نفسه، فقال: كفو كريم، ثمّ تكافحا فسبقه كريب فقتله، فنادى: ليبرز إليّ من كان أشجعكم أو عليّ.

فبرز إليه شرحبيل بن بكر، وقال لكريب: يا شقي، ألا تفكّر في لقاء الله

ورسوله يوم الحساب، عن سفك الدم الحرام؟ قال كريب: إنّ صاحب الباطل من آوى قتلة عثمان، ثمّ تكافحا فقتله كريب.

ثمّ برز إليه الحارث بن الحلّاج الشيباني وكان زاهداً صوّاماً قوّاماً وهو يقول:

هذا عليّ والهدى حقّاً معه   نحن نصرناه على من نازعه

ثمّ تكافحا فقتله كريب.

فدعا عليّ عليه السلام ابن العبّاس وكان تامّاً كاملاً من الرجال فأمره أن ينزل عن فرسه وينزع ثيابه، ففعل، فلبس عليّ عليه السلام ثيابه وركب فرسه وألبس ابن العبّاس ثيابه وأركبه فرسه لئلّا يجبن كريب عن مبارزته. فلمّا همّ عليّ عليه السلام بذلك جاءه عبد الله بن عدي الحارثي وقال: يا أمير المؤمنين، بحقّ إمامتك فأذن لي أُبارزه؛ فإن قتلته وإلّا قُتِلت شهيداً بين يديك، فأذن له عليّ عليه السلام فتضاربا ساعة ثمّ صرعه كريب.

ثمّ برز إليه عليّ عليه السلام متنكّراً وحذّره بأس الله وسخطه، فقال له كريب: أترى سيفي هذا؟ فقد قتلت به كثيراً مثلك، ثمّ حمل على عليّ عليه السلام بسيفه، فاتّقاه بجحفته، ثمّ ضربه عليّ على رأسه فشقّه حتّى سقط نصفين، وقال: «النفس بالنفس والجروح قصاص»، ثمّ انصرف أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام وقال لابنه محمّد: «قف بمكاني فإنّ طالب وتره يأتيك».

فوقف محمّد عند مصرع كريب، فأتاه أحد بني عمّه فقال: أين الفارس الذي قتل ابن عمّي؟ قال محمّد: وما سؤالك عنه، فأنا أنوب عنه، فغضب الشاميّ وحمل على محمّد، وحمل عليه محمّد فصرعه، فبرز إليه آخر فقتله،

حتّى قتل من الشاميّين سبعة، ثمّ أتاه شابّ وقال لمحمّد: أنت قتلت عمّي وإخوتي، فبرزت إليك لأشفي صدري منك أو ألحق بهم، ثمّ تكافحا، فضربه محمّد فصرعه محمّد.

[٥/٤٦٥] **وروي** أنّ أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام قال للأشتر: «إنّ أحداً لا يبرز إليّ ولا إليك، فأنا أحمل على الميمنة وأنت تحمل على الميسرة» وكان في الميمنة معاوية في نحو من عشرة آلاف فارس، فحمل عليّ عليه السلام فانهزموا، فقال:

ألم تر أنّي في الحروب مظفّر هزبر الوغى في حومة الحرب حيدر
أُقيم على الأبطال في الحرب مأتماً وأقتل ألفاً ثمّ ألفاً وأخطر

وحمل الأشتر على الميسرة كذئب في غنم، فنكص الناس عنه، وشدّ عليه رجل من أهل الشام فضربه فقابله الأشتر بجحفته، وشدّ عليه الأشتر فصرعه، وقال:

ألم تر أنّي في المعارك أشتر أُفلّق هامات الرجال وأنعر
أمثلي ينادى في القتال جهالة لقيت حمام الموت والموت أحمر
ضربتك ضرباً مثل ضرب إمامنا عليّ أمير المؤمنين وأعذر

[٦/٤٦٦] **وروي** أنّ في اليوم العاشر من حروب صفّين اقتتل الناس قتالاً شديداً حتّى عانق الرجال الرجال، وانهزمت طائفة من أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام وأمير المؤمنين واقف ينظر إليهم، وركض الأشتر في آثارهم يستردّهم ويقول: أما تستحيون، تدعون أمير المؤمنين وسيّد المسلمين؟

وأقبل أمير المؤمنين ومعه الحسن والحسين ومحمّد ابنه، ومحمّد بن

أبي بكر وعبد الله بن جعفر حتّى صار إلى رايات ربيعة، والنبل يقع عليه، فقال له ابنه محمّد: يا أبه، لو بادرت إلى هذه الرايات فإنّ فيها تقيّة، وهذا النبل كما ترى، فقال عليه السلام: «يا بُني، لأبيك أجلاً لن يعدوه».

[٧/٤٦٧] **وروي** أنّه برز في اليوم التاسع عشر من أصحاب معاوية، عثمان بن وائل الحميري وكان يُعَدّ بمائة فارس، وله أخٌ يُسمّى حمزة يعدّهما معاوية للشدائد، وجعل عثمان بن وائل يلعب برمحه وسيفه، والعبّاس بن الحارث بن عبد المطّلب ينظر إليه مع سليمان بن صرد الخزاعي، فقال لسليمان: أنا أبرز إليه، وقد نهاني أمير المؤمنين، وفي قلبي أن أقتله، فبرز إليه فتكافحا مليّاً فلم يظفر أحدهما على صاحبه.

فقال سليمان بن صرد للعبّاس: ألا تجد عليه فرصة؟ فقال: فيه شجاعته، ثمّ ضربه بعد ذلك فرمى برأسه ووقف مكانه.

فبرز إليه أخوه حمزة، فأرسل إليه عليّ عليه السلام فنهاه عن مبارزته، وقال له: «أنزع ثيابك وناولني سلاحك وقف مكاني، وأنا أخرج إلى حمزة».

فتنكّر عليّ عليه السلام وخرج، فظنّ حمزة أنّه العبّاس الذي قتل أخيه، فضربه عليّ عليه السلام فقطع إبطه وكتفه ونصف وجهه ورأسه، فتعجّب الناس من تلك الضربة وهابوا العبّاس.

وبرز إلى عليّ عليه السلام عمرو بن عنبس اللخمي، وكان شجاعاً، فجعل يلعب برمحه وسيفه، فقال له عليّ عليه السلام: «هلمّ إلى المكافحة، فليس هذا وقت اللعب»، فحمل عمرو على عليّ عليه السلام حملة منكرة فاتّقاها بجحفته، ثمّ ضربه عليّ عليه السلام على وسطه فأبان نصفه وبقي نصفه على فرسه.

فقال عمرو بن العاص: ما هذه إلّا ضربة عليّ، وكذّبه معاوية، فقال له عمرو بن العاص: قل للخيل تحمل عليه، فإن ثبت مكانه فهو عليّ بن أبي طالب، فحملوا عليه، فثبت لهم ولم يتزعزع عن مكانه، ثمّ حمل عليهم فجعل يقتلهم حتّى قتل منهم ثلاثة وثلاثين رجلاً.

فقال الأشتر: يا أمير المؤمنين، لا تتعب نفسك.

فقال عليّ عليه السلام: «كان رسول الله صلى الله عليه وآله أكرم الناس على الله تعالى، وقد قاتل بنفسه الشريفة يوم أُحد ويوم خيبر، ولو أنّ معاوية وعمرو برزا إليّ لتخلّص شيعتي ممّا يقاسونه».

فقال له الأشتر: بحقّ قرابتك من رسول الله صلى الله عليه وآله انصرف، وأنا أُحاربهم اليوم فأذن له عليّ عليه السلام في ذلك اليوم. فبرز الأشتر ونادى: ليبرز إليّ معاوية قال: لست بكفوي، فقال الأشتر: فابرز إلى صاحبي فإنّه سيّد القوم والعرب كلّهم، ودع العلل.

ثمّ دعا معاوية جندب بن ربيعة وكان قد خطب إلى معاوية ابنته، فقال له عمرو بن العاص: إن قتلت الأشتر زوّجك معاوية ابنته رملة، فبرز إليه جندب، فقال له الأشتر: كم ضمن لك معاوية على مبارزتي؟ قال جندب: يزوّجني ابنته بقتلك، فأنا الآن آتيه برأسك.

فضحك الأشتر وحمل عليه جندب برمحه، فأخذه الأشتر تحت إبطه، فجعل جندب يجتهد في جذبه فلم يمكنه حتّى ضرب الأشتر رمحه فقدّه نصفين، فهرب جندب، فضربه الأشتر بسيفه فصرعه.

ثمّ حمل الأشتر فضاربهم حتّى أزال عمرو بن العاص عن موقفه، وانكشف أهل الشام ومضى الأشتر إلى معاوية، فخرج رجل من بني جمح فضارب عن معاوية حتّى أنقذه وكاد الأشتر يصل إليه وحجز بينهم الليل.

[٨/٤٦٨] وروي أنّ في اليوم السادس والعشرين من حروب صفّين قتل أبو اليقظان عمّار بن ياسر رضوان الله عليهما، وأبو الهيثم بن التيّهان رضي الله عنه نقيب رسول الله صلى الله عليه وآله.

[٩/٤٦٩] وروي أنّ الحارث بن ياقور أخا ذي الكلاع برز إلى عمّار، فضربه عمّار فصرعه، وكان عمّار كلّ من برز إليه قتله، ويقول:

نحن ضربناكم على تنزيله واليوم نضربكم على تأويله

ضرباً يُزيل الهام عن مقيله وينهل الخليل عن خليله

أو يرجع الحقّ إلى سبيله

وقيل: استسقى عمّار، فأُتي بقدح فيه لبن، فلمّا رآه كبّر ثمّ شربه وقال: إنّ النبيّ صلى الله عليه وآله قال لي: «إنّ آخر زادك من الدنيا ضياح من لبن، وتقتلك الفئة الباغية»، فهذا آخر أيّامي من الدنيا، ثمّ حمل فأحاط به أهل الشام واعترضه أبو العادية الفزاري وابن جون السكسكي؛ فأمّا أبو العادية فطعنه، وأمّا ابن جون فاحتزّ رأسه.

وكان ذو الكلاع سمع من عمرو بن العاص يقول: قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعمّار بن ياسر: «يابن سميّة، تقتلك الفئة الباغية»، فكان يقول ذو الكلاع لعمرو بن العاص ـ وتحت أمره ستّون ألفاً من الفرسان ـ: ويحك يا عمرو! أنحن الفئة الباغية؟ وكان في شكّ من ذلك، وكان عمرو يقول: إنّه سيرجع إلينا.

واتّفق أنّه أُصيب ذو الكلاع يوم أُصيب عمّار، فقال عمرو بن العاص: لو بقي ذو الكلاع لمال بعامّة قومه ولأفسد علينا جندنا.

وقتل أبو الهيثم وجماعة من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله، فلمّا رأى ذلك عبد الله بن عمرو بن العاص قال لأبيه: أشهد لقد سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول لعمّار: «تقتلك الفئة الباغية». فقال عمرو لمعاوية: ألا تسمع إلى ما يقوله ابن أخيك؟ وأخبره بالحديث.

فقال معاوية: صدق رسول الله صلى الله عليه وآله، أنحن قتلنا عمّار؟ إنّما قتله من جاء به وألقاه تحت رماحنا وسيوفنا.

وفرح بقتل عمّار أهل الشام، وقال معاوية: قتلنا عبد الله بن بديل، وهاشم بن عتبة، وعمّار بن ياسر.

فاسترجع النعمان بن بشير وقال: والله إنّا كنّا نعبد اللّات والعزّى، وعمّار يعبد الله، ولقد عذّبه المشركون بالرمضاء وغيرها من ألوان العذاب، فكان يوحّد الله ويصبر على ذلك، وقال رسول الله صلى الله عليه وآله: «صبراً آل ياسر موعدكم الجنّة»، وقال: «إنّ عمّار يدعو الناس إلى الجنّة ويدعونه إلى النار».

وقال ابن جون من أهل الشام: أنا قتلت عمّاراً، فقال له عمرو بن العاص: ماذا قال حين ضربته؟ قال: فقال: اليوم ألقى الأحبّة محمّداً وحزبه. فقال عمرو: صدقت أنت صاحبه والله، ما ظفرت يداك وقد أسخطت ربّك.

[١٠/٤٧٠] **وروى** السدّي، عن يعقوب بن واسط قال: احتجّ رجلان بصفّين في سلب عمّار وفي قتله، فأتيا عبد الله بن عمرو بن العاص يتحاكمان إليه، فقال: ويحكما أُخرجا عنّي، فإنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال: «ولعت قريش بعمّار

وعمّار يدعوهم إلى الجنّة ويدعونه إلى النار، قاتله وسالبه في النار».

[١١/٤٧١] وروي أنّ في اليوم السادس والعشرين من حروب صفّين اجتمع عند معاوية الملأ من قومه، فذكروا شجاعة عليّ عليه السلام وشجاعة الأشتر، فقال عتبة بن أبي سفيان: إن كان الأشتر شجاعاً لكن عليّ بن أبي طالب لا نظير له في شجاعته وصولته وقوّته. قال معاوية: ما منّا أحدٌ إلّا وقد قتل عليّ أباه أو أخاه أو ولده؛ قتل يوم بدر أباك يا وليد، وقتل عمّك يا أبا الأعور يوم أُحد، وقتل يابن طلحة الطلحات أباك يوم الجمل، فإذا اجتمعتم عليه أدركتم ثاركم منه وشفيتم صدوركم، فضحك الوليد بن عقبة بن أبي معيط من قوله.

[١٢/٤٧٢] وروي أنّ عليّاً عليه السلام خرج عمرو بن العاص إلى مبارزته فحمل عليه بسيفه وقال: «خذها يابن النابغة»، فسقط عن فرسه وأبدى عورته، فقال له عليّ عليه السلام: «أنت طليق دبرك يابن النابغة أيّام عمرك».

ووبّخه معاوية وقال: ما هذه الفضيحة التي فضحت بها نفسك؟ فقال عمرو بن العاص لمعاوية: يا أبا عبد الرحمن، من يتعرّض لبلاء نفسه، لا طاقة لي بعليّ ولا لك ولا لوليد ولا لأحد من جموعنا، وإن لم تصدّقني فجرِّب، وقد دعاك مراراً إلى البراز.

[١٣/٤٧٣] وروي أنّ عليّاً عليه السلام خرج إلى صفّ أهل الشام، فقال لكميل بن زياد: «سر إلى معاوية وقل له: دعوناك إلى الطاعة والجماعة، فأبيت وعندت، وقد كثر القتل بين المسلمين، فابرز إليّ حتّى يتخلّص الناس ممّا هم فيه».

فلمّا أدّى كميل رسالة عليّ عليه السلام، قال معاوية لقومه: ماذا تقولون؟ فنهوه عن ذلك إلّا عمرو بن العاص فإنّه قال: قد أنصفك، وإنّه بشرٌ مثلك، فعيّره

معاوية وقال: ما هذه العداوة؟ أتظنّ أنّي إن قُتِلتُ تنال الخلافة والسلطان؟ فقال عمرو: أُمازحك.

[١٤/٤٧٤] **وروي** أنّ معاوية كان يوماً على التلّ مع وجوه قريش، ينظر إلى عليّ عليه السلام كيف يقتل كلّ من بارزه، فقال معاوية: لقد دعاني عليٌّ إلى البراز حتّى أنّي استحييت من قريش.

فقال عتبة له: إلْهَ عن هذا كأن لم تسمعه، فقد علمت أنّه قد قتل حريثاً، وفضح عمرو، وقتل كلّ من برز إليه، وإنّما يقوم مقامك بسر بن أرطاة.

فقال بسر: ما كان أحد أحقّ بها من ابن حرب، فأمّا إذا أبيتموه فأنا لها.

وكان مع بسر ابن عمّ له فقال:

أنت له يا بسر إن كنت مثله ... وإلّا فإنّ الليث للضبع قد آكل

كأنّك يا بسر بن أرطاة جاهل ... بشدّاته في الحرب أو متجاهل

متى تلقه فالموت في رأس رمحه ... وفي سيفه شغل لنفسك شاغل

ما بعده في آخر الخيل عاطف ... وما قبله في أوّل الخيل حامل

فقال بسر: خرج منّي شيء فأنا أستحي أن أرجع عنه، فخرج بسر إلى المعركة فرأى عليّاً في أوّل الخيل منقطعاً من خيله مع الأشتر وهو يريد التل، فاستقبله بسر قريباً من التل، فطعنه عليّ عليه السلام ولم يعرفه أنّه بسر، فانحنى سيفه، فرفعه بيده فصرعه عليّ عليه السلام على وجهه، فانكشفت عورته، فانصرف عنه عليّ عليه السلام، فناداه الأشتر: يا أمير المؤمنين، إنّه بسر، فقال عليه السلام: «دعه لعنه الله». وكان بسر بعد ذلك إذا لقي الخيل التي فيها عليّ بن أبي طالب عليه السلام تنحّى ناحية.

[١٥/٤٧٥] **وروي** أنّ أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام كان يقول أيّام

صفّين: «والله ما سمعت بأُمّة قد آمنت بنبيّها قاتلت أهل بيت نبيّها غيركم».

[١٦/٤٧٦] وروي أنّ في يوم الخامس والثلاثون اشتدّ القتال، وحمل الرؤساء، واضطرب الناس، ولم يسمع إلّا وقع الحديد على الحديد والهام، واجتمع أهل العراق عند خيمة أمير المؤمنين عليه‌السلام ينتظرون خروجه، فخرج عليه‌السلام وركب فرسه البحر، وعليه درع رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله متقلّداً بسيفه، متختّماً بخاتمه، متعمّماً بعمامته السحاب، وخرج إلى المعركة ولم يكلّم أحداً.

وكان معاوية سبق عليّاً عليه‌السلام إلى المعركة، فقال له عمرو بن قيس بن عامر العكّي - وهو رئيس عكّ -: أمّا عكّ، فلا تخرج من قولي ولكن مُر القوّاد والرؤساء وفرسان الشام أن يحملوا بحملتي فإنّهم إن فعلوا ذلك هزمت أهل العراق وأرحتك ممّا أنت فيه.

وكانت عكّ أشجع أهل الشام، وأطمعهم على القتال، وأشدّهم على أهل العراق، وكانوا يلزمون الأرض، ويشدّون بعضهم ببعض.

وربيعة وهمدان ومذحج أشجع أهل العراق، وأصبرهم على حرّ القتال، وأطوعهم لأمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه‌السلام، واشدّهم على معاوية وقومه، وقد لقي هو وقومه منهم كلّ بلاء.

ثمّ حمل رئيس عكّ، وحمل محمّد بن الحنفيّة، والعبّاس بن ربيعة الهاشمي، وعبد الله بن جعفر، وارتفع الغبار وثار القتام، وجرت الدماء واختلط القوم بعضهم ببعض، ولم يعرف أحد صاحبه، واشتدّ البلاء، وقتل الأشتر من عكّ خلقاً كثيراً، وفقدوا أهل العراق أمير المؤمنين عليه‌السلام وساءت الظنون، وقالوا: لعلّه قُتِل، فعلا البكاء والنحيب، ونهاهم الحسين عليه‌السلام عن ذلك وقال: «إن

علمت ذلك الأعداء منكم اجترأوا عليكم، وإنّ أمير المؤمنين أخبرني بأنّ قتله يكون بالكوفة».

وكانوا على ذلك إذ أتاهم شيخ يبكي، وقال: قتل أمير المؤمنين، وقد رأيته صريعاً بين القتلى، فكثر البكاء والنحيب، فقال الحسن عليه السلام: «يا قوم، هذا الشيخ يكذب فلا تصدّقوه، فإنّ أمير المؤمنين عليه السلام قال: يقتلني رجل من مراد في كوفتكم».

وكان الأشتر يطلب أمير المؤمنين عليه السلام في ذلك اليوم راية راية، وقال لغلامه هاشم: انظر هل رجع إلى موقفه عليه السلام، وأنا أطلبه في العسكر فإن بشّرتني برجوعه فلك كذا وكذا.

وكان عليّ عليه السلام حينئذٍ مع سعد بن قيس الهمداني، وهمدان فوارسه الخواص، فوجده الأشتر عنده، فرآه عليّ عليه السلام متغيّراً عن حاله باكياً، فقال عليه السلام: «ما خبرك؟ أفقدت ابنك إبراهيم، أم أصابك شيء؟» فقال الأشتر: كلّ شيء سوى الإمام صغير، وهلاك الإمام أمر كبير.

[١٧/٤٧٧] **وروي** أنّه حكي للرشيد أنّ الأبطال بصفّين جثوا على الرُّكَب، وحثوا التراب بعضهم على بعض، وكسفت الشمس، وثار الغبار، واظلمّت الدنيا، وظلّت الألوية، وفقدت الرايات، ومضت مواقيت الصلاة، لا يسجد فيها إلّا تكبيراً، ولا يسمع فيها إلّا وقع الحديد على الهام، حتّى تشاتموا بالأفواه، ونادى القوم في تلك الغمرات: يا معاشر العرب، الله الله في الحرمات من البنين والبنات.

فغشي على الرشيد حتّى رُشّ عله الماء، فأفاق وقد اصفرّ لونه، ودموعه تنحدر على لحيته.

[١٨/٤٧٨] وروي أنّ في اليوم السابع والثلاثون من حرب صفّين لمّا أصبح أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام أتاه أوّلاً سعيد بن قيس الهمداني ووقف خيله مع رايته، ثمّ أتاه الأشتر في عسكره، وحجر بن عدي الكندي وقيس بن سعد بن عبادة، ثمّ أتاه عبد الله بن عبّاس وسليمان بن صرد ومغيرة بن خالد والأحنف بن قيس ورفاعة بن شدّاد وجندب بن زهير.

وخرج أمير المؤمنين عليه السلام في درع رسول الله صلى الله عليه وآله وفوقها خفّتان أخضر محشوّ بالقزّ، وهو متقلّد سيف رسول الله صلى الله عليه وآله، ومعه جحفته، وبيده قضيب رسول الله صلى الله عليه وآله الممشوق، وسلّم على القوم وانصرفوا إلى معسكرهم.

وأقبل على الأشتر وقال: «يا مالك، معي راية لم أُخرجها إلّا يومي هذا، وهي أوّل راية أخرجها النبيّ صلى الله عليه وآله، وقد قال لي عند وفاته: يا أبا الحسن، إنّك لتحارب الناكثين والقاسطين والمارقين، وأيّ تعب ونصب يصيبك من أهل الشام فاصبر على ما أصابك فإنّ الله مع الصابرين».

ثمّ أخرج الراية وقد عتقت وبليت، فبكى الناس لمّا رأوها بكاءً شديداً وقبّلها من وجد إليها سبيلاً.

وقال عليّ عليه السلام لقنبر: «أخرج رمح رسول الله صلى الله عليه وآله الملموس، يرثه منّي الحسن ولا يستعمله، وينكسر بيد ابني الحسين، وقد أخبرني رسول الله صلى الله عليه وآله بأخبار كثيرة. يا مالك، إنّ الدنيا دنيّة، خُلِقَت للفناء، والخير خير الآخرة فإنّها خُلِقَت للبقاء».

ثمّ سار معه الناس إلى المعركة وصفّوا الصفوف، وتأهّبوا للقتال، فأوّل من برز من صفّ أهل الشام رجل عليه درع مذهّبة، وبيضة عادية، وبيده سيف حميري، وصاح: يا أهل العراق، تزعمون أنّ اليوم تجري الدماء على الأرض كما يجري الماء في النهر، وقد صدقتم اليوم نسفك دماؤكم ونجريها كالنهر، فليبرز إليّ أشجعكم.

فبرز إليه عمرو بن عدي بن وهب بن خصيب بن يعمر النخعي، فقال له: يا شامي، أنت أوّل قتيل يومنا هذا. ثمّ تكافحا فسبقه عمرو بالضربة فصرعه، ووقف مكانه ونادى: يا أهل الشام، ليبرز إليّ آخر، فبرز إليه رجل مشهور بالشجاعة، مذكور بالحماسة، كان معاوية يعدّه للشدّة، يقال له: أبو جندب عبيد بن ذويب بن كتيب السكوني اليماني، فقتل أبو جندب عمرو.

فبرز إليه عبد الله بن بشر بن عون النخعي، فقتله أيضاً أبو جندب، ثمّ برز إليه الشخير بن يحيى النخعي، وكان فقيهاً صالحاً عالماً سخيّاً جواداً فقتله أبو جندب أيضاً.

فقال الأشتر ـ وقد اغتاض لأنّه قتل جماعة من قومه ـ لبعض بني عمّه وهو طرفة بن عبيدة: أنزع درعك وناولني رايتك، فإنّي أبرز إليه ولعلّه يعرفني إذا برزت إليه في زيّي فلا يحاربني، فأعطاه ذلك، فبرز إليه الأشتر وأبو جندب ينظر إلى قتلاه، فصاح عليه الأشتر وقال: قاتلك الله إذ قتلت سادات نخع، فقال: لأنّ القتل وجب عليهم بخروجهم على الإمام عثمان، وقتالهم معاوية. فقال الأشتر: ما أعظم حماقتكم وأكثر جهلكم، لقد خدعكم معاوية بهذا، أنتم أطوع الناس للمخلوق وأعصاهم للخالق.

ولم يعلم أبو جندب أنّه الأشتر، فحمل عليه أبو جندب وضربه بسيفه، فاتّقاها الأشتر بجحفته، ثمّ ضربه الأشتر على رأسه فرمى به ووقف مكانه، ودعا بآخر فبرز إليه فقتله الأشتر، وكان يقتل كلّ من برز إليه حتّى قتل منهم أحد عشر رجلاً ثمّ انصرف وكأنّه مصاب.

فقال له أخوه: كم مرّة تخاطر بنفسك وروحك؟ فقال الأشتر:

أبعد عمّار وبعد هاشم وابن بديل فارس الملاحم

أرجو البقاء ضلّ حكم الحاكم لقد عضضنا أمس بالأباهم

فاليوم لا نقرع سنّ النادم

وكان قتل عمّار بن ياسر، وهاشم بن عتبة بن أبي وقّاص ابن أخ سعد بن أبي وقّاص، وعبد الله بن بديل الخزاعي رضي الله عنهم، وكانوا فرسان العراق، ومردة الحروب، ورجال المعارك، وحتوف الأقران، وأُمراء الأجناد، وأنياب أمير المؤمنين عليه السلام، وقد فعلوا بأهل الشام ما بقي ذكره على مرّ الأحقاب، حتّى احتالوا لقتلهم فقُتِلوا، فذكرهم الأشتر في شعره متأسّفاً.

ثمّ برز من أهل الشام رجل ونادى: من الذي قتل منّا أحد عشر رجلاً، فيهم أخي وعمّي وابن خالتي؟ فقال الأشتر: وأنت تلحق بهم قريباً. فقال الشامي:

أنا الغلام الأريحيّ الكندي أختال في الديباج والفرند

فضربه الأشتر ورمى برأسه.

ثمّ دعا أمير المؤمنين قنبراً وقال له: «سر إلى الميمنة وقل لعبد الله بن جعفر ولابني محمّد: إذا حملت فاحملوا معي». وقال لكميل بن زياد: «قل

لسليمان بن صرد يكون على الميمنة» وكذلك أرسل إلى أصحاب الميسرة وأوصاهم بذلك. ثمّ تقدّم وانتظر الناس حملته ومعه الأشتر ومحمّد وغيرهما، وزحف الناس بعضهم إلى بعض وارتموا بالنبل حتّى فنيت، ثمّ تطاعنوا بالرماح حتّى تكسّرت، ثمّ تضاربوا بالسيوف، وعمد الحديد، واشتدّ القتال حتّى جرت الدماء جري الماء، وانهزم عرب اليمن.

وكان وقع الحديد على الحديد أشدّ هولاً من الصواعق والجبال حين تنهدم، وانكسفت الشمس، وثار القتام، وضلّت الألوية والرايات، وصلّوا النهار بالليل، وهي ليلة الهرير التي كانت أوقات تلك الوقعة النهار بالليل، والليل بالنهار، وقد قتل في تلك الليلة من الفريقين ستّة وثلاثين ألفاً. وقُتِل من أصحاب أميرالمؤمنين عليه السلام تلك الليلة ألفي رجل وسبعين، وقتل عليّ عليه السلام بنفسه في تلك الليلة خمسمائة وثلاث وثلاثين رجلاً، وكلّما قتل فارساً أعلن بالتكبير، فأُحصيت تكبيراته في تلك الليلة فكانت خمسمائة وثلاث وثلاثين تكبيرة.

[١٩/٤٧٩] **وروي** أنّ أمير المؤمنين عليه السلام نفق درعه من ثقل ما كان يسيل من الدم على ذراعه.

وفي صبيحة هذه الليلة انتظم أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام ولاحت لهم أمارات الظفر وعلامات النصر، وزاحمهم مالك الأشتر حتّى هزمهم، ولم يبق إلّا أخذهم وقبض معاوية.

فلمّا رأى عمرو بن العاص الحال على تلك الصفة، قال لمعاوية: نرفع المصاحف، وندعوهم إلى كتاب الله تعالى.

فقال له معاوية: أصبت، فرفعوها، فرجع القرّاء من أصحاب

أمير المؤمنين عليه السلام عن القتال وأقبلوا إليه وهم أربعة آلاف فارس مقنّعين في الحديد، وقالوا له: ابعث إلى الأشتر ورُدّه عن قتال هؤلاء.

فقال لهم عليّ عليه السلام: «إنّها خديعة ابن العاص وشيطنته، وهؤلاء ليس من أهل القرآن».

فلم يقبلوا منه، وقالوا: لابدّ أن تردّ الأشتر وإلّا قتلناك أو أسلمناك إلى معاوية.

فبعث عليه السلام يطلب الأشتر، فقال الأشتر: إنّي قد أشرفت على الفتح وليس هذا محلّ طلبي، فعرّفه عليه السلام اختلال أصحابه، فرجع الأشتر وعنّف القرّاء وسبّهم وسبّوه، وضرب وجوه خيلهم، فرجعوا، فعند ذلك وضعت الحرب أوزارها.

فبعث إليهم أمير المؤمنين عليه السلام وقال: «لماذا رفعتم المصاحف؟»

قالوا: لندعوكم إلى العمل بمضمونها، وبأن نقيم حكماً وتقيموا حكماً حتّى ينظران في هذا الأمر ويقرّان الحقّ في مقرّه.

فتبسّم عليّ عليه السلام تعجّباً، وقال: «يابن أبي سفيان، أنت تدعوني إلى العمل بكتاب الله وأنا كتاب الله الناطق، إنّ هذا لهو العجب العجيب والأمر الغريب».

ثمّ قال عليه السلام لأُولئك القرّاء: «إنّها حيلة وخديعة فعلها ابن العاص»، فلم يسمعوا ذلك منه وألزموه بالتحكيم، فعيّن معاوية من قبله عمرو بن العاص، وعيّن أمير المؤمنين عليه السلام من قبله عبد الله بن العبّاس، فلم يوافقوا على ذلك، ثمّ قال عليه السلام: «فالأشتر»، فأبوا؛ لأنّه كان من رجاله، واختاروا له أبو موسى الأشعري.

فقال عليه السلام: «إنّ أبا موسى رجل ضعيف العقل وهواه مع غيرنا وليس من رجالنا»، فقالوا: لابدّ من ذلك، وحكّموه.

فخدع عمرو بن العاص أبا موسى الأشعري، وحمله على خلع أمير المؤمنين وأنّه أيضاً يخلع معاوية، وأمره بالتقدّم حيث هو أكبر سنّاً، فصعد أبو موسى على المنبر وخطب ونزع أمير المؤمنين من الخلافة، ثمّ قال: قم يا عمرو فافعل كذلك، فقام وصعد المنبر وخطب وأقرّ الخلافة في معاوية، فشتمه أبو موسى وتلاعنا.

فقال أمير المؤمنين عليه السلام لأصحابه تلك القرّاء العبّاد الذين غلبوه على رأيه: «ألم أقل لكم إنّها حيلة فلا تخدعوا بها، فلم تقبلوا منّي».

فقالوا له لعنهم الله: ما كان ينبغي لك أن تقبله منّا، فأنت عصيت الله بقبولك منّا، ولا طاعة لمن عصى الله، وخرجوا من الكوفة مصرّين على قتاله، وأمّروا عليهم عبد الله بن وهب، وذو الثديّة، واجتمعوا في النهروان، فسار إليهم عليه السلام وقاتلهم في وقعة النهروان، وهم المارقون [1]، فلنذكرها بعدها في بابها.

وقيل: لم يكن رئيس قوم مذ خلق الله الدنيا قتل بيده ما قتل أمير المؤمنين عليه السلام ذلك اليوم وتلك الليلة.

وقد أوردت في كتابي هذا المقدار من وقائع صفّين، ولو ذهبت باستيفاء وقائعها لطال الكتاب وحصل منه الملال، ومن أراد أن يطّلع بتفصيل وقائع صفّين فعليه بشرح ابن أبي الحديد لنهج البلاغة، فإنّه بلغ فيها الغاية القصوى، ولنصلّي على من به ختم الخلافة.

---

(١) مناقب الخوارزمي: ١٩٧ ح ٢٤٠، وأورده الإربلي في كشف الغمّة ١: ٢٤٦.

الباب الثاني والتسعون

في بيان قتاله عليه السلام المارقون، وهم: الخوارج من أهل النهروان

[١/٤٨٠] ذكر نور الدين عليّ المالكي في كتابه الفصول المهمّة في مناقب الأئمّة قتال عليّ عليه السلام مع الخوارج، وهم: المارقون المخالفين لأهل الملّة الإسلاميّة، الساعين لبروق جهلهم من مطلع الجاهليّة طلباً للحميّة، التابعين لأهواء نفوسهم الأمّارة وعقولهم الغبيّة، المارقين من الدين كما يمرق السهم من الرميّة.

وسبب ذلك أنّ عليّاً عليه السلام لمّا كان بينه وبين معاوية ما كان من أمر الحكمين، ورجع إلى الكوفة، وأقام ينتظر انقضاء المدّة التي كانت بينه وبين معاوية، خرجت عليه طائفة من أصحابه في أربعة آلاف، وهم الذين يقال لهم العبّاد النسّاك، ونقموا على ما فعل، فزعموا أنّه كان إماماً إلى أن حكّم الحكمين فشكّ في دينه وحار في أمره، وأنّه الحيران الذي ذكره الله تعالى في القرآن بقوله عزّ وجلّ: ﴿لَهُ أَصْحَابٌ يَدْعُونَهُ إِلَى الْهُدَى ائْتِنَا﴾[1]، وأنّهم هم أصحابه الداعين إلى الهدى، كذبوا في ذلك قاتلهم الله، وإنّما ضرب الله مثلاً بالآية

---

(١) سورة الأنعام ٦: ٧١.

المذكورة لغيره، كما هو مذكور في التفاسير، وليس عليّ عليه السلام بحيران بل به يهتدي الحيارى.

وقالوا: لا حكم إلّا للّه، ولا طاعة لمن عصى الله، وانحازوا وانضمّ إليهم ما ينيف على ثمانية آلاف رجل ممّن يرى رأيهم، فصاروا في اثني عشر ألفاً، وساروا حتّى نزلوا بحروراء، وأمّروا عليهم عبيد الله بن الكوّاء.

فدعا عليّ عليه السلام عبد الله بن العبّاس وأرسله إليهم لينظر أمرهم ويسمع كلامهم، فظهر عليهم عبد الله بن العبّاس بالحجّة وبيّن لهم المحجّة، وكان ممّا احتجّ به عليهم أن قال لهم: إنّ التحكيم موجود في كتاب الله عزّ وجلّ وهو قوله تعالى: ﴿**فَابْعَثُوا حَكَماً مِنْ أَهْلِهِ وَحَكَماً مِنْ أَهْلِهَا إِن يُرِيدَا إِصْلاَحاً يُوَفِّقِ اللَّهُ بَيْنَهُمَا**﴾ [1] وليس ذلك أولى من الجواز من التحكيم في حقن دماء المسلمين، ومن ذلك قوله تعالى في الصيد يقتله المحرم: ﴿**يَحْكُمُ بِهِ ذَوَا عَدْلٍ مِّنْكُمْ**﴾ [2].

فلم يرتدعوا، وقالوا: يابن عبّاس، يخرج إلينا عليّ بنفسه، فنسمع كلامه ويسمع كلامنا. فرجع ابن عبّاس فأعلمه بذلك، فركب عليّ عليه السلام في جماعة ومضى إليهم، فلمّا بلغهم خرج إليه ابن الكوّاء في جماعة وتوافقوا، فتنزّه عليّ عليه السلام من أصحابه وقال: «يابن الكوّاء، الكلام كثير فادن إليّ في ثلاثة أو أربعة من عقلاء أصحابك لأُكلّمك».

فدنا إليه ابن الكوّاء في عشرة من أصحابه، فقال له عليّ عليه السلام: «الحالة التي كانت بيني وبين معاوية وقد حضرتها وشهدتها أنت وأصحابك، وقد شاهدتم

---

(١) سورة النساء ٤: ٣٥.

(٢) سورة المائدة ٥: ٩٥.

رفع المصاحف على الرماح، وقلت لكم: إنّ الحرب عضّت أهل الشام فذروني أُناجزهم، والخديعة فأبيتم. وأمّا أمر الحكمين فأردت أن أبعث ابن عمّي عبد الله بن العبّاس ليكون حكماً، وقلت لكم إنّه رجل لا يخدع فأبيتم، وجئتموني بأبي موسى وقلتم: قد رضيناه، فأجبتكم إلى ذلك وأنا كاره. ثمّ شرطت على الحكمين أن يحكما بما أنزل الله تعالى في كتابه العزيز من فاتحته إلى خاتمته، والسنّة والجماعة، وأنّهما لم يفعلا، فلا طاعة لهما على الحال، أكان ذلك كلّه أم لا، تكلّموا؟»

فقال ابن الكوّاء: كان ذلك كلّه، فلم لا ترجع إلى حرب معاوية؟

فقال عليه السلام: «حتّى تنقضي المدّة بيني وبينه».

قال ابن الكوّاء: وأنت مجمع على ذلك؟ قال: «نعم، ولا يسعني غيره».

فعند ذلك رجع ابن الكوّاء وأصحابه العشرة الذين خرجوا معه إلى قول عليّ عليه السلام، وقالوا: قد اتّبعناك وأطعناك ووافقناك على ما أنت عليه، وانحازوا إلى عليّ عليه السلام وأصحابه.

وأمّا باقي أصحابهم فهم الذين خرجوا معهم، فلم يوافقوهم على ذلك، ورجعوا إلى أصحابهم وهم يقولون: لا حكم إلّا للّه. ثمّ إنّهم أمّروا عليهم عبدالله بن وهب الراسبي وحرقوص بن زهير البجلي المعروف بذي الثدية، وقصدوا بجمعهم النهروان.

فسار عليّ عليه السلام وأصحابه حتّى نزل عليهم على فرسخين من النهروان، وكاتبهم وراسلهم، فلم يسمعوا ولم يطيعوا، فركب إليهم عليّ عليه السلام بنفسه في نفر من أصحابه ومعه عبد الله بن العبّاس، فلمّا أن قرب منهم قال لعبد الله: «تقدّم

إليهم وعرّفهم أنّي قد جئتهم بنفسي لأُكلّمهم ويكلّموني وأنظر ماذا ينقمونه علَيّ».

فجاءهم عبد الله بن العبّاس وأخبرهم بذلك، فقالوا: خيراً، فحضرهم أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام وقال لهم: «أيّها القوم، قد جئتكم إلى أماكنكم ومواضعكم أُريد منكم أن تعرّفوني بالأمر الذي تنقمونه علَيّ».

فقالوا: أوّل ما نقم عليك أنّا قاتلنا بين يديك بالبصرة فلمّا أظفرك الله تعالى بهم انتجبنا ما كان في عسكرهم ومنعتنا النساء والذريّة، فكيف تستحلّ ما كان في العسكر ولا تستحلّ النساء والذريّة؟

فقال لهم عليّ عليه السلام: «يا هؤلاء، إنّ أهل البصرة قاتلونا وبدؤونا بالقتال فلمّا أظفركم الله بهم أقسمتكم سلب الذين قاتلوكم ومنعتكم النساء والذريّة، فإنّ النساء لم تقاتل، والذريّة ولدوا على الفطرة ولم ينكثوا ولا ذنب لهم، وقد رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله مَنّ على المشركين، فلا تعجبوا إذا مننت على المسلمين فلم أسلب نسائهم ولا ذريّتهم».

وقالوا: نقمنا عليك يوم صفّين وقت الكتاب إذ قلت لكاتبك: أُكتب هذا ما تقاضى عليه أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب ومعاوية بن أبي سفيان، فأبى معاوية أن يقبل ذلك أنّك أمير المؤمنين، فمحوت اسمك من إمرة المؤمنين وقلت لكاتبك: أُكتب هذا ما تقاضى عليه عليّ بن أبي طالب ومعاوية بن أبي سفيان، فإن لم تك أمير المؤمنين ونحن المؤمنون فلست أميرنا.

فقال عليّ عليه السلام: «يا هؤلاء، أنا كنت كاتب رسول الله صلى الله عليه وآله يوم الحديبيّة، فقال النبيّ صلى الله عليه وآله: أُكتب هذا ما اصطلح عليه محمّد رسول الله صلى الله عليه وآله وسهيل بن

عمرو»، فقال سهيل: لو علمنا أنّك رسول الله ما صددناك ولا قاتلناك، فأمرني رسول الله ﷺ فمحوت اسمه من الكتاب، وكتبت: هذا ما اصطلح عليه محمّد بن عبد الله ﷺ، وأنا محوت اسمي من إمرة المؤمنين كما محا رسول الله ﷺ اسمه من الرسالة، فكان لي به أُسوة».

قالوا: ونقمنا عليك أيضاً أنّك قلت للحكمين: أُنظرا في كتاب الله عزّوجلّ، فإن كنت أفضل من معاوية فاثبتاني في الخلافة، وإن كان معاوية أفضل منّي فاثبتاه، فإن كنت شاكّاً في نفسك فنحن أعظم شكّاً.

فقال عليّ عليه السلام: «إنّما أردت بذلك النصفة لمعاوية، فإنّي لو قلت للحكمين احكما لي وذرا معاوية كان لا يرضى بذلك، والنبيّ ﷺ لو قال لنصارى نجران تعالوا حتّى أبتهل معكم، كانوا لا يرضون بذلك، ولكنّه أنصفهم من نفسه كما أمر الله تعالى، فقال: ﴿ فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِل فَنَجْعَلْ لَعْنَةَ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ ﴾[1] فأنصفهم من نفسه، فكذا أنصفت من نفسي ولم أعلم بما أراد عمرو بن العاص من خديعة أبي موسى».

قالوا: ونقمنا عليك أنّك حكّمت حَكَماً في حقّ هو لك.

قال: «فإنّ رسول الله ﷺ حكّم سعد بن معاذ في بني قريظة، ولو شاء لم يفعل، فحكّم فيهم سعد بما علمتم، فهل عندكم شيء غير هذا تحتجّون به عليّ؟»

فسكتوا، ثمّ قام إليه جماعة منهم وقالوا: لا تؤاخذنا يا أمير المؤمنين

---

(١) سورة آل عمران ٣: ٦١.

فقد جئناك تائبين ممّا كان منّا، فاستأمن منهم ثمانية آلاف وانحازوا إليه وبقي على حربه أربعة آلاف لم يسمعوا ولم يطيعوا، فأقبل أمير المؤمنين عليه السلام على هؤلاء الذين استأمنوا وانحازوا إليه فقال: «اعتزلوا عنّي جانباً، وذروني وأصحابكم هؤلاء الذين لم يستجيبوا أُقاتلهم أنا وأصحابي»، فاعتزلوا عنهم جانباً وتقدّم عليّ عليه السلام وأصحابه إليهم وحذّرهم وأنذرهم، ودعاهم إلى الرجوع والإنابة، فقالوا: والله ما نريد بقتالك إلّا وجه الله والدار الآخرة، فقال عليّ عليه السلام: ﴿قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُم بِالْأَخْسَرِينَ أَعْمَالاً * الَّذِينَ ضَلَّ سَعْيُهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعاً﴾[1] هم أنتم.

ثمّ التحم القتال بين الفريقين واستعرت الحرب بينهم بلظاها، فخرج فارس من أبطال الخوارج يقال له الأخنس بن العيزار الطائي وهو ممّن كان في صفّين مع عليّ عليه السلام وقاتل فيها، فشقّ الصفوف في وقعة النهروان وقصد عليّاً عليه السلام ليقتله، فبدره أمير المؤمنين عليه السلام بضربة فقتله فيها.

ثمّ حمل ذو الثدية على أمير المؤمنين يقصده في نفسه، فضربه عليّ عليه السلام ضربة على رأسه بالسيف فلق بها البيضة وفلق رأسه، فولّى هارباً فسقط عن فرسه في آخر المعركة على شطّ النهروان.

ثمّ خرج من بعده ابن عمّ له يقال له: مالك بن الوضّاح، فحمل عليه أمير المؤمنين فقتله.

وتقدّم عبد الله بن وهب الراسبي وكان أمير الخوارج، ثمّ صاح: يابن أبي طالب، ابرز إليّ وأبرز إليك وذر الناس جانباً، فلمّا سمع أمير المؤمنين

---

(١) سورة الكهف ١٨: ١٠٣ ـ ١٠٤.

كلامه تبسّم وقال: «قاتله الله، ما أقلّ حياءه من رجل، أما يعلم أنّي حليف السيف والرمح، ولكن قد يئس من الحياة وإنّه ليطمع طمعاً كاذباً»، ثمّ برز إليه عليّ عليه السلام وقال: «هلمّ إليّ يابن وهب»، فلمّا خرج حمل عليه عليّ عليه السلام فضربه ضربة أطار بها عنقه وألحقه بأصحابه.

واختلط القوم فلم يكن إلّا ساعة واحدة حتّى قُتِلوا عن آخرهم وقد كانوا أربعة آلاف، فما أفلت منهم إلّا تسعة أنفس لا غير؛ رجلان هربا إلى خراسان وبها نسلهما إلى الآن، ورجلان سارا إلى بلاد عمّان وبها نسلهما إلى الآن، ورجلان إلى بلاد اليمن وبها نسلهما، وهم الذين يقال لهم الأباضية، ورجلان سارا إلى الجزيرة، ورجلاً سار إلى تلّ يقال له: تلّ موزن.

وغنم شيعة عليّ عليه السلام منهم غنائم كثيرة، وقتل من شيعة عليّ عليه السلام رجلان.

وهذه كرامة من كرامات أميرالمؤمنين عليه السلام كان يقول لأصحابه قبل الوقعة: «نقتلهم ولا يقتل منّا عشرة، ويقتلون ولا يسلم منهم عشرة»[1] صدق عليه السلام.

---

(١) لم نجده في الفصول المهمّة، وأورده محمّد بن طلحة الشافعي في مطالب السؤول في مناقب آل الرسول: ٢١٧، والإربلي في كشف الغمّة ١: ٢٦٧، وعنه المجلسي في بحار الأنوار ٣٣: ٣٩٤ ح٦١٩.

الباب الثالث والتسعون

في بيان مجيء الثعبان إليه فيما التبس عليه
وأخذ الفتوى من لديه، وإخراجه العلقة من الجارية

[١/٤٨١] ذكر صاحب كتاب كشف الغمّة أنّ أمير المؤمنين عليه السلام كان ذات يوم يخطب على منبره بالكوفة، إذ ظهر ثعبان من جانب المنبر وجعل يجر ويرقى حتّى دنا من أمير المؤمنين عليه السلام، فارتاع الناس لذلك وهمّوا بقصده ودفعه عنه، فأومأ إليهم بالكفّ عنه، فلمّا صار على المرقاة التي عليها عليّ عليه السلام قائم، انحنى إلى الثعبان وتطاول الثعبان إليه حتّى التقم أُذنه.

فتحيّر الناس من ذلك الأمر الذي فعله الثعبان مع عليّ عليه السلام، وكان يحدّثه فسمع منه من كان قريباً، ثمّ زال عن مكانه، وأمير المؤمنين عليه السلام يحرّك شفتيه، والثعبان كالمصغي إليه، ثمّ سار الثعبان وعاد أمير المؤمنين عليه السلام إلى خطبته، فلمّا فرغ ونزل واجتمع الناس حوله يسألونه عن أمر الثعبان والأُعجوبة فيه، قال عليه السلام: «ليس ذاك كما ظننتم، وإنّما كان حاكماً من حكّام الجنّ، التبست عليه قضيّة فجاء إليّ يستفهمني، فأفهمته إيّاها، فدعا لي بخير وانصرف»[١].

---

(١) لم نجده في كشف الغمّة، وأورده المفيد في الإرشاد ١: ٣٤٩.

وكان الثعبان قد دخل من الباب الكبير، حيث هي الآن باب الثعبان فسُمّيت بذلك واشتهرت، وكرهت بنو أُميّة ظهور هذه الفضيلة لأمير المؤمنين عليه السلام فربطوا في ذلك الباب فيلاً وأمروا بتسميتها بباب الفيل.

[٢/٤٨٢] **وفي** كتاب الخرائج والجرائح: روي أنّ عليّاً عليه السلام بينما هو قائم على المنبر إذ أقبلت حيّة من باب الفيل مثل البختي العظيم، فناداهم عليّ: «أفرجوا لها فإنّ هذا رسول قوم من الجنّ»، فجائت حتّى وضعت فاها في أُذنه عليه السلام، وإنّها تنقّ كما ينقّ الضفدع، فكلّمها عليه السلام بكلام يشبه نقيقها، ثمّ ولّت الحيّة، فقال الناس: ما حالها؟ وما شأنها؟

قال عليه السلام: «هو رسول قوم من الجنّ، أخبرني أنّه وقع بين بني عامر وبني عنزة شرّاً، قال: فبعثوه لآتيهم فأصلح بينهم، فوعدتهم أن آتيهم الليلة».

قالوا: فأذن لنا أن نخرج معك.

قال: «ما أكره ذلك».

فلمّا صلّى بهم العشاء الآخرة انطلق بهم حتّى أتى ظهر الكوفة قبل الغري، فخطّ حولهم خطّة، ثمّ قال لهم: «إيّاكم أن تخرجوا من هذه الخطّة فإنّه إن خرج أحد منكم من هذه الخطّة يُختَطَف». فقعدوا في الخطّة ينظرون إليه، وقد نصبوا له منبراً، فصعد عليه فخطب خطبة لم يسمع الأوّلون والآخرون مثلها ثمّ لم يبرح حتّى أصلح بينهم، وقدموا بعضهم من بعض وكان الجنّ أشبه شيئاً بالزطّ (١).

---

(١) الخرائج والجرائح ١: ١٨٩/ الباب الثاني في معجزات أمير المؤمنين عليه السلام ح٢٣.

[٣/٤٨٣] وفي الكتاب المذكور: روي عن الحارث الأعور قال: كان أمير المؤمنين عليه السلام يخطب بالكوفة على المنبر إذ نظر إلى زاوية المسجد، فقال: «يا قنبر ائتني بما في ذلك الجحر»، فإذا هي بحيّة رقطاء بأحسن ما يكون، فأقبل إلى أمير المؤمنين عليه السلام وجعل يسارّه، ثمّ انصرف إلى الجحر، فتعجّب الناس وقالوا: ما لنا لا نعجب.

قال عليه السلام: «أترون هذه الحيّة؟ بايعت رسول الله صلى الله عليه وآله على السمع والطاعة، وهي الآن سامعة مطيعة، وأنا وصيّ رسول الله صلى الله عليه وآله آمركم بالسمع والطاعة فمنكم من يسمع ومنكم من لا يسمع ولا يطيع»[1].

في ذكر إخراجه العلقة من الجارية

[٤/٤٨٤] ذكر في الخرائج والجرائح أنّ سبعة إخوة أو عشرة كانوا في حيّ من أحياء العرب، كانت لهم أُخت واحدة، فقالوا لها: كلّما يرزقنا الله من عرض الدنيا وحطامها فإنّا نطرحه بين يديك ونحكّمك في أموالنا فلا ترغبين في التزويج، فإنّ حميّتنا لا تحتمل ذلك، فوافقتهم في ذلك ورضيت به، وقعدت في خدمتهم وهم يكرمونها.

فحاضت يوماً، فلمّا طهرت أرادت الاغتسال، فخرجت إلى عين ماء كانت بقرب حيّهم، فخرجت من الماء علقة فدخلت في جوفها وقد جلست فيه، فمضت عليها أيّام والعلقة تكبر حتّى علت بطنها، فظنّ الإخوة أنّها حبلى وقد خانت، فأرادوا قتلها، قال بعضهم: نرفع خبرها إلى أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام فإنّه يتولّى ذلك.

---

(١) الخرائج والجرائح ١: ١٩١/الباب الثاني في معجزات أمير المؤمنين عليه السلام ح٢٧.

فأخرجوها إلى حضرته عليه السلام وقالوا فيها ما ظنّوا بها، فاستحضر عليه السلام طشتاً مملوءً بالحمأة [1] وأمر أن تقعد فيه، فلمّا أحسّت العلقة برائحة الحمأة نزلت من جوفها، فقالوا: يا عليّ، أنت ربّنا الأعلى تعلم الغيب، فزبرهم، وقال: «إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله أخبرني بذلك بأنّ هذه الحادثة تقع في هذا اليوم وفي هذا الشهر وفي هذه الساعة» [2].

---

(١) الحمأة: الحمأ: الطين الأسود، وكذلك الحمأة بالتسكين، الصحاح ١: ٤٥ (حمأ).

(٢) الخرائج والجرائح ١: ٢٠٩/ الباب الثاني في معجزات أمير المؤمنين عليه السلام ح٥٢، وأورده المجلسي في بحار الأنوار ٤٠: ٤٣ ح٢٠.

الباب الرابع والتسعون

في بيان ما جرى من المناظرة بين أبي بكر وبين سعد بن عبادة لمّا قعد عن بيعته واعتصامه بأنّ عليّاً خير البشر

[١/٤٨٥] **ذُكِر** في كتب المناقب: عن محمّد بن بشير العبدي، عن عبد الله ابن عمر، عن زيد بن أسلم، عن أبيه قال: لمّا بويع لأبي بكر في بني ساعدة وقد رأى عليّ عليه السلام قعد عن بيعته، ومعه الزبير والمقداد وسلمان وعمّار وأبي ذرّ وأُبي بن كعب وخزيمة بن ثابت وغيرهم من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله من أهل العلم والزهد والورع، فلمّا خرج أبو بكر قال لسعد: لم قعدت عن بيعتي وقد بايعني المهاجرون والأنصار؟

فقال سعد: قد قعد عن بيعتك مَن هو خير منّي ومنك، وهو ابن عمّ رسول الله صلى الله عليه وآله، وزوج فاطمة، وأبو الحسن والحسين، وما دعوت إلى نفسي إلّا بعد ما رأيتكم قد أزلتموها عن أهل بيت نبيّكم، فلمّا فعلتم قلت: منّا أمير ومنكم أمير، وأنتم دفعتم صاحب الحقّ عن حقّه، وزعمت يا أبا بكر أنّ المسلمين اختاروك، ولم يكن هناك اختيار، وعليّ بن أبي طالب قد قعد عن بيعتك. ألست تقرّ يا أبا بكر أنّ الفضل في كتاب الله عزّ وجلّ في أربع خصال لا اختلاف بين الناس فيها؟

فقال أبو بكر: ما هذه الخصال؟ بيّنها يا سعد.

قال سعد: السبق، والعلم، والجهاد، والقرابة.

أليس قال الله تعالى: ﴿ السَّابِقُونَ السَّابِقُونَ * أُولَئِكَ الْمُقَرَّبُونَ ﴾ [١]؟

وقال عزّ وجلّ: ﴿ أَفَمَنْ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ أَحَقُّ أَنْ يُتَّبَعَ ﴾ [٢].

وقال تعالى: ﴿ يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ ﴾ [٣].

وقال تعالى: ﴿ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ ﴾ [٤].

وقال الله تعالى: ﴿ فَضَّلَ اللَّهُ الْمُجَاهِدِينَ عَلَى الْقَاعِدِينَ أَجْراً عَظِيماً ﴾ [٥].

وقال: ﴿ لَا يَسْتَوِي مِنْكُمْ مَنْ أَنْفَقَ مِنْ قَبْلِ الْفَتْحِ وَقَاتَلَ أُولَئِكَ أَعْظَمُ دَرَجَةً مِنَ الَّذِينَ أَنْفَقُوا مِنْ بَعْدُ وَقَاتَلُوا ﴾ [٦].

وقال: ﴿ قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَىٰ ﴾ [٧].

وقال: ﴿ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً ﴾ [٨].

فأسألك بحقّ الله وبحقّ رسوله، هل نفضّل عليّاً أو نفضّلك أو نفضّل جميع الأمّة؟

---

(١) سورة الواقعة ٥٦: ١٠ ـ ١١.

(٢) سورة يونس ١٠: ٣٥.

(٣) سورة المجادلة ٥٨: ١١.

(٤) سورة الزمر ٣٩: ٩.

(٥) سورة النساء ٤: ٩٥.

(٦) سورة الحديد ٥٧: ١٠.

(٧) سورة الشورى ٤٢: ٢٣.

(٨) سورة الأحزاب ٣٣: ٣٣.

فقال أبو بكر: يا سعد، تريد الخلافة لنفسك.

فقال سعد: والله ما أُريدها، ولا يريدها الذي هو عليّ بن أبي طالب؛ لأنّ النبيّ ﷺ قد عرّفه ذلك وأعلمه أنّه سيكون بعده ما كان، وأمره بالجلوس في بيته وقال له: «يا عليّ، مثلك مثل الكعبة تؤتىٰ ولا تأتي».

فقال أبو بكر: قد جرى هذا الأمر ولا يمكن نقضه، فجاملوني وكفّوا ألسنتكم عنّي كما كففتم أيديكم.

فقال سعد: صبرٌ جميل، والله المستعان، والله يا أبا بكر ما على هذا بايعت رسول الله ﷺ.

فقال أبو بكر: فعلامَ بايعته؟

فقال: بايعناه معاشر الأنصار على أن ننصر الحقّ ونُعين المظلوم.

قال: ثمّ تفرّقا على هذا، وفي قلب أبي بكر من سعد أمر عظيم [1].

ولو أنّ سعداً حين قال: يا أبا بكر، ألست تقرّ أنّ الفضل في كتاب الله في أربع خصال، وقول أبي بكر: ما هذه الخصال بيِّنها؟ فقال له: كيف استجزت أن تقوم مقام رسول الله ﷺ وتسأل رجل من المسلمين يبيّن الفضل من كتاب الله؟ فقال سعد: لكن غشي القوم ظلام الفتن، فتاه أكثرهم عن محجّة الحقّ وحجبوا عن الصواب، وباللّه الإعانة وإليه المآب.

ونريد الآن أن نذكر من ادّعى الفضل وليس له فضل، ونذكر من ادّعى له الفضل أهل الألباب والتمييز والمعرفة، لتقف على الصحيح من ذلك.

---

(١) أورده محمّد بن الحسن القمّي في العقد النضيد والدرّ الفريد: ١٢٧ ح٩١.

فصلٌ
نقول في الفضل لمن له الفضل

[٢/٤٨٦] **قال** أبو جعفر عليه السلام: قد اجتمعت الأُمّة لا خلاف بينها أنّ الفضل لعليّ عليه السلام، لا لأبي بكر، ولم يرد ثالثاً، وقد ﴿**فَضَّلَ اللَّهُ الْمُجَاهِدِينَ عَلَى الْقَاعِدِينَ أَجْراً عَظِيماً**﴾[1]، وقد علمت الأُمّة كافّة أنّ علياً عليه السلام كان المقدّم في سبيل الله، وكاشف الكرب عن وجه رسول الله صلى الله عليه وآله، وأنّ أبا بكر لم يقتل مشركاً قطّ، وأنّه كانت منزلته بمنزلة النظّارة في الحروب التي شهدها، وقد قتل رسول الله صلى الله عليه وآله غير رجل، فكان فعل عليّ عليه السلام أقرب إلى فعل رسول الله صلى الله عليه وآله من فعل أبي بكر؛ هذه واحدة واضحة من كتاب الله.

ثمّ نذكر قول رسول الله صلى الله عليه وآله حين سأله سلمان الفارسي فقال: من وصيّك يا رسول الله؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: «إنّ وصيّي أخي ووزيري وصفيّي وخليفتي منجز وعدي ومقضي ديني، وهو خير من أترك بعدي، عليّ بن أبي طالب»[2].

[٣/٤٨٧] **دليل آخر**: حدّثنا إسحاق بن إبراهيم الحنظلي، قال: سمعت إسحاق بن آدم يقول: سُئل شريك عن رجل مات على التوحيد ولم يعرف أبا بكر وعمر وعثمان، هل يضرّه ذلك؟ فقال: لا. قيل له: فإن مات على التوحيد ولم يعرف عليّ بن أبي طالب وسبطيه، هل يضرّه ذلك؟ قال: يضرّه؛ لأنّ

---

(١) سورة النساء ٤: ٩٥.

(٢) المسترشد: ٢٦٢.

النبيّ صلى الله عليه وآله أقام عليّاً يوم الغدير عَلَماً، وافترض ولايته على الأُمّة [١].

[٤/٤٨٨] **وروى** إسماعيل عن سلمان قال: أوّل هذه الأمّة وروداً على نبيّها يوم القيامة أوّلها إسلاماً وهو عليّ بن ابي طالب، سمعت ذلك من نبيّكم صلى الله عليه وآله [٢].

[٥/٤٨٩] **وروى** إبراهيم بن إسماعيل اليشكري، قال: حدّثنا شريك، عن الأعمش، عن أبي وائل، عن حذيفة بن اليمان رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: «عليٌّ خير البشر، من قال غير ذلك فقد كفر» [٣].

[٦/٤٩٠] **وروى** معمّر، عن أبي نجيح، عن ابن عبّاس: إنّ النبيّ صلى الله عليه وآله قال لفاطمة عليها السلام: «أما علمتِ أنّ الله جلّ جلاله اطّلع إلى الأرض اطّلاعة فاختار منها رجلين، أحدهما أبوك والآخر بعلك» [٤].

[٧/٤٩١] **وروى** حفص بن عمرو قال: حدّثنا عليّ بن عايش وعمرو بن أبي المقدام وعبد الله بن إدريس، عن أبي الجحاف بن إسماعيل، عن عطيّة العوفي، قال: سُئل جابر بن عبد الله عن عليّ عليه السلام، قال: ذاك خير البشر بعد محمّد صلى الله عليه وآله [٥].

[٨/٤٩٢] **وروى** يوسف بن كليب، قال: حدّثنا يحيى، عن سالم المكّي وسهيل بن عامر وأبو ريّان، قالوا: حدّثنا أبو خالد الأحمر، عن مجالد، عن

---

(١) لم نعثر له على مصدر.

(٢) أورده ابن شهر آشوب في المناقب ٣: ٢٥.

(٣) أورده الطبري في المسترشد: ٢٧٢ ح٨٣.

(٤) أورده الطبري في المسترشد: ٢٧٢ ح٨٤.

(٥) أورده الطبري في المسترشد: ٢٧٦ ح٨٧.

الشعبي، عن ميسرة، عن عائشة قالت: ذكر النبيّ ﷺ الخوارج فقال: «أمّا إنّهم شرّ الخلق، يقتلهم خير الخلق والخليقة وأقربهم من الله وسيلة يوم القيامة»(١).

[٩/٤٩٣] وروى الواقدي قال: حدّثنا صالح بن عقبة، عن سعيد بن طريف، عن الأصبغ بن نباتة قال: دخلت على عائشة فقلت لها: على ما قاتلت عليّاً؟ قالت: والله لقد قاتلت خير الناس بشرّ الناس.

قلت لها: ومن أين علمت أنّه خير الناس؟ قالت: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «عليٌّ خير البشر، فمن أبى فقد كفر»(٢).

[١٠/٤٩٤] وروى يوسف بن كليب، قال: حدّثنا عمر بن زياد الباهلي، قال: حدّثنا شريك بن سمّاك، عن الفضيل بن سالم، عن أُمّ هاني بنت أبي طالب، قالت: قلت لرسول الله ﷺ: إنّ أخي يؤذيني أعني عليّ بن أبي طالب. فقال النبيّ ﷺ: «إنّ عليّاً لا يؤذي مؤمناً، إنّ الله طبّعه على خلقه، وعليّ يا أُمّ هاني أمين الله في السماء، وأمين الله في الأرض. إنّ الله جعل لكلّ نبيّ وصيّاً، فشيث وصيّ آدم، ويوشع وصيّ موسى، وآصف وصيّ سليمان، وشمعون وصيّ عيسى، وعليّ بن أبي طالب وصيّي وهو خير الأوصياء في الدنيا والآخرة، وأنا صاحب الشفاعة وأنا الداعي وهو المؤدّي»(٣).

[١١/٤٩٥] الطالقاني قال: حدّثنا الوليد بن مسلم، عن حنظلة، عن

---

(١) أورده محمّد بن سليمان الكوفي في المناقب: ٣٦١ ح٨٣٩، والقاضي النعمان في شرح الأخبار ١: ١٤١ ح٧٤.

(٢) أورده الطبري في المسترشد: ٢٨٢ ح٩٣، وروى ابن عساكر في تاريخ دمشق ٤٢: ٣٧٤ بسنده عن عطاء، قال: سألت عائشة عن عليّ ﷺ، فقالت: ذاك خير البشر، لا يشكّ فيه إلّا كافر.

(٣) أورده الطبري في المسترشد: ٢٨٢ ح٩٤.

أبي سفيان، عن شهر بن حوشب قال: لمّا دوّن عمر الدواوين، بدأ بالحسن والحسين، فبدأ بالحسن فأعطاه عطاءه، ثمّ أقعده في حجره وعلى فخذه وقبّل بين عينيه وحثى المال في حجره حتّى ملأه ودعا بالحسين ففعل معه مثل ذلك. فقال ابنه عبد الله: يا أمير المؤمنين، قدّمتهما علَيّ وليس لهما صحبة ولي صحبة، ولي هجرة وليس لهما هجرة. فقال عمر: أُسكت لا أُمّ لك، أبوهما خير من أبيك، وأُمّهما خير من أُمّك [1].

[١٢/٤٩٦] **وروى** سويد بن سعيد قال: حدّثنا يحيى بن سليم الطائفي، عن الأزور، عن غالب، عن التيمي، عن أبي مخلّد بن عبد الله قال: رأيت رسول الله ﷺ كفّه في كفّ عليٍّ وهو يقبّله، فقلت: يا رسول الله، ما منزلة عليّ منك؟ قال: «منزلتي من الله سبحانه وتعالى» [2].

---

(١) أورده الطبري في المسترشد: ٢٨٣ ح ٩٥.

(٢) أورده ابن حجر في لسان الميزان ٥: ١٦١ ح ٥٤٥.

الباب الخامس والتسعون

في بيان مناقبه الشتّى عليه السلام

[١/٤٩٧] **في** كتاب البصائر: روي عن عبد الله بن عبّاس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «يا عليّ، من تبسّم في وجه محبّك ومحبّي عشيرتك نظر الله عزّ وجلّ إليه يوم القيامة ومن نظر الله إليه فله الجنّة. يا عليّ، ومن أعرض في الله عن مبغضيك، كتب الله له بعدد كلّ شعرة في جسده عتق رقبة»(١).

[٢/٤٩٨] **وعن** ابن عبّاس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «إذا كان يوم القيامة أقف أنا وعليّ على الصراط، وبيد كلّ واحد منّا سيف، فما يمرّ بنا أحد من خلق الله عزّ وجلّ إلّا سألناه عن ولاية عليّ؛ فمن كان معه نجا وفاز وإلّا ضربنا عنقه وألقيناه في النار»، ثمّ تلا قوله: ﴿**وَقِفُوهُمْ إِنَّهُم مَّسْؤُولُونَ * مَا لَكُمْ لاَ تَنَاصَرُونَ * بَلْ هُمُ الْيَوْمَ مُسْتَسْلِمُونَ**﴾(٢).

[٣/٤٩٩] **وفي** الفردوس: عن ابن عبّاس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «عليٌّ

---

(١) لم نعثر له على مصدر.

(٢) أورده السيّد شرف الدين في تأويل الآيات ٢: ٤٨٣، والمجلسي في البحار ٧: ٣٣٢ ح١٤، والآيات في سورة الصافّات ٣٧: ٢٤ـ٢٦.

مثل رأسي من بدني»[(١)].

[٤/٥٠٠] وفي رواية: «بل مثل عيني من رأسي»[(٢)].

[٥/٥٠١] وفي الكتاب المذكور: عن أنس بن مالك، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «من مات وفي قلبه مثقال ذرّة من بغض عليّ فليمت يهوديّاً أو نصرانيّاً»[(٣)].

[٦/٥٠٢] وفي الكتاب المذكور: روي عن سعيد بن جبير، عن عبد الله ابن عبّاس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعليّ بن أبي طالب: «يا عليّ، أنت صاحب حوضي، وصاحب لوائي، ومنجز عداتي، وحبيب قلبي، ووارث علمي، وأنت مستودع مواريث الأنبياء، وأنت أمين الله في أرضه، وأنت حجّة الله على بريّته، وأنت ركن الإيمان، وأنت مصباح الدجى، وأنت منار الهدى، وأنت العَلَم المرفوع لأهل الدنيا؛ من تبعك نجا ومن تخلّف عنك هلك، وأنت الطريق الواضح، وأنت الصراط المستقيم، وأنت قائد الغرّ المحجّلين، وأنت يعسوب المؤمنين، وأنت مولى من أنا مولاه، وأنا مولى كلّ مؤمن ومؤمنة، ولا يحبّك إلّا طاهر الولادة، ولا يبغضك إلّا خبيث الولادة.

وما عرج بي ربّي إلى السماء قطّ وكلّمني ربّي إلّا قال لي: يا محمّد، اقرأ عليّاً منّي السلام، وعرِّفه أنّه إمام أوليائي، ونور أهل طاعتي، فهنيئاً لك يا عليّ بهذه الكرامة»[(٤)].

---

(١) الفردوس ٣: ٦٢ ح٤١٧٤، وفيه: «عليٌّ منّي مثل رأسي من بدني».

(٢) لم نعثر عليه في الفردوس.

(٣) الفردوس ٣: ٥٠٨ ح٥٥٧٩، رواه عن معاوية بن صيدة باختلاف.

(٤) لم نجده في الفردوس، ورواه الصدوق في الأمالي: ٣٨٢ / المجلس الخمسون ح١٤، وعنه المجلسي في البحار ٣٨: ١٠٠ ح٢٠.

[٧/٥٠٣] **وفي** الكتاب المذكور: روي عن أنس بن مالك، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «يا أنس، أسرج بغلتي» فأسرجت بغلته، فركب واتّبعته حتّى أتى إلى باب دار عليّ بن أبي طالب، فقال لي: «يا أنس، أسرج بغلته، فأسرجتها»، فركبا وأنا معهما حتّى صارا إلى فلاة من الأرض خضرة نزهة، فأظلّتهما غمامة بيضاء فقاربت فإذا بصوت قال: السلام عليكما ورحمة الله وبركاته، فردّا السلام.

وهبط جبرئيل عليه السلام فاعتزلا عليّاً، فلمّا أن عرج إلى السماء، دعا النبيّ عليّاً عليه السلام فناوله تفّاحة عليها سطر ـ منشأ من القدرة ـ: «تحيّة من الله الطالب الغالب إلى عليّ بن أبي طالب»[1].

[٨/٥٠٤] **وروى** مجاهد قال: قيل لابن عبّاس: ما تقول في عليّ بن أبي طالب؟

فقال: ذكرت والله أحد الثقلين، سبق بالشهادتين، وصلّى القبلتين، وبايع البيعتين، وأُعطي السبطين، وهو أبو السبطين الحسن والحسين، رُدَّت له الشمس مرّتين من بعد ما غابت عن القبلتين، وجرّد السيف تارتين، وهو صاحب الكرّتين، ومثله في الأُمّة كمثل ذو القرنين، ذاك مولانا أمير المؤمنين[2].

[٩/٥٠٥] **وروى** سلمان الفارسي رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «يا سلمان، من أحبّ فاطمة ابنتي فهو في الجنّة معي، ومن أبغضها فهو في النار.

---

(١) أورده ابن شاذان في مائة منقبة: ١٤٣.

(٢) أورده ابن شاذان في مائة منقبة: المنقبة ٧٥، والخوارزمي في المناقب: ٣٢٩ ح٣٤٩.

يا سلمان، حبّ فاطمة ينفع في مائة من المواطن أيسر تلك المواطن الموت والقبر والميزان والمحشر والصراط والمحاسبة؛ فمن رضيت عنه ابنتي فاطمة رضيت عنه، ومن رضيت عنه رضي الله عنه، ومن غضبت عليه فاطمة غضبت عليه، ومن غضبت عليه غضب الله عليه. يا سلمان، ويلٌ لمن يظلمها ويظلم بعلها أمير المؤمنين، وويلٌ لمن يظلم ذريّتها وشيعتها»(١).

[١٠/٥٠٦] **وروي** عن ابن عبّاس أنّه قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: «ليلة أُسري بي إلى السماء دخلت الجنّة فرأيت نوراً ضرب به وجهي، فقلت لجبرئيل: ما هذا النور الذي رأيته؟ قال: يا محمّد، ليس هذا نور الشمس ولا نور القمر، ولكن جارية من جواري عليّ بن أبي طالب طلعت من قصورها فنظرت إليك فضحكت فهذا النور خرج من فيها، وهي تدور في الجنّة إلى أن يدخلها أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب»(٢).

[١١/٥٠٧] **وروى** أبو جعفر محمّد بن عليّ الباقر، عن أبيه، عن جدّه عليهم السلام قال: «خرج رسول الله صلى الله عليه وآله ذات يوم وهو راكب، وخرج عليّ عليه السلام وهو يمشي، فقال له: يا أبا الحسن، إمّا أن تركب وإمّا أن تنصرف، فإنّ الله عزّ وجلّ أمرني أن تركب إذا ركبت، وتمشي إذا مشيت، وتجلس إذا جلست، إلّا أن يكون حدّ من حدود الله تعالى لابدّ لك من القيام والقعود فيه، وما أكرمني الله بكرامة إلّا وقد أكرمك بمثلها، وخصّني بالنبوّة والرسالة، وجعلك وليّي في ذلك تقوم في حدوده وفي صعب أُموره.

---

(١) أورده ابن شاذان في مائة منقبة: ١٢٦ المنقبة ٦١.

(٢) أورده ابن شاذان في مائة منقبة: ١٣٣ المنقبة ٦٥، والخوارزمي في المناقب: ٣١٨ ح ٣٢١، وابن طاووس في اليقين: ١٥٤.

والذي بعث محمّداً بالحقّ نبيّاً ما آمن بي من أنكرك، ولا أقرّ بي من جحدك، ولا آمن بالله من كفر بك، وإنّ فضلك لمن فضلي، وإنّ فضلي لفضلك وهو قول ربّي: ﴿ قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِ فَبِذٰلِكَ فَلْيَفْرَحُوا هُوَ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ ﴾ [(١)]؛ ففضل الله نبوّة نبيّكم، ورحمته ولاية عليّ بن أبي طالب، ﴿ فَبِذٰلِكَ ﴾ قال: بالنبوّة والولاية ﴿ فَلْيَفْرَحُوا ﴾ يعني الشيعة، هو خير ممّا يجمعون يعني مخالفيهم من الأهل والمال والولد في دار الدنيا.

والله يا عليّ ما خُلِقْتَ إلّا لِيُعْبَدْ ربّك، ولِتُعرَف بك معالم الدين، ويُصلَح دارس السبيل، ولقد ضلّ من ضلّ عنك، ولن يهتدِ إلى الله من لم يهتد إليك وإلى ولايتك، وهو قول ربّي عزّ وجلّ: ﴿ وَإِنِّي لَغَفَّارٌ لِّمَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحاً ثُمَّ اهْتَدَىٰ ﴾ [(٢)] يعني إلى ولايتك.

ولقد أمرني ربّي تبارك وتعالى أن أفترض من حقّك ما افترضه من حقّي، وإنّ حقّك لمفروض على من آمن بي، ولولاك لم يُعرَف حزب الله، وبك يُعرَف عدوّ الله، ومن لم يلقه بولايتك لم يلقه بشيء ولقد أنزل الله عزّ وجلّ إليّ: ﴿ يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ ﴾ [(٣)] يعني في ولايتك يا عليّ ﴿ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ ﴾ [(٤)] ولو لم أُبلِّغ ما أُمرتُ به من ولايتك لحبط عملي.

---

(١) سورة يونس ١٠: ٥٨.

(٢) سورة طه ٢٠: ٨٢.

(٣) سورة المائدة ٥: ٦٧.

(٤) سورة المائدة ٥: ٦٧.

ومن لقي الله عزّ وجلّ بغير ولايتك فقد حبط عمله، وعدٌ يُنجَز لي، وما أقول إلّا مِن قول ربّي تبارك وتعالى، وإنّ الذي أقول لمن الله عزّ وجلّ أنزله فيك» (١).

[١٢/٥٠٨] وفي الكتاب المذكور: روى سعيد بن جبير، عن ابن عبّاس قال: إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله كان جالساً ذات يوم إذ أقبل الحسن، فلمّا رآه بكى ثمّ قال: «إليَّ يا بنيّ»، فما زال يدنيه حتّى أجلسه على فخذه اليُمنى، ثمّ أقبل الحسين، فلمّا رآه بكى، ثمّ قال: «إليَّ يا بنيّ» فما زال يدنيه حتّى أجلسه على فخذه اليسرى، ثمّ أقبلت فاطمة عليها السلام، فلمّا رآها بكى، ثمّ قال: «إليَّ يا بنيّة»، فأجلسها بين يديه، ثمّ أقبل أمير المؤمنين، فلمّا رآه بكى، ثمّ قال: «إليّ يا أخي»، فما زال يدنيه حتّى أجلسه إلى جنبه الأيمن.

فقال له بعض أصحابه: ما ترى واحداً من هؤلاء إلّا بكيت، أوما فيهم من تسرَّ برؤيته؟

فقال صلى الله عليه وآله: «والذي بعثني بالنبوّة، واصطفاني على جميع البريّة، إنّي وإيّاهم لأكرم الخلق على الله عزّ وجلّ، وما على وجه الأرض نسمة أحبّ إليّ منهم:

أمّا عليّ بن أبي طالب فإنّه أخي وشقيقي، وصاحب الأمر بعدي، وصاحب لوائي في الدنيا والآخرة، وصاحب حوضي وشفاعتي، وهو مولى كلّ مسلم وإمام كلّ مؤمن، وقائد كلّ تقي، وهو وصيّي وخليفتي على أهلي

---

(١) أورده الصدوق في الأمالي: ٥٨٢/ المجلس الرابع والستّون ح١٦، وعنه السيّد البحراني في حلية الأبرار ١: ١٩٠ ح١٠.

وأُمّتي في حياتي وبعد موتي، محبّه محبّي، ومبغضه مبغضي، وبولايته أُمّتي صارت مرحومة، وبعداوته صارت المخالفة له منها ملعونة.

وإنّي بكيت حين أقبل لأنّي ذكرت غدر الأُمّه به بعدي، حتّى أنّه لا يزال عن مقعدي مدفوعاً، وقد جعله الله له بعدي، ثمّ لا يزال الأمر به حتّى يُضرَب على قرنه ضربة تخضب منها لحيته، في أفضل الشهور، شهر رمضان الذي أُنزل فيه القرآن، هدى للناس وبيّناتٍ من الهدى والفرقان.

وأمّا ابنتي فاطمة سيّدة نساء العالمين من الأوّلين والآخرين، وهي بضعة منّي، وهي نور عيني، وهي ثمرة فؤادي، وهي روحي التي بين جنبي، وهي الحوراء الإنسيّة، متى قامت في محرابها بين يدي ربّها جلّ جلاله زهر نورها لملائكة السماء كما يزهر نور الكواكب لأهل الأرض، ويقول الله عزّ وجلّ لملائكته: يا ملائكتي، أُنظروا إلى أمتي فاطمة سيّدة إمائي، قائمة بين يدي ترتعد فرائصها من خيفتي، وقد أقبلت بقلبها على عبادتي، أُشهدكم أنّي قد آمنت شيعتها من النار.

وإنّي لمّا رأيتها ذكرت ما يُصنَع بها بعدي، كأنّي بها وقد دخل الذلّ بيتها، وانتهكت حرمتها، وغُصِبت حقّها، ومنعت إرثها، وكسر ضلعها، وأسقطت جنينها، وهي تنادي: يا محمّداه، فلا تجاب، وتستغيث فلا تغاث، فلا تزال بعدي محزونة مكروبة باكية، فتذكر انقطاع الوحي عن بيتها مرّة، وتتذكّر فراقي أُخرى، وتستوحش إذا جنّها الليل لفقد صوتي، هي التي كانت في أيّام أبيها عزيزة، فعند ذلك يؤنسها الله تعالى ذكره بالملائكة، فتناديها بما نادت به مريم

بنت عمران، فتقول: يا فاطمة، إنّ الله اصطفاك على نساء العالمين، يا فاطمة اقنتي لربّك واسجدي واركعي مع الراكعين.

ثمّ يبدء بها الوجع، فتمرض، فيبعث الله عزّ وجلّ إليها مريم بنت عمران تمرِّضها، وتؤنسها في علّتها، فتقول عند ذلك: يا ربّ، إنّي قد سئمت الحياة، وتبرّمت بأهل الدنيا، فألحقني بأبي، فيُلحقها الله عزّ وجلّ بي، فتكون أوّل من يلحقني من أهل بيتي، فتقدم علَيّ محزونة مكروبة مغمومة مغصوبة مقتولة، فأنا أقول عند ذلك: اللّهمّ العن من ظلمها، وعاقب من غصبها، وذلِّل من آذاها، وخلِّد في نارك من ضرب جنبها حتّى ألقت ولدها، فتقول الملائكة عند ذلك: آمين.

وأمّا الحسن، فإنّه ابني وولدي ومنّي، وقرّة عيني، وضياء قلبي، وثمرة فؤادي، وهو سيّد شباب أهل الجنّة، وحجّة الله على الأُمّة، أمره أمري، وقوله قولي، من تبعه فإنّه منّي، ومن عصاه فليس منّي.

وإنّي لمّا نظرت إليه تذكّرت ما يجري عليه من الذلّ بعدي، فلا يزال الأمر به حتّى يُقتَل بالسمّ ظلماً وعدواناً، فعند ذلك تبكي الملائكة والسبع الشداد لموته، ويبكيه كلّ شيء حتّى الطيور في جوّ السماء، والحيتان في جوف الماء؛ فمن بكاه نعم عينه يوم تعمى العيون، ومن حزن عليه لم يحزن قلبه يوم تحزن القلوب، ومن زاره في بقعته ثبتت قدمه على الصراط يوم تزلّ فيه الأقدام.

وأمّا الحسين فإنّه منّي وهو ابني وولدي، وخير الخلق بعد أخيه، وهو إمام المسلمين،وهو مولى المؤمنين، وخليفة ربّ العالمين، وغياث المستغيثين

وكهف المستجيرين، وحجّة الله على الخلق أجمعين، وهو سيّد شباب أهل الجنّة، وباب نجاة الأُمّة، أمره أمري، وطاعته طاعتي؛ من تبعه فإنّه منّي، ومن عصاه فليس منّي.

وإنّي لمّا رأيته تذكّرت ما يصنع به بعدي، كأنّي به وقد استجار بحرمي وقربي فلا يجار، فأضمّه في منامه إلى صدري، وآمره بالرحلة عن دار هجرتي، وأُبشّره بالشهادة، فيرتحل عنها إلى أرض مقتله وموضع مصرعه، أرض كرب وبلاء، وقتل وفناء، تنصره عصابة من المسلمين أُولئك سادة شهداء أُمّتي يوم القيامة، كأنّي أنظر إليه وقد رمي بسهم فخرّ عن فرسه صريعاً، ثمّ يُذبَح كما يُذبَح الكبش مظلوماً».

ثمّ بكى رسول الله صلى الله عليه وآله وبكى من حوله وارتفعت أصواتهم بالضجيج، ثمّ قام صلى الله عليه وآله وهو يقول: «اللّهمّ إنّي أشكو إليك ما يلقى أهل بيتي من بعدي»، ثمّ دخل منزله صلوات الله عليه وسلامه [1].

[١٣/٥٠٩] وفي كتاب جامع الفوائد: روي عن عليّ بن الحسين عليه السلام قال: «كنت أمشي خلف عمّي الحسن وأبي الحسين عليهما السلام في بعض طرقات المدينة وأنا يومئذٍ قد ناهزت الحلم أو كِدْتُ، فلقيهما جابر بن عبد الله الأنصاري وأنس بن مالك وجماعة من قريش والأنصار، فسلّم هناك جابر حتّى انكبّ على أيديهما وأرجلهما يقبّلهما.

فقال له رجل من قريش كان نسيباً لمروان: أتصنع هذا يا أبا عبد الله وأنت في سنّك وموضعك من صحبة رسول الله صلى الله عليه وآله؟ ـ وكان جابر قد شهد

---

(١) أورده الصدوق في الأمالي: ١٧٥/ المجلس الرابع والعشرون ح٢.

بدراً ـ فقال له جابر: إليك عنّي، فلو علمت يا أخا قريش من فضلهما ومكانهما ما أعلم لقبّلت ما تحت أقدامهما من التراب.

ثمّ أقبل جابر على أنس فقال: يا أبا حمزة، أخبرني رسول الله فيهما بأمر ما ظننت أنّه يكون في بشر.

فقال له أنس: وما الذي أخبرك به يا أبا عبد الله؟

قال عليّ بن الحسين: «فانطلق الحسن والحسين عليهما السلام، ووقفت أنا أسمع محاورة القوم».

فأنشأ جابر يحدّث القوم، قال: بينما رسول الله صلى الله عليه وآله ذات يوم في المسجد وقد خفّ من حوله إذ قال لي: «يا جابر، ادع لي ابنيّ الحسن والحسين»، وكان أشدّ التألّف بهما، فانطلقت فدعوتهما له، وأقبلت أحمل هذا مرّة وهذا مرّة، حتّى جئته بهما، فقال لي وأنا أعرف السرور في وجهه لما رأى من حنوّي عليهما، قال: «أتحبّهما يا جابر؟»

قلت: وما يمنعني من ذلك فداك أبي وأُمّي، ومكانهما منك مكانهما.

فقال: «ألا أُخبرك بفضلهما؟»

قلت: بلى فداك أبي وأُمّي.

قال: «إنّ الله تبارك وتعالى لمّا أحبّ أن يخلقني خلقني نطفة بيضاء فأودعها صلب آدم، فلم يزل ينقلها من صلب طاهر إلى رحم طاهر، إلى نوح وإبراهيم، ثمّ كذلك إلى عبد المطّلب، لم يصبني من دنس الجاهليّة شيء، ثمّ افترقت تلك النطفة شطرين إلى عبد الله وإلى أبي طالب، فولدني عبد الله فختم الله بي النبوّة، وولد عمّي أبو طالب عليّاً فختم به الوصيّة، ثمّ اجتمعت النطفتان

منّي ومن عليّ وفاطمة، فولدنا الجهر والجهير، فختم الله بهما أسباط النبوّة، وجعل ذريّتي منهما، وأمرني بفتح مدينة ـ أو قال مدائن ـ الكفر، وأقسم ربّي ليظهرنّ منهما ذريّة طيّبة يملأ بهم الأرض عدلاً بعد ما ملئت جوراً؛ فهما طاهران مطهّران، وهما سيّدا شباب أهل الجنّة، طوبى لمن أحبّهما وأباهما وأُمّهما، وويلٌ لمن عاداهم وأبغضهم»[١].

فهذه المنقبة لذوي البصائر تبصرة، ولذوي الألباب تذكرة، إذا تأمّل فيها ذو اللب، وجدها منقبة لأمير المؤمنين من المناقب فاضلة، ومنزلته في المنازل سامية عالية، ومن هاهنا صارت نفس النبيّ المقدّسة نفسه، ولحمه لحمه، ودمه دمه، وهو شريكه في أمره، ونظيره في بحره، وظاهره كظاهره، وعصمته كعصمته، وللنبيّ النبوّة والزعامة، وله الأُخوّة والوصاية والإمامة.

[١٤/٥١٠] **وروى محمّد بن عليّ بن شهر آشوب في مناقبه عن أبي حمزة** الثمالي أنّه قال: دخل عبد الله بن عمر على عليّ زين العابدين عليه السلام وقال: يابن الحسين، أنت الذي تقول إنّ يونس بن متّى إنّما لقي من الحوت ما لقي لأنّه عُرِضَت عليه ولاية جدّي فتوقّف عندها؟

قال: «بلى، ثكلتك أُمّك».

قال: فأرني أنت برهان ذلك، إن كنت من الصادقين.

فأمر عليّ عليه السلام بشدّ عينه بعصابة، وعيني بعصابة، ثمّ أمر بعد ساعة بفتح

---

(١) تأويل الآيات الظاهرة ١: ٣٧٩ ح١٦، وأورده الطوسي في الأمالي: ٤٩٩/ المجلس الثامن عشر ح٢، وابن جبر في نهج الإيمان: ٢١٧.

أعيننا، فإذا نحن على شاطي البحر تضرب أمواجه، قال ابن عمر: يا سيّدي، دمي في رقبتك، الله الله في نفسي.

ثمّ قال عليّ بن الحسين عليه السلام: «يا أيّتها الحوت». قال: فأطلع الحوت رأسه من البحر مثل الجبل العظيم، وهو يقول: لبّيك لبّيك يا وليّ الله. فقال عليّ ابن الحسين: «من أنت؟» قال: أنا حوت يونس يا سيّدي. قال: «ائتنا بالخبر».

قال: يا سيّدي، إنّ الله تعالى لم يبعث نبيّاً من آدم إلى أن صار جدّك محمّد صلى الله عليه وآله إلّا وقد عرض عليه ولايتكم أهل البيت؛ فمن قبلها من الأنبياء سلم وتخلّص، ومن توقّف عنها وتتعتع في حملها لقي ما لقي آدم من المعصية، وما لقي نوح من الغرق، وما لقي إبراهيم من النار، وما لقي يوسف من الجبّ، وما لقي أيّوب من البلاء، وما لقي داود من الخطيئة، إلى أن بعث الله يونس، فأوحى الله إليه: «أن يا يونس تولّ أمير المؤمنين عليّاً والأئمّة الراشدين من صلبه»، قال يونس: «فكيف أتولّى من لم أره ولم أعرفه»، وذهب مغتاظاً، فأوحى الله تعالى إليّ «أن التقمي يونس، ولا توهني له عظماً»، فمكث في بطني أربعين صباحاً يطوف معي البحار في ظلمات ثلاث، ينادي: «لا إله إلّا أنت سبحانك إنّي كنت من الظالمين، قد قبلت ولاية عليّ بن أبي طالب والأئمّة الراشدين من ولده»، فلمّا أن آمن بولايتكم، أمرني ربّي فقذفته على ساحل البحر.

فقال زين العابدين: «ارجع أيّتها الحوت إلى وكرك»، فرجع الحوت واستوى الماء [1].

[١٥/٥١١] **وفي مصباح الأنوار**: روي عن الأصبغ بن نباتة أنّه قال: كنّا مع

---

(١) مناقب ابن شهر آشوب ٣: ٢٨١، وعنه السيّد البحراني في مدينة المعاجز ٢: ٢٨ ح ٣٧١.

عليّ عليه السلام يوماً في مسجد الكوفة إذ أقبل إليه رجل أصهب اللحية ذو ظفيرتين، عليه ثوبان أخضران حتّى جلس إلى جانب عليّ عليه السلام، فلمّا رآه عليّ عليه السلام قام وقام الرجل معه فخرجا من المسجد، فمكثنا قليلاً، فقال بعضنا لبعض: ما الذي فعلنا؟ تركنا أمير المؤمنين مع رجل لا نعرفه، فقمنا، فلقينا عليّاً عليه السلام وهو راجع، فقلنا له: أخذنا على أنفسنا بالملامة يا أمير المؤمنين إذ تركناك مع رجل لا نعرفه.

فقال: «أتدرون من كان ذلك الرجل؟» قلنا: لا، قال: «هو الخضر، قد أتاني مرّتين قبل هذا، وقال: إنّه سيعود إليّ، وأخبرني بأشياء منها ما عرفته ومنها ما لم أعرفه».

قلنا: يا أمير المؤمنين، بما أخبرك؟ قال: «أمّا في مقامي فلا، ولكن أُخبركم ببعض ما قال، إنّه ذكر الكوفة وقال: إنّها مدرة لا يريدها أحد بسوء إلّا قصمه الله». ثمّ قال: «أتدري لم سمّيت الكوفة الكوفة؟» فقلت: لا، قال: «شقّ نهرها رجل يقال له كوفان»[1].

[١٦/٥١٢] **وروى صاحب كتاب الخصال**: عن محمّد بن راشد البرمكي، عن عمر بن سهل الأسدي، عن سهيل بن غزوان البصري، قال: سمعت أباعبد الله عليه السلام يقول: «إنّ امرأة من الجنّ كان يقال لها عفراء وكانت تتردّد إلى النبيّ صلى الله عليه وآله فتسمع من كلامه فتأتي صالحي الجنّ فيسلمون على يدها، وإنّها فقدها النبيّ صلى الله عليه وآله فسأل عنها جبرئيل عليه السلام، فقال: «إنّها زارت أُختاً لها في الله»، فقال النبيّ صلى الله عليه وآله: «طوبى للمتحابّين في الله، إنّ الله تبارك وتعالى خلق في الجنّة

---

(١) مصباح الأنوار (مخطوط) وأورده القاضي النعمان في شرح الأخبار ٢: ٤١٥ ح٧٦٦.

عموداً من ياقوتة حمراء وعليه سبعون ألف قصر، في كلّ قصر سبعون ألف غرفة، خلقها الله تعالى للمتحابّين والمتزاورين في الله. يا عفراء، أيّ شيء رأيت عجباً؟»

قالت: رأيت عجائباً كثيرة.

قال: «فأعجب ما رأيت؟»

قالت: رأيت إبليس في البحر الأخضر على صخرة بيضاء مادّاً يديه إلى السماء وهو يقول: إلهي، إذا بررت قسمك وأدخلتني نار جهنّم فأسألك بحقّ محمّد وعليّ وفاطمة والحسن والحسين إلّا خلّصتني منها وحشرتني معهم. فقلت له: يا أبا حارث ما هذه الأسماء التي تدعو بها؟ فقال لي: رأيتها على ساق العرش من قبل أن يخلق الله تعالى آدم بسبعة آلاف سنة، فعلمت أنّهم أكرم الخلق على الله تعالى، فأنا أسأله بحقّهم.

فقال النبيّ صلى الله عليه وآله: «لو أقسم أهل الأرض على الله بهذه الأسماء لأجابهم الله تعالى»[1].

[١٧/٥١٣] وروى الشيخ أبو جعفر في كتابه مصباح الأنوار: بإسناده عن رجاله مرفوعاً إلى المفضّل بن عمر قال: دخلت على الصادق عليه السلام ذات يوم فقال لي: «يا مفضّل، هل عرفت محمّداً وعليّاً وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام كنه معرفتهم عليهم السلام؟»

فقلت: يا سيّدي، وما كنه معرفتهم؟

---

(١) الخصال: ٦٣٨ ح١٣.

قال: «يا مفضّل، تعلم أنّهم في طير عن الخلائق بجنب الروضة الخضراء فمن عرفهم كنه معرفتهم كان مؤمناً في السنام الأعلى».

قال: قلت: عرّفني ذلك يا سيّدي.

قال: «يا مفضّل، تعلم أنّهم علموا ما خلق الله عزّ وجلّ وذرأه وبراه، وأنّهم كلمة التقوى، وخزناء السماوات والأرضين، والجبال والرمال والبحار، وعرفوا كم في السماء من نجم وملك وفلك، ووزن الجبال، وكيل ماء البحار، وأنهارها وعيونها، وما تسقط من ورقة إلّا علموها ﴿وَلَا حَبَّةٍ فِي ظُلُمَاتِ الْأَرْضِ وَلَا رَطْبٍ وَلَا يَابِسٍ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُّبِينٍ﴾ [1] وهو علّمهم وقد علموا ذلك».

قلت: يا سيّدي، قد علمت وأقررت به وآمنت.

قال: «نعم يا مفضّل، نعم يا مكرَّم، نعم يا محبور، نعم يا طيّب، طبت وطابت لك الجنّة ولكلّ مؤمن بها» [2].

[١٨/٥١٤] وذكر في كنز الفوائد بحذف الإسناد مرفوعاً إلى أبي حمزة الثمالي، قال: قلت لمولاي عليّ بن الحسين عليهما السلام: أسألك عن شيء تنفي به عنّي ما خامر نفسي.

قال: «ذاك إليك».

قلت: أسألك عن الأوّل والثاني.

فقال: «عليهما لعائن الله كلّها، مضيا والله مشركين، كافرين باللّه العظيم».

---

(١) سورة الأنعام ٦: ٥٩.

(٢) مصباح الأنوار (مخطوط) وأورده عنه السيّد شرف الدين في تأويل الآيات ٢: ٤٨٨ ح٤، والسيّد البحراني في مدينة المعاجز ٢: ١٢٩ ح٤٤٨، والمجلسي في بحار الأنوار ٢٦: ١١٦ ح٢٢.

قلت: يا مولاي، والأئمّة منكم يحيون الموتى، ويبرؤون الأكمه والأبرص، ويمشون على الماء؟

فقال: «ما أعطى الله نبيّاً إلّا أعطى محمّداً صلى الله عليه وآله مثله، وأعطاه ما لم يعطهم، وما لم يكن عندهم. وكلّما كان عند رسول الله صلى الله عليه وآله فقد أعطاه أمير المؤمنين، ثمّ الحسن ثمّ الحسين، ثمّ إمام بعد إمام إلى يوم القيامة، مع الزيادة التي تحدث في كلّ سنة وفي كلّ شهر وفي كلّ يوم»[1].

[١٩/٥١٥] وروى ابن شهر آشوب في مناقبه مرفوعاً إلى ابن عبّاس أنّه قال: أهدى رجل إلى رسول الله صلى الله عليه وآله ناقتين عظيمتين سمينتين، فقال صلى الله عليه وآله: «هل فيكم أحد يصلّي ركعتين بوضوئها وقيامها وركوعها وسجودها وخشوعها، ولم يهتم فيهما بشيء من أُمور الدنيا، ولا يحدّث قلبه بفكر الدنيا، أُهدي إليه إحدى هاتين الناقتين؟»

فقالها مرّة ومرّتين وثلاثاً، فلم يجبه أحد من أصحابه، فقام إليه أمير المؤمنين عليه السلام فقال: «أنا يا رسول الله، أُصلّي ركعتين، أُكبّر تكبيرة الأُولى إلى أن أُسلّم منهما لا أُحدّث نفسي بشيء من أُمور الدنيا».

فقال: «يا عليّ، صلِّ صلّى الله عليك».

قال: وكبّر أمير المؤمنين ودخل في الصلاة، فلمّا سلّم من الركعتين هبط جبرئيل على النبيّ صلى الله عليه وآله، فقال: «يا محمّد، إنّ الله يقرؤك السلام ويقول لك: أعطه أحد الناقتين».

---

(١) تأويل الآيات الظاهرة ٢: ٦٣١ ح٤، وعنه المجلسي في بحار الأنوار ٣٠: ٢٥٥ ح١١٦.

فقال رسول الله ﷺ: «إنّي شارطته أن يصلّي ركعتين لا يحدِّث فيهما نفسه بشيء من أُمور الدنيا أن أعطيه أحد الناقتين، وإنّه جلس في التشهّد تفكّر في نفسه أيّهما يأخذ».

فقال جبرئيل: «يا محمّد، إنّ الله يقرؤك السلام ويقول لك: إنّه تفكّر أيّهما يأخذ أسمنهما فينحرها ويتصدّق بها لوجه الله تعالى، فكان تفكّره للّه لا لنفسه ولا للدنيا».

فبكى رسول الله ﷺ وأعطاه كليهما فنحرهما وتصدّق بهما، فأنزل الله تعالى: ﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَذِكْرَىٰ لِمَن كَانَ لَهُ قَلْبٌ أَوْ أَلْقَى السَّمْعَ وَهُوَ شَهِيدٌ﴾ [1] يعني به أمير المؤمنين عليه السلام أنّه خاطب نفسه في صلاته للّه تعالى لم يتفكّر ما فيهما شيء من أُمور الدنيا [2].

[٢٠/٥١٦] **وذكر** في كشف اليقين في مناقب أمير المؤمنين أنّ عليّاً عليه السلام اجتاز ليلة على امرأة مسكينة لها أطفال صغار يبكون من شدّة الجوع، وهي تشاغلهم وتلهيهم حتّى يناموا، وكانت أنّها قد أوقدت ناراً تحت قدر فيه ماء لا غير، وأوهمتهم أنّ فيه طعاماً تطبخه لهم.

فعرف أمير المؤمنين عليه السلام حالها، فمشى عليه السلام ومعه قنبر إلى منزلها، فأخرج قوصرة تمر وجراب فيه دقيق وشيئاً من الشحم والأُرز والخبز، وحمله على كتفه الشريف، فطلب قنبر حمله فلم يفعل، فلمّا وصل إلى باب المرأة استأذن عليها، فأذنت في الدخول، فرمى لها شيئاً من الأُرز في القدر ومعه شيء من

---

(١) سورة ق ٥٠: ٣٧.

(٢) مناقب ابن شهر آشوب ١: ٣٠٢.

الشحم، فلمّا أن فرغ نضجه غرفه للصغار وأمرهم بأكله، فلمّا شبعوا قام عنهم وأخذ يطوف في البيت ويبعبع لهم فأخذوا في الضحك.

فلمّا خرج عليه السلام قال له قنبر: يا مولاي، إنّي رأيت منك شيئاً عجباً قد علمت بسبب بعضه وهو حملك للزاد طلباً للثواب، أمّا طوافك بالبيت على يديك ورجليك والبعبعة فما أدري سبب ذلك.

فقال عليه السلام: «يا قنبر، إنّي دخلت على هؤلاء الأطفال وهم يبكون من شدّة الجوع، فأحببت أن أخرج عنهم وهم يضحكون مع الشبع، فلم أجد سبباً سوى ما فعلت»[١].

[٢١/٥١٧] وروى الخوارزمي في مناقبه، عن جرير بن عبد الحميد الضبّي، قال: حدّثني سليمان بن مهران الأعمش، قال: بينما أنا نائم في الليل إذ انتبهت فإذا بالحرس على بابي، فناديت الغلام فقلت: من هذا؟ فقال: رسول أبي جعفر أمير المؤمنين، وكان إذ ذاك خليفة.

قال: فنهضت من نومي فزعاً مرعوباً، فقلت للرسول: ما وراءك؟ هل علمت لم بعث إليّ أمير المؤمنين في هذا الوقت؟ قال: لا علم لي. فقمت متفكّراً لا أدري على ماذا أنزل الأمر، أُفكّر فيما بيني وبين نفسي إلى ماذا أصير، وأقول: لِمَ بعث إليَّ في هذا الوقت، وقد نامت العيون وغارت النجوم؟ ففكّرت ساعة ثمّ ساعة، فقلت: إنّما بعث إليّ في هذه الساعة ليسألني عن فضائل أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام، فإن أنا أخبرته بالحقّ أمر بقتلي وصلبني، فآيست والله من نفسي، وكتبت وصيّتي، والرسل يزعجوني، ثمّ إنّي

---

(١) كشف اليقين: ١١٥/المبحث الثاني في حسن الخلق.

لبست كفني وتحنّطت بحنوطي وودّعت أهلي وصبيتي، فنهضت إليه وما أعقل، فلمّا دخلت عليه سلّمت سلام خائف وجل وما أعقل.

فأومأ إليّ أن أجلس، فما جلست رعباً، فإذا عنده عمرو بن عبيد وزيره وكاتبه، فحمدت الله عزّ وجلّ إذ رأيت من رأيت عنده، فرجع إليَّ ذهني وأنا قائم، فسلّمت سلاماً ثانياً، فقلت: السلام عليك يا أمير المؤمنين ورحمة الله وبركاته، ثمّ جلست. فعلم أنّي دهشت ورعبت منه، فلم يقل لي شيئاً، وكان أوّل كلمة قالها أن قال لي: يا سليمان، قلت: لبّيك يا أمير المؤمنين.

قال: يابن مهران، أُدنُ منّي، فدنوت منه، فشمّ منّي رائحة الحنوط، فقال لي: يا أعمش، والله لتصدقنّي أمرك وإلّا صلبتك حيّاً.

قال: قلت: سلني يا أمير المؤمنين عن حاجتك وما بدا لك أُصدّقك ولا أُكذّبك، فوالله لئن كان الكذب يُنجيني فإنّ الصدق أنجا لي.

فقال لي: ويحك يا سليمان، إنّي أجد منك رائحة الحنوط، فأخبرني عمّا حدّثتك به نفسك، ولم فعلت ذلك؟

فقلت: يا أمير المؤمنين، أنا أُخبرك وأُصدّقك، أتاني رسولك في بعض الليل فقال لي: أجب أمير المؤمنين، فقمت وأنا متفكّراً خائفاً وجلاً مرعوباً، فقلت بيني وبين نفسي: ما بعث إليّ أمير المؤمنين هذه الساعة وقد غارت النجوم ونامت العيون إلّا ليسألني عن فضائل عليّ بن أبي طالب عليه السلام، فإن أنا أخبرته بالحقّ أمر بصلبي حيّاً، فصلّيت ركعتين، وكتبت وصيّتي، وجئتك سامعاً مطيعاً آيساً من الحياة خائفاً راجياً أن يسعني عفوك.

فلمّا سمع مقالتي علم أنّي صادق، وكان متّكئاً فاستوى جالساً، ثمّ قال:

لا حول ولا قوّة إلّا باللّه العليّ العظيم. فلمّا سمعته قالها سكن قلبي، وذهب عنّي بعض ما كنت أخاف من سطوته عليّ.

فقال الثاني: لا حول ولا قوّة إلّا باللّه العليّ العظيم، أسألك باللّه يا سليمان إلّا أخبرتني كم من حديث ترويه في فضائل أمير المؤمنين عليه السلام ابن عمّ النبيّ صلى الله عليه وآله، وزوج ابنته؟

قلت: يسيراً يا أمير المؤمنين.

قال: كم؟

قلت: يسيراً.

قال: كم ويحك يا سليمان؟

فقلت: عشرة آلاف حديث، أو ألف حديث.

فلمّا قلت له: أو ألف حديث، استقلّها، فقال: ويحك يا سليمان، بل هي عشرة آلاف حديث، كما قلتها أوّلاً وما زاد.

ثمّ قال: فجثا أبو جعفر على ركبتيه فرحاً مسروراً وكان جالساً، ثمّ قال: والله يا سليمان، لأُحدثنّك اليوم بحديثين في فضائل عليّ بن أبي طالب عليه السلام فإن يكونا ممّا سمعت ووعيت فعرِّفني، وإن يكونا ممّا لم تسمع فاسمع وافهم.

قال: قلت: نعم يا أمير المؤمنين، فأخبرني.

قال: نعم، أنا أُخبرك أنّي كنت أيّاماً وليالي هارباً من بني مروان، ولا يسعني منهم دار ولا بلد ولا قرار، أدور في البلدان، فكلّما دخلت بلداً خالطت أهل ذلك البلد بما يحبّون، وأتقرّب إلى جميع الناس بفضائل عليّ بن أبي طالب عليه السلام، وكانوا يُطعموني ويُكسونني ويزوّدونني إذا خرجت من عندهم من

بلدٍ إلى بلد، حتّى قدمت إلى بلاد الشام وعلَيَّ كساء لي خَلِق ما يواريني غيره.

قال: فبينا أنا كذلك إذ سمعت الأذان، فدخلت المسجد، فإذا فيه سجّادة ومتوضّأ، فتوضّأت للصلاة ودخلت المسجد فركعت فيه ركعتين، وأُقيمت الصلاة، فقمت فصلّيت معهم الظهر والعصر، وقلت في نفي: إذا أنا صلّيت أطلب من القوم عشاءاً أتعشّى ليلتي تلك.

فلمّا سلّم الشيخ الإمام من صلاة العصر وجلس وهو شيخ كبير، له وقار وسمت حسن، ونعمة ظاهرة، إذ أقبل صبيان فدخلا المسجد، وهما أبيضان نبيلان وضّاءان، لهما جمال ونور، ونورهما ساطع يتلألأ، فدخلا المسجد وسلّما. فلمّا نظر إليهما إمام المسجد قام لهما وقال: مرحباً بكما، ومرحباً بمن سمّيتهما على اسمهما، وكنت جالساً وكان إلى جنبي فتى شاب، فقلت له: يا شابّ، من هذان الصبيّان؟ ومن هذا الشيخ الإمام؟

فقال لي: هو جدّهما، وليس في هذه المدينة رجل يحبّ عليّ بن أبي طالب عليه السلام غير هذا الشيخ.

فقلت: الله أكبر، ومن أين علمت ذلك؟

قال: علمت أنّه مِن حبّه لعليّ سمّى ولدَي ولده باسم ولدي عليّ بن أبي طالب عليه السلام؛ سمّى أحدهما الحسن والآخر الحسين.

قال: فقمت إليه فرحاً مسروراً، فقلت له: أيّها الشيخ، هل لك بأن أُحدّثك بحديث حسن يقرّ الله به عينك؟

قال: نعم، وما أكره ذلك، فحدِّثني رحمك الله، فإن أقررت عيني أقررت عينك.

فقلت: أخبرني والدي، عن أبيه، عن جدّه قال: كنّا ذات يوم جلوساً عند رسول الله صلى الله عليه وآله إذ أقبلت فاطمة بنته عليها السلام فدخلت على رسول الله صلى الله عليه وآله، فقالت له: «يا أبه، إنّ الحسن والحسين قد خرجا من عندي آنفاً، وما أدري أين هما؟ فقد طار عقلي، وقلق فؤادي، وقلّ صبري»، وبكت وشهقت حتّى علا بكاؤها، فلمّا رآها رحمها ورقّ لها، وقال: «لا تبكي يا فاطمة، فوالذي نفسي بيده إنّ الذي خلقهما هو ألطف بهما منك، وأرحم بصغرهما منك»، ثمّ قام النبيّ صلى الله عليه وآله من ساعته ورفع يديه إلى السماء وقال: «اللّهمّ إنّهما ولداي وقرّة عيناي وثمرة فؤادي، وأنت أرحم بهما وأعلم بموضعهما، يا لطيف بلطفك الجميل الخفي، أنت عالم الغيب والشهادة، اللّهمّ إن كانا أخذا برّاً أو بحراً فاحفظهما وسلّمهما حيث كانا وحيث ما توجّها».

قال: فلمّا دعا رسول الله صلى الله عليه وآله فما استتمّ الدعاء فإذا بجبرئيل عليه السلام قد هبط من السماء ومعه عُظماء الملائكة وهم يؤمّنون على دعاء النبيّ صلى الله عليه وآله، فقال له: «يا حبيبي محمّد، لا تحزن ولا تغتمّ وأبشر فإنّ ولديك فاضلان في الدنيا، فاضلان في الآخرة، وأبوهما خير منهما، وهما نائمان في حظيرة بني النجّار، وقد وكّل الله عزّ وجلّ بهما ملكاً يحفظهما».

قال: فلمّا قال له جبرئيل عليه السلام ذلك سرِّى عنه الهمّ، فقام رسول الله صلى الله عليه وآله هو واصحابه وهو فرح مسرور حتّى أتوا حظيرة بني النجّار، فإذا الحسن والحسين عليهما السلام نائمان، فإذا الحسين معانق الحسن، وإذا ذلك الملك الموكّل بهما قد وضع أحد جناحيه بالأرض يقيهما حرّ الأرض، والجناح الآخر قد أظلّهما به يقيهما حرّ الشمس.

قال: فانكبّ النبيّ ﷺ فقبّلهما واحداً فواحداً ومسحهما بيده، حتّى أيقظهما من نومهما. قال: فلمّا انتبها من نومهما حمل النبيّ ﷺ الحسن على عاتقه، وحمل جبرئيل عليه السلام الحسين عليه السلام على ريشه من جناحه الأيمن، حتّى خرج بهما من الحظيرة وهو يقول: «والله لأُشرّفكما كما شرّفكما الله عزّ وجلّ في سماواته».

فبينما هو وجبرئيل عليهما السلام يمشيان إذ تمثّل جبرئيل بدحية الكلبي وقد حملاهما إذ أقبل أبو بكر، فقال: يا رسول الله، ناولني أحد الصبيّين أُخفّف عنك أو عن صاحبك، فأنا أحفظه حتّى أُؤدّيه إليك. فقال ﷺ: «دعهما، فنعم الحاملان نحن، ونعم الراكبان هما، وأبوهما خير منهما» فحملاهما حتّى أتوا بهما إلى مسجد المدينة.

ثمّ أقبل بلال، فقال له النبيّ ﷺ: «يا بلال، هلمّ عليَّ بالناس، فناد بهم فأجمِعْهُم لي بالمسجد».

فقام النبيّ ﷺ على قدميه خطيباً، فخطب الناس بخطبة أبلغ فيها، فحمد الله عزّ وجلّ وأثنى عليه بما هو أهله ومستحقّه، ثمّ قال: «يا معاشر المسلمين، هل أدلّكم على خير الناس بعدي جدّاً وجدّة؟» قالوا: بلى يا رسول الله.

قال: «عليكم بالحسن والحسين؛ فإنّ جدّهما محمّد ﷺ، وجدّتهما خديجة سيّدة نساء أهل الجنّة، وهي أوّل من سارعت إلى تصديق ما أنزل الله تعالى على نبيّه وإلى الإيمان بالله وبرسوله».

ثمّ قال: «يا معاشر المسلمين، هل أدلّكم على خير الناس أباً وأُمّاً؟» قالوا: بلى يا رسول الله.

قال: «عليكم بالحسن والحسين؛ فإنّ أباهما يحبّ الله ورسوله، ويحبّه الله ورسوله، وأُمّهما فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله، وقد شرّفها الله في سماواته وأرضه».

ثمّ قال: «يا معاشر المسلمين، هل أدلّكم على خير الناس خالاً وخالة؟» قالوا: بلى يا رسول الله.

قال: «عليكم بالحسن والحسين؛ فإنّ خالهما القاسم بن رسول الله، وخالتهما زينب بنت رسول الله صلى الله عليه وآله».

ثمّ قال: «هل أدلّكم على خير الناس عمّاً وعمّة؟» قالوا: بلى يا رسول الله.

قال: «عليكم بالحسن والحسين؛ فإنّ عمّهما جعفر ذو الجناحين الطيّار مع الملائكة في الجنّة، وعمّتهما أُمّ هاني بنت أبي طالب».

ثمّ قال: «اللّهمّ إنّك تعلم أنّ الحسن والحسين في الجنّة، وجدّهما في الجنّة، وجدّتهما في الجنّة، وأباهما في الجنّة، وأُمّهما في الجنّة، وخالهما في الجنّة، وخالتهما في الجنّة، وعمّهما في الجنّة، وعمّتهما في الجنّة، ومن يحبّهما في الجنّة، ومن يبغضهما في النار».

قال: فلمّا قلت ذلك للشيخ وفهم قولي، قال لي: أُنشدك الله تعالى مَن أنت؟ قال: قلت له: رجل من أهل الكوفة.

فقال لي: أعربيّ أنت أم مولى؟ قلت: بل عربيّ شريف.

قال لي: فإنّك تحدِّث مثل هذا الحديث وأنت في هذا الكساء الرَثّ؟!

فقلت له: إنّ لي قضيّة لا أُحبّ أن أُبديها لأحدٍ.

قال: فأبْدِها لي بأمانة.

فقلت له: أنا هارب من بني مروان على هذه الحال الذي ترى، لئلّا أُعرف، ولو غيّرتُ حالي لعُرِفت، ولو أردت أن أُعرِّف نفسي لفعلت، ولكنّي أخاف على نفسي القتل.

فقال لي: لا خوف عليك، أقم عندي، فكساني حُلّتين خلعهما عليَّ، وحملني على بغلته، وثمن البغلة في ذلك الزمان في ذلك البلد مائة دينار، ثمّ قال لي: يا فتى، أقررت عيني أقرّ الله عينك، فوالله لأُرشدنّك إلى فتى يقرّ الله به عينك.

قال: قلت: فأرشدني يرحمك الله.

قال: فأرشدني إلى باب دار، فأتيت الدار التي وصف لي وأنا راكب على البغلة وعليَّ الخلعتان، فقرعت الباب وناديت الخادم، فأُذِن لي بالدخول، فدخلت عليه، فإذا أنا بفتى قاعد على سرير منجّد، صبيح الوجه، حسن الجسم، فسلّمت عليه بأحسن سلام، فردّ السلام بأحسن مَرَدّ، ثمّ أخذ بيدي مكرِّماً حتّى اجلسني إلى جانبه، فلمّا نظر إليّ قال لي: والله يا فتى، إنّي لأعرف هذه الكسوة التي خُلِعَت عليك، وأعرف هذه البغلة، والله ما كان أبو محمّد ـ وكان اسمه الحسن ـ يكسوك خلعتيه هاتين ويحملك على بغلته هذه إلّا أنّك تحبّ الله ورسوله وذريّته وجميع عترته، فأُحبّ ـ رحمك الله ـ أن تحدِّثني عن فضائل عليّ بن أبي طالب أمير المؤمنين عليه السلام.

فقلت له: نعم بالحبّ والكرامة؛ حدّثني والدي، عن أبيه، عن جدّه قال: كنّا يوماً عند رسول الله صلى الله عليه وآله قعوداً إذ أقبلت فاطمة وقد حملت الحسن

والحسين على كتفيها وهي تبكي بكاءاً شديداً، وقد شهقت في بكائها، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: «ما يبكيك يا فاطمة، لا أبكى الله عينك؟»

فقالت: «يا أبة، ومالي لا أبكي ونساء قريش قد عيّرتني وقلن لي: إنّ أباك زوّجك من رجل مُعدَمٍ لا مال له».

قال: فقال لها رسول الله صلى الله عليه وآله: «لا تبكي يا فاطمة، فوالله ما أنا زوّجتك بل الله عزّوجلّ زوّجك من فوق سبع سماواته، وشهد على ذلك جبرئيل وميكائيل وإسرافيل، ثمّ إنّ الله عزّ وجلّ اطّلع إلى أهل الأرض فاختار من الخلائق أباك فبعثه نبيّاً، ثمّ اطّلع بالثانية إلى أهل الدنيا فاختار من الخلائق عليّاً فزوّجك إيّاه، واتّخذته وصيّاً؛ فعليّ منّي وأنا من عليّ، فعليّ أشجع الناس قلباً، وأعلم الناس علماً، وأحلم الناس حلماً، وأقدم الناس سلماً، والحسن والحسين ابناه سيّدا شباب أهل الجنّة من الأوّلين والآخرين، وسمّاهما الله تعالى في التوراة على لسان موسى شبّراً وشبيراً؛ لكرامتهما على الله عزّ وجلّ.

يا فاطمة، لا تبكي، فإنّي إذا دُعيتُ غداً إلى ربّ العالمين يكون عليٌّ معي وإذا حُبيتُ غداً فيُحبىٰ عليٌّ معي.

يا فاطمة، لا تبكي، فإنّ عليّاً وشيعته غداً هم الفائزون، يدخلون الجنّة».

قال: فلمّا قلت ذلك للفتى، قال لي: أُنشدك باللّه عزّ وجلّ من أنت؟ فقلت: رجل من أهل الكوفة.

فقال: أعربيّ أنت أم مولى؟ قلت: بل عربيّ شريف.

قال: فكساني ثلاثين ثوباً في تخت، وأعطاني عشرة آلاف درهم في كيس، ثمّ قال لي: أقررت عيني يا فتى، أقرّ الله عينك، ولم يسألني عمّا سوى

ذلك، ولكن قال لي: إليك حاجة، فقلت له: قُضِيَت إن شاء الله تعالى. فقال: إذا أصبحت غداً فأت مسجد فلان كيما ترى أخي الشقي.

قال أبو جعفر: فوالله لقد طالت عليَّ تلك الليلة حتّى خشيت أن لا أصبح حتّى أُفارق الدنيا، فلمّا أصبحت أتيت المسجد الذي وصف لي وحضرت الصلاة، فقمت في الصف الأوّل لفضيلته، فإذا إلى جانبي شابٌ متعمِّم بعمامته، فذهب يركع فسقطت العمامة من رأسه، فنظرت إليه فإذا رأسه رأس خنزير ووجهه وجه خنزير.

قال أبو جعفر: فوالذي أحلف به، ما علمت ما أنا فيه، ولا عقلت أفي صلاة أنا أم في غير صلاة متعجّباً، ودهشت حتّى ما أدري ما أقول في صلاتي إلى أن فرغ الإمام من التشهّد، فسلّم وسلّمت، فقلت له: يا فتى، ما هذا الذي أرى بك؟ فقال: لعلّك صاحب أخي الذي أرشدك إليَّ لتراني؟ قلت: نعم.

قال: فأخذ بيدي وأقامني وهو يبكي بكاءً شديداً، وقد شهق من بكائه حتّى كادت نفسه أن تفيض، حتّى أتى بي إلى منزله، فقال لي: أُنظر إلى هذا البنيان، فنظرت إليه، ثمّ قال لي: أُدخل، فدخلت، فقال لي: أُنظر إلى هذا الدكّان، ثمّ قال لي: إنّي رجل كنت أُئذّن وأؤمّ بقوم، وكنت ألعن عليّ بن أبي طالب بين الأذان والإقامة ألف مرّة، وفي يوم الجمعة أربعة آلاف مرّة، فخرجت من المسجد وأتيت الدار فاتّكأت على هذا الدكّان الذي أريتك فذهب بي النوم، فنمت، فرأيت في منامي كأنّي أنا بالجنّة قد أقبلت وفيها قبّة من زمرّدة خضراء، قد زُخرفت ونجّدت بالاستبرق والديباج، وإذا حول القبّة كرسيّ من لؤلؤ وزبرجد، وإذا عليّ بن أبي طالب فيها متّكئ، وإذ الخلائق

جلوس يتحدّثون مستبشرين فرحين بعضهم ببعض. ثمّ رأيت أمامي فإذا أنا بالنبيّ صلى الله عليه وآله قد أقبل، وعن يمينه الحسن ومعه كأس من فضّة، وعن يساره الحسين ومعه كأس من نور، وكأنّما قال النبيّ صلى الله عليه وآله للحسين: «يا حسين، اسقني» فسقاه فشرب، ثمّ قال النبيّ صلى الله عليه وآله: «يا حسين، اسق الجماعة» فسقاهم. وكأنّما قال النبيّ صلى الله عليه وآله للحسين: يا حسين، اسق هذا المتّكئ على هذا الدكّان، فقال الحسين للنبيّ صلى الله عليه وآله: «يا جدّاه، أتأمرني أن أسقي هذا وهو يلعن والدي عليّاً كلّ يوم ألف مرّة، وقد لعنه في هذا اليوم وهو يوم الجمعة أربعة آلاف مرّة؟!» فإذا النبيّ صلى الله عليه وآله يقول: «ما لك عليك لعنة الله» حتّى قالها ثلاثاً، «ويحك! أتشتم عليّاً وعليّ منّي؟ ما لك عليك غضب الله» حتّى قالها ثلاثاً، «ويلك! أتشتم عليّاً وعليّ منّي»، ثمّ تفل في وجهي ثلاثاً، وضربني برجله ثلاثاً، ثمّ قال: «غيّر الله ممّا بك من نعمة، وسوّد وجهك حتّى تكون عبرة لمن سواك».

قال: فانتبهت من نومي فإذا رأسي مثل رأس الخنزير، ووجهي مثل وجه الخنزير، على ما ترى هذا الحال.

فقال سليمان بن مهران: فقال لي أبو جعفر: يا سليمان، كانا هذان الحديثان في يدك؟

قلت: لا يا أمير المؤمنين.

فقال: هذان من ذخائر الحديث وجوهره. ثمّ قال لي: ويحك يا سليمان، حبُّ عليّ إيمان وبغضه نفاق.

فقلت: الأمان الأمان يا أمير المؤمنين.

قال: لك الأمان يا سليمان.

فقلت: فما تقول في قاتل الحسين بن عليّ بن أبي طالب؟

قال: في النار أبعده الله.

قلت: وكذلك من قتل من ولد رسول الله ﷺ أحداً فهو في النار؟

قال: فحرّك أبو جعفر أمير المؤمنين رأسه طويلاً ثمّ قال: ويحك يا سليمان! الملك عقيم - حتّى قالها ثلاثاً -.

ثمّ قال: يا سليمان بن مهران، أُخرج، فحدِّث الناس بفضائل عليّ بن أبي طالب عليه السلام بكلّ ما شئت، ولا تكتم منه حرفاً[1].

[٢٢/٥١٨] وروى صاحب كتاب الخرائج والجرائح: عن الشيخ أبو جعفر ابن بابويه، قال: حدّثنا أحمد بن محمّد السجري، قال: حدّثنا عثمان بن عفّان السجري، قال: خرجت في طلب العلم، فدخلت البصرة فصرت إلى محمّد بن عبّاد صاحب عبّادان، فقلت: إنّي رجل غريب أتيتك من بلد بعيد لأقتبس من علمك شيئاً.

قال: من أنت؟ قلت: من أهل سجستان.

قال: من بلد الخوارج؟ قلت: لو كنت خارجيّاً ما طلبت من علمك.

قال: أفلا أُخبرك بحديث حسنٍ إذا أتيت بلادك فحدِّث به الناس؟ قلت: بلى.

قال: كان لي جاراً من المتعبّدين، فرأى في منامه كأنّه قد مات وكُفِّن ودفن، وقال: مررت بحوض النبيّ ﷺ وإذا هو جالس على شفير الحوض،

---

(١) أورده الخوارزمي في مناقبه: ٢٨٤ ح٢٧٩، وعنه السيّد البحراني في حلية الأبرار ٢: ١٣٨ ح٢، وأورده الصدوق في الأمالي: ٥٢٠/المجلس ٦٧ ح٢، والطبري في بشارة المصطفى: ١٨٤ ح٢.

والحسن والحسين يسقيان الأُمّة الماء، فاستسقيتهم فأبيا أن يسقياني، فقلت: يا رسول الله، إنّي من أُمّتك، قال: «وإن قصدت عليّاً لا يسقيك» فبكيت وقلت: أنا من شيعة عليّ. قال: «لك جار يلعن عليّاً ولم تنهه». قلت: إنّي ضعيف ليس لي قوّة وهو من حاشية السلطان.

قال: فأخرج النبيّ صلى الله عليه وآله سكّيناً مسلولاً وقال: «امض فاذبحه». فأخذت السكّين وصرت إلى داره، فوجدت الباب مفتوحاً، فدخلت فأصبته نائماً فذبحته وانصرفت إلى النبيّ صلى الله عليه وآله وقلت: قد ذبحته، وهذه السكّين ملطّخة بالدم. قال: «هاتها»، ثمّ قال للحسن: «اسقه».

فلمّا أضاء الصبح سمعت صراخاً، فسألت عنه، فقيل: إنّ فلاناً وجد على فراشه مذبوحاً، فلمّا كان بعد ساعة قبض أمير البلد على جيرانه، فدخلت على الأمير وقلت: اتّق الله، إنّ القوم براء، وقصصت عليه الرؤيا، فخلّى عنهم[1].

[٢٣/٥١٩] وفي الكتاب المذكور: روي أنّ أعرابيّاً أتى إلى أميرالمؤمنين عليه السلام في المسجد وقال: أنا مظلوم، فقال أمير المؤمنين عليه السلام: «أُدن منّي»، فدنا منه وقال: يا أمير المؤمنين، أنا مظلوم. قال: «أُدن منّي»، فدنا حتّى وضع يده على ركبتيه، قال له: «ما ظلامتك؟» فشكا إليه ظلامته، فقال: «يا أعرابيّ، أنا أعظم ظلامة منك، ظلمني المدر والوبر، ولم يبق بيت من العرب إلّا وقد دخلت مظلمتي عليهم، وما زلت مظلوماً حتّى قعدت مقعدي هذا، ولقد كان عقيل بن

---

(١) الخرائج والجرائح ١: ٢٢٣ ح٦٨.

أبي طالب ترمد عينه فما يدعهم أن يذرونه حتّى يأتوني فأُذرّ وما بعيني رمد»، ثمّ كتب له بظلامته [١].

[٢٤/٥٢٠] **وذكر** الشيخ الفقيه أبو الحسن أحمد بن محمّد بن عليّ بن الحسين بن شاذان في مناقبه: عن قنبر مولى أمير المؤمنين عليه السلام أنّه قال: كان أمير المؤمنين عليه السلام على شاطئ الفرات فنزع قميصه ودخل الماء فجاءت موجة فأخذت القميص، فخرج أمير المؤمنين فلم يجد القميص، فاغتمّ لذلك غمّاً شديداً، فإذا بهاتف يهتف: يا أبا الحسن، أُنظر عن يمينك وخذ ما ترى، فإذا بمنديل عن يمينه وفيه قميص مطوي، فأخذه ليلبسه فسقطت من جيبه رقعة فيها مكتب: «بسم الله الرحمن الرحيم، هديّة من الله العزيز الحكيم إلى عليّ بن أبي طالب، هذا قميص هارون بن عمران ﴿**كَذٰلِكَ وَأَوْرَثْنَاهَا قَوْماً آخَرِينَ**﴾ [٢]. [٣]

[٢٥/٥٢١] **وروى** صاحب مصباح الأنوار: عن محمّد بن ثابت بإسناده عن عبد الله بن مسعود، قال: كنّا مع النبيّ صلى الله عليه وآله في بعض غزواته، فنزل في منزل، ونزل المسلمون معه على غير ماء، والمشركون على عين ماء لهم، فعطش المسلمون والنبيّ صلى الله عليه وآله، فقال: «من يسقني شربة ماء فله الجنّة»، فلم يكن عند أحد ماءاً، فوثب عليٌّ فتناول القربة وقد غابت الشمس، وخرج يمشي نحو الماء الذي عليه المشركون، فأتى ليلاً فملأ القربة، فلمّا احتملها وقع وأُهرق

---

(١) الخرائج والجرائح ١: ١٨٠ ح١٣.

(٢) سورة الدخان ٤٤: ٢٨.

(٣) مائة منقبة: ٩٠، المنقبة ٤٠.

ماء القربة، فملأها للقربة ثانية، فأصابه مثل الأُولى، ثمّ ملأها ثالثة وأتى إلى النبيّ صلى الله عليه وآله والقربة مملوءة، فقال: «يا عليّ، أُسقطت القربة عليك ثلاثاً؟» فقال: «نعم يا رسول الله، والذي بعثك بالحقّ نبيّاً لقد أصابني ذلك، فمن ذا الذي أخبرك به؟»

قال: «جبرئيل في جمع من الملائكة أتاني فأخبرني أنّهم أتوا إليك فسلّموا عليك فأصابك ريح أجنحتهم فسقطت، ثمّ أخبرني ميكائيل أنّه أتاك في جماعة من الملائكة فسلّموا عليك فأصابك ريح أجنحتهم فسقطت، ثمّ جاءني إسرافيل فأخبرني أنّه أتاك في جماعة من الملائكة فسلّموا عليك فأصابك ريح أجنحتهم، وما أتوك إلّا ليحفظوك»[١].

[٢٦/٥٢٢] **وفي** تفسير الإمام الحسن بن عليّ العسكري: روي عن محمّد ابن عليّ الجواد، قال: إنّه لمّا رجع أمير المؤمنين من صفّين وسقى القوم من الماء الذي تحت الصخرة التي قلبها، ذهب ليقعد لحاجته، فقال بعض منافقي عسكره: سوف أنظر إلى ما يخرج منه، فإنّه يدّعي مرتبة النبيّ صلى الله عليه وآله لأُخبر أصحابي بكذبه.

فقال عليّ عليه السلام لقنبر: «يا قنبر، اذهب إلى تلك الشجرة والتي تقابلها وقد كان بينهما أكثر من فرسخ، فنادهما: إنّ وصيّ محمّد يأمركما أن تتلاصقا».

فقال قنبر: يا أمير المؤمنين، أيبلغهما صوتي؟

قال عليّ عليه السلام: «إنّ الذي يبلّغ بصر عينك إلى السماء وبينك وبينها مسيرة خمسمائة عام سيبلّغهما صوتك».

---

(١) مصباح الأنوار (مخطوط)، وأورده القاضي النعمان في شرح الأخبار ٢: ٤١٣ ح٧٥٩.

فذهب قنبر ينادي، فسعت إحداهما إلى الأُخرى سعي المتحابّين اللذين طال غيبة أحدهما عن الآخر واشتدّ إليه شوقه وانضمّتا.

فقال قوم من منافقي العسكر: إنّ عليّاً يضاهي محمّد في سحره، وليس هو برسول ولا هذا بإمام، وإنّهما ساحران لكنّا سندور من خلفه للنظر إلى عورته وما يخرج منه.

فأوصل الله ذلك إلى أُذن عليّ عليه السلام من قبلهم، فقال جهراً: «يا قنبر، إنّ المنافقين أرادوا مكايدة وصيّ محمّدٍ رسول الله صلى الله عليه وآله، وظنّوا أنّه لا يمتنع منهم إلّا بالشجرتين، فارجع إليهما ـ يعني الشجرتين ـ وقل لهما: إنّ وصيّ محمّدٍ يأمركما أن تعودا إلى مكانكما».

ففعل قنبر ما أمره به، فانقلبتا وعادتا كلّ واحدة منها تفارق الأُخرى، كهزيمة الجبان من الشجاع البطل.

ثمّ ذهب عليّ عليه السلام ورفع ثوبه ليقعد، وقد مضى جماعة من المنافقين ينظروا إليه، فلمّا رفع ثوبه أعمى الله أبصارهم فلم يبصروا شيئاً، فولّوا عنه وجوههم فأبصروا كما كانوا يبصرون، ثمّ رجعوا لينظروا فعموا، فما زالوا ينظرون إلى جهته ويعمون، وينصرفون عنه وجوههم يبصرون، إلى أن فرغ عليّ عليه السلام وقام ورجع، وكان ذلك ثمانون مرّة من كلّ واحد منهم. ثمّ ذهبوا ينظرون إلى ما خرج منه فاعتقلوا في مواضعهم، فلم يقدروا أن يروها، فإذا انصرفوا أمكنهم الانصراف، أصابهم ذلك مائة مرّة حتّى نودي فيهم بالرحيل، فرحلوا، وما وصلوا إلى ما أرادوا من ذلك، فلم يزدهم ذلك إلّا عتوّاً وطغياناً

وتمادياً في كفرهم وعنادهم. فقال بعضهم لبعض: أُنظروا هذا العجب من هذه آياته ومعجزاته، أكان يعجز عن معاوية وعمرو ويزيد؟

فأوصل الله ذلك من قبلهم إلى أُذنه، فقال عليّ عليه السلام: «يا ملائكة ربّي، آتوني بمعاوية وعمرو ويزيد».

فنظروا في الهواء فإذا الملائكة كالشرط السودان قد علّق كلّ واحد منهم بواحد، فأنزلوهم إلى حضرته، فإذا أحدهم معاوية والآخر عمرو والآخر يزيد.

فقال عليّ عليه السلام: «تعالوا فانظروا إليهم، أمّا إنّي لو شئت لقتلتهم، ولكنّي أنظرهم كما أنظر الله إبليس إلى يوم الوقت المعلوم. إنّ الذي ترونه بصاحبكم ليس لعجز ولا ذلّة، ولكنّه محنة من الله لينظر كيف تعملون، ولئن طعنتم على عليّ فقد طعن الكافرون والمنافقون قبلكم على رسول ربّ العالمين.

فقالوا: إنّ من طاف ملكوت السماوات والجنان في ليلة ورجع كيف يحتاج إلى أن يهرب ويدخل الغار، ويأتي المدينة من مكّة في أحد عشر يوماً؟ وإنّما هو من الله إذا شاء أراكم القدرة لتعرفوا صدق أنبياء الله وأوصيائهم، وإذا شاء امتحنكم بما تكرهون لينظر كيف تعملون»[1].

[٢٧/٥٢٣] وروى ابن شاذان في مناقبه: عن سلمان وابن عبّاس، قالا: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «دنوت من ربّي منه كقاب قوسين أو أدنى، وكلّمني وكان من بين جبلي عقيق، ثمّ قال: يا أحمد، إنّي خلقتك وعليّاً من نوري، وخلقت هذين الجبلين من نور وجه عليّ بن أبي طالب، فوعزّتي وجلالي لقد خلقتهما علامة بين خلقي يعرف بهما المؤمنون، ولقد أقسمت بعزّتي على نفسي أن

---

(١) تفسير الإمام العسكري: ١٤٠ ح ٨٢.

أُحرّم على جسم لابسه النار، إذا تولّى عليّ بن أبي طالب عليه السلام[1].

[٢٨/٥٢٤] وفي كتاب درر المطالب: روي عن الحسين بن سعيد، عن أبي الجهم، قال: حدّثني أبي، عن أبان بن تغلب، عن عليّ بن محمّد المنكدر، عن أُمّ سلمة زوجة النبيّ صلى الله عليه وآله وكانت ألطف نسائه وأشدّهنّ له حبّاً، قال: وكان لها مولى مختصّاً وربّاها، وكان لا يصلّي صلاة إلّا بسبّ عليّ وبشتمه، فقالت له: يا أبه، ما حملك على سبّ عليّ؟ قال: لأنّه قتل عثمان وشرك في دمه.

قالت: أما إنّه لولا أنّك مولاي وربّيتني، وأنت عندي بمنزلة والدي، ما حدّثتك بسرّ رسول الله صلى الله عليه وآله، ولكن اجلس حتّى أُحدّثك عن عليّ وما رأيته؛ قد أقل رسول الله صلى الله عليه وآله وكان يومي ـ وإنّما كان يصلني في تسعة أيّام يوم واحد ـ فدخل النبيّ صلى الله عليه وآله وهو مخلّل أصابعه في أصابع عليّ عليه السلام واضعاً يده عليه، فقال: «يا أُمّ سلمة، أخرجي من البيت وأخليه لنا». فخرجت وأقبلا يتناجيان وأسمع الكلام ولا أدري ما يقولان، حتّى إذا أنا قلت قد انتصف النهار أقبلتُ فقلت: السلام عليكم، ألج؟ فقال النبيّ صلى الله عليه وآله: «لا تلجي وارجعي مكانك»، ثمّ تناجيا طويلاً حتّى قام عمود الظهر، فقلت: ذهب يومي وشغله عليٌّ، فأقبلت أمشي حتّى وقفت على الباب، فقلت: السلام عليكم، ألج؟ قال النبيّ صلى الله عليه وآله: «فلا تلجي»، فرجعت فجلست مكاني حتّى إذا أنا قلت قد زالت الشمس، الآن يخرج إلى الصلاة فيذهب يومي، ولم أر قطّ أطول منه، ثمّ أقبلت أمشي حتّى وقفت، فقلت: السلام عليكم، ألج؟ فقال النبيّ صلى الله عليه وآله: «فلجي».

فدخلت وعليٌّ واضع يده على ركبتَي رسول الله صلى الله عليه وآله، وقد أدنى فاه من

---

(١) مائة منقبة: ١٥٥، المنقبة ٩٣.

أُذن النبيّ صلى‌الله‌عليه‌وآله، وفم النبيّ على أُذن عليّ يتسارّان، وعليّ يقول: «فأمضي وأفعل؟» والنبيّ يقول: «نعم».

فدخلت وعليٌّ معرض وجهه حتّى دخلت وخرج، فأخذني النبيّ صلى‌الله‌عليه‌وآله في حجره فالتزمني، وأصاب منّي ما يصيب الرجل من أهله من اللطف والاعتذار، ثمّ قال: «يا أُمّ سلمة، لا تلوميني، فإنّ جبرئيل عليه‌السلام أتاني من الله تعالى يأمر أن أُوصي به عليّاً من بعدي، وكنت بين جبرئيل وعليّ، وجبرئيل عن يميني وعليّ عن يساري، فأمرني جبرئيل أن أُخبر عليّاً بما هو كائن بعدي إلى يوم القيامة، واعذريني ولا تلوميني، إنّ الله عزّ وجلّ اختار من كلّ أُمّة نبيّاً واختار لكلّ نبيّ وصيّاً؛ فأنا نبيّ هذه الأُمّة وعليّ وصيّي».

فهذا ما شهدت به من عليّ، الآن يا أبتاه فسبّه أو دعه.

فأقبل أبوها يناجي الليل والنهار، ويقول: اللّهمّ اغفر لي ما جهلت من أمر عليّ فإنّ وليّي وليّ عليّ، وعدوّي عدوّ عليّ، فتاب المولى توبة نصوحاً وأقبل فيما بقي من دهره يدعو الله تعالى أن يغفر له [1].

[٢٩/٥٢٥] **وروي** أيضاً عن أُمّ سلمة زوجة النبيّ صلى‌الله‌عليه‌وآله قالت: كنّا عند رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله تسع نسوة، فكانت ليلتي ويومي من رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله، فأتيت الباب وقلت: أدخل يا رسول الله؟ فقال: «لا»، فكبوت كبوة شديدة مخافة أن يكون ردّني من سخطه أو نزل فيّ شيء من السماء، ثمّ لم ألبث إذ أتيت الباب

---

(١) درر المطالب (مخطوط)، وأورده محمّد بن الحسن القمّي في العقد النضيد والدرّ الفريد: ١٨١ ح١٢٣، والخوارزمي في المناقب: ١٤٦ ح١٧١، والسيّد ابن طاووس في الطرائف: ٢٤ ح٢٢، والإربلي في كشف الغمّة ١: ٣٠١، وابن جبر في نهج الإيمان: ٢٠٠.

ثانية، فقلت: أدخل يا رسول الله؟ فقال: «لا»، فكبوت كبوة أشدّ من الأُولى، ثمّ لم ألبث إذ أتيت ثالثة، فقلت: أدخل يا رسول الله؟ فقال: «ادخلي يا أُمّ سلمة». فدخلت وعليٌّ عليه السلام جالسٌ بين يديه وهو يقول: «فداك أبي وأُمّي يا رسول الله، إذا كان كذا وكذا فما تأمرني؟» قال: «آمرك بالصبر». ثمّ أعاد القول ثانية، فأمره بالصبر، ثمّ أعاد القول ثالثة، فقال: «يا أخي، إذا كان ذلك منهم فسلّ سيفك وضعه على عاتقك ثمّ اضرب قدماً حتّى تلقاني وسيفك مشهور يقطر من دمائهم».

ثمّ التفت إليّ وقال: «يا أُمّ سلمة، والله ما رددت إلّا لشيء أتاني جبرئيل وأخبرني بالأخبار التي تكون بعدي، وأمرني أن أُوصي عليّاً بذلك.

يا أُمّ سلمة، اسمعي واشهدي، هذا عليّ بن أبي طالب وصيّي وخليفتي من بعدي، وقاضي ديني.

يا أُمّ سلمة، اسمعي واشهدي، هذا عليّ بن أبي طالب سيّد المسلمين وإمام المتّقين وقائد الغرّ المحجّلين وقاتل الناكثين والقاسطين والمارقين».

فقلت: يا رسول الله، من الناكثون؟ قال: «يبايعونه بالمدينة وينكثون بالبصرة».

قلت: ومن القاسطون؟ قال: «معاوية وأصحابه من أهل الشام».

قلت: ومن المارقون؟ قال: «أصحاب النهروان».

فقال مولى أُمّ سلمة: فرّجت عنّي فرّج الله عنك، والله لا سببت عليّاً أبداً [1].

---

(١) أورده الصدوق في أماليه: ٤٦٣/ المجلس الستّون ح١٠، والطوسي في أماليه: ٤٢٤/ المجلس ←

[٣٠/٥٢٦] وروي في مصباح الأنوار: عن عبد الرحمن بن صالح بإسناده عن ليث قال: كان لعليّ عليه السلام في ليلة واحدة ثلاثة آلاف فضيلة، بعثه رسول الله صلى الله عليه وآله يستقي ماءاً، فبينما هو على البئر إذ هبّت ريح شديدة حتّى استمسك بالبئر، ثمّ مرّت ريح ثانية ثمّ ثالثة، ثمّ أتى النبيّ صلى الله عليه وآله فذكر له ذلك، فقال: «يا أبا الحسن، أمّا الريح الأُولى فإنّه جبرئيل وإنّه مرّ بك في ألف من الملائكة فسلّم وسلّموا عليك، وأمّا الريح الثانية فإنّه ميكائيل في ألف من الملائكة فسلّم وسلّموا عليك، وأمّا الريح الثالثة فإنّه إسرافيل في ألف من الملائكة فسلّم وسلّموا عليك، وما أتوك إلّا ليحفظوك»(١).

[٣١/٥٢٧] وفي الكتاب المذكور: روي عن إسماعيل بن أبان بإسناده عن أُمّ سلمة قالت: كان رسول الله صلى الله عليه وآله في بعض الأيّام عندي ثمّ خرج وقال: «يا أُمّ سلمة، إن جاء عليّ فقولي يلحقني بهذه الأدوات إلى الجبل، وإن أبطأ عليك عليّ وجاء بلال فقولي يلحقني بها، فأبطأ عليّ جاء بلال، فقلت له: إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله أمر أن تأخذ هذه الأدوات وأن تلحقه إلى الجبل.

فلمّا ذهب بلالٌ ليتناولها، أقبل عليّ وأخبرته، فقال لبلال: «هلمّ بنا» فمضيا جميعاً يطلبان رسول الله صلى الله عليه وآله إلى الجبل، فلم يجداه، فبينما هما في بعض الشعاب يطلبانه إذ لقيا رجلاً متوكّئاً على عصاه، وعلى عاتقه كساء كأنّه راع، فقال له عليّ عليه السلام: «هل رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله؟»

الخامس عشر ح٩، والطبرسي في الاحتجاج ١: ٢٨٨، والإربلي في كشف الغمّة ٢: ٢٦، والعلّامة في كشف اليقين: ٤٦٧.

(١) مصباح الأنوار (مخطوط)، وأورده القاضي النعمان في شرح الأخبار ٢: ٤١٤ ح ٧٦١، وابن شهرآشوب في المناقب ٢: ٨٠.

فقال: هل للّه من رسول؟

فغضب عليّ عليه السلام وتناول الحجر ورماه فأصابه في عيناه، فصاح صيحة عظيمة، فإذا الأرض سوداء من خيل وراجل، ثمّ أقبل طائران أخضران فأخذ واحد عن شمال أمير المؤمنين والآخر عن يمينه، فانكشف السواد فلم يُرَ منهم شيئاً.

فقال عليّ عليه السلام لبلال: «اتّبع هذان الطائران فإنّي أراهما يعلمان حيث هو رسول الله»، ثمّ قصدنا نحوهما، فرأينا رسول الله مقبلاً من الجبل، فلمّا رأى عليّاً تبسّم في وجهه وقال: «مالي أراك مرعوباً؟» فقصّ عليه القصّة، فقال: «إنّ ذلك الرجل كان إبليس أراد أن يكذّبك، وإنّ الطائران كان جبرئيل وميكائيل كانا عندي، فلمّا سمعا الصوت أتياك ليُعيناك عليه»[1].

[٣٢/٥٢٨] وفي كتاب غرر المناقب: روي عن سويد بن مسعر بن يحيى بن حجّاج النهدي، عن أبي شريك، عن أبي إسحاق، عن الحارث الأعور صاحب أمير المؤمنين عليه السلام قال: بلغنا أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله كان في جمع من أصحابه، فقال: «أُريكم آدم في علمه، ونوحاً في فهمه، وإبراهيم في حكمته؟» فلم يكن بأسرع أن طلع عليّ عليه السلام، فقال أبو بكر: يا رسول الله، أَقَسْتَ رجلاً بثلاثة من الرسل؟ بخ بخ لهذا الرجل، مَن هو يا رسول الله؟

قال النبيّ صلى الله عليه وآله: «ألا تعرفه يا أبا بكر؟» قال: الله ورسوله أعلم.

قال: «إنّه أبو الحسن عليّ بن أبي طالب».

---

(١) مصباح الأنوار (مخطوط) وأورده القاضي النعمان في شرح الأخبار ٢: ٤١٨ ح٧٦٧.

قال أبو بكر: بخ بخ لك يا أبا الحسن وأين مثلك يا أبا الحسن [١].

[٣٣/٥٢٩] **وروى عليّ بن إبراهيم في تفسيره:** عن أبي عبد الله عليه السلام قال: جاء رجل إلى أمير المؤمنين عليه السلام وهو في المسجد وعنده الحسن عليه السلام وعلى الرجل برد خشن، فسلّم وجلس وقال: يا أمير المؤمنين، أُريد أن أسألك عن مسائل. فقال أمير المؤمنين عليه السلام: «سل ابني هذا» يعني الحسن عليه السلام.

فأقبل الرجل إليه بوجهه فقال: يا بني، أخبرني إذا نام الرجل أين تكون روحه؟ وعن الرجل يسمع الشيء فيذكره دهره ثمّ ينساه في وقت الحاجة إليه كيف هذا؟ وأخبرني عن الرجل يلد له أولاداً منهم من يشبه أُمّه وأخواله، ومنهم من يشبه أباه وعمومته؟

فقال الحسن: «نعم، أمّا الرجل إذا نام فإنّ روحه مثل شعاع الشمس فتعلق بالريح والريح بالهواء، فإذا أراد الله أن ترجع جذب الهواء الريح، وجذبت الريح الروح، فرجعت إلى البدن، فإذا أراد الله أن يقبضها جذب الهواء الريح وجذبت الريح الروح فقبضها إليه.

وأمّا الرجل الذي ينسى الشيء ثمّ يذكره، فما من أحد إلّا على رأس فؤاده حُقّة مفتوحة الرأس، فإذا سمع الشيء وقع فيها، فإذا أراد الله أن ينسيه أطبق عليها، وإذا أراد أن يذكره فتحها، وهذا دليل الإلهيّة.

وأمّا الرجل الذي يلد له أولاداً فإذا سبق ماء الرجل ماء المرأة كان الولد يشبه أباه وعمومته، وإذا سبق ماء المرأة ماء الرجل يشبه الرجل أُمّه وأخواله».

---

(١) غرر المناقب (مخطوط) وأورده الخوارزمي في المناقب: ٨٨ ح٧٩، وابن مردويه في مناقبه: ١٤٧ ح١٨.

فالتفت الرجل إلى أمير المؤمنين عليه السلام وقال: «أشهد أن لا إله إلّا الله، ولم أزل أقولها، وأشهد أنّ محمّداً رسول الله، ولم أزل أقولها، وأشهد أنّك وصيّ رسول الله وخليفته في أُمّته وأمير المؤمنين حقّاً، وأنّ الحسن القائم بأمرك، وأنّ الحسين القائم من بعده بأمره، حتّى القائم بالقسط المنتظر الذي يملأها قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً».

ثمّ قام الرجل وخرج من المسجد، فقال أمير المؤمنين عليه السلام للحسن: «هذا أخي الخضر عليه السلام»[1].

[٣٤/٥٣٠] وفي كتاب مصباح الأنوار: عن عليّ بن موسى الرضا عليه السلام، عن أبيه موسى بن جعفر عليه السلام، عن أبيه جعفر بن محمّد عليه السلام، عن أبيه محمّد بن عليّ عليه السلام، عن أبيه عليّ بن الحسين عليه السلام، عن أبيه الحسين بن عليّ، عن أبيه عليّ ابن أبي طالب عليه السلام، قال: «خرجت مع رسول الله صلى الله عليه وآله نمشي في بعض طرقات المدينة إذ مررنا بنخل من نخلها، فصاحت نخلة بأُخرى: هذا النبيّ المصطفى وعليّ المرتضى، ثمّ جزناها. فصاحت ثانية بثالثة: هذا موسى وأخوه هارون، ثمّ جزناها. فصاحت رابعة بخامسة: هذا نوح وإبراهيم، ثمّ جزناها. فصاحت سادسة بسابعة: هذا محمّد سيّد النبيّين، وهذا عليّ سيّد الوصيّين.

فتبسّم النبيّ صلى الله عليه وآله ثمّ قال: يا عليّ، إنّما سمّي نخل المدينة صيحانياً؛ لأنّه صاح بفضلي وفضلك»[2].

---

(١) تفسير القمّي ٢: ٤٥.

(٢) مصباح الأنوار (مخطوط) وأورده الخوارزمي في مناقبه: ٣١٢ ح٣١٣، وحسن بن سليمان الحلّي في المحتضر: ١٧٨ ح ٢١١.

[٣٥/٥٣١] وروى الخوارزمي في مناقبه : عن أبي سعيد الخدري أنّ فاطمة عليها السلام قالت : «أتيت النبيّ صلى الله عليه وآله فقلت : السلام عليك يا أبه» . فقال : «عليك السلام يا بنيّة» . فقالت : «والله يا نبيّ الله ما أصبح في بيت عليّ طعام، ولا دخل بين شفتيه طعام منذ خمس، ولا لنا ثاغية [1] ولا راغية [2]، ولا أصبح في بيته شقّة تمر» .

فقال لها النبيّ : «ادنو منّي» ، فقال : «أدخلي يديك بين ظهري» ، فهوت بيدها، فإذا هي بحجر بين كتفي رسول الله صلى الله عليه وآله مربوطاً بعمامته إلى صدره، فصاحت فاطمة عليها السلام صيحة شديدة وقال : «ما أُوقد في دار محمّد ناراً منذ شهرين» . ثمّ قال لها : «أتدرين ما منزلة عليّ منّي ؟ كفاني أمري وهو ابن اثني عشر سنة، وضرب بين يديّ وهو ابن ستّة عشر سنة، وقتل الأبطال وهو ابن عشرين سنة، وفرّج همومي وهو ابن اثنين وعشرين سنة» .

وكان معه خمسين رجلاً، فأشرق وجه فاطمة عليها السلام ، ولم تزل قدماها من مكانها حتّى أتت عليّاً وإذا البيت قد أنار بوجهها، فقال لها عليّ عليه السلام : «يا بنت رسول الله صلى الله عليه وآله ، لقد خرجت من عندي ووجهك على غير هذه الحالة ؟» قالت : «إنّ النبيّ صلى الله عليه وآله أخبرني بفضلك» [3].

[٣٦/٥٣٢] وفي مصباح الأنوار : عن إسحاق بن إسرائيل، عن حجّاج بن محمّد، عن ابن جريح، عن مجاهد، عن ابن عبّاس قال : بينما نحن بفناء

---

(١) الثاغية : الشاة . الصحاح ٦ : ٢٢٩٣ (ثغا) .

(٢) راغية : الرغاء : صوت ذوات الخفّ . الصحاح ٦ : ٢٣٥٩ (رغا) .

(٣) لم نجده في مناقب الخوارزمي بل أورده ابن المغازلي في مناقبه : ٣٧٩ ح٤٢٧ .

الكعبة ورسول الله ﷺ يحدِّثنا إذ خرج علينا ممّا يلي الركن اليماني شيء عظيم كأعظم ما يكون من الفيلة.

قال: فتقدّم رسول الله ﷺ وقال: «لعنت» أو قال: «خزيت» ـ شكّ إسحاق ـ.

فقال عليّ بن أبي طالب عليه السلام: «ما هذا يا رسول الله؟»

قال: «أوما تعرفه يا عليّ؟»

قال: «رسول الله أعلم».

قال: «هذا إبليس».

فوثب عليّ عليه السلام وأخذ بناصيته وجذبه وأزاله عن موضعه، وقال: «يا رسول الله، أقتله؟»

قال: «أوما علمت يا عليّ أنّه قد أُجّل إلى الوقت المعلوم؟»

قال: فتركه من يده، فوقف ناحية ثمّ قال: مالي ومالك يابن أبي طالب، والله ما أبغضك أحدٌ إلّا شاركت أُمّه أباه فيه [1].

[٣٧/٥٣٣] **وروى** مقاتل، عن مجاهد، عن ابن عبّاس في قوله تعالى: ﴿**رِجَالٌ لَا تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَن ذِكْرِ اللَّهِ**﴾ إلى قوله: ﴿**بِغَيْرِ حِسَابٍ**﴾ [2]، قال: والله ذاك هو أمير المؤمنين، ثمّ قال: إنّ النبيّ ﷺ أعطى عليّاً عليه السلام ثلاثمائة دينار أهداها إليه رجل.

---

(١) مصباح الأنوار (مخطوط) وأورده شاذان بن جبرئيل في الفضائل: ١٥٥، وابن طاووس في اليقين: ٢٦٤، وعنه المجلسي في البحار ٣٩: ١٧١ ح١٠.

(٢) سورة النور ٢٤: ٣٧، ٣٨.

قال عليّ عليه السلام: «فأخذتها وقلت في نفسي: والله لأتصدّقنّ في هذه الليلة بصدقة يقبلها الله منّي من هذه الدنانير. فلمّا صلّيت العشاء الآخرة مع رسول الله أخذت منها مائة دينار وخرجت من المسجد، فاستقبلتني امرأة فأعطيتها الدنانير، فأصبح الناس يقولون: إنّ عليّاً في هذه الليلة تصدّق بمائة دينار على امرأة فاجرة.

فاغتممت لذلك غمّاً شديداً، فلمّا صلّيت الليلة الثانية أخذت مائة دينار وخرجت من المسجد وقلت: والله لأتصدقنّ في هذه الليلة بصدقة يقبلها الله منّي، فصلّيت العشاء الآخرة مع رسول الله صلى الله عليه وآله وخرجت من المسجد ومعي المائة دينار، فلقيت رجلاً فتصدّقت عليه بالدنانير، فأصبحت الناس تقول: إنّ عليّاً تصدّق في هذه الليلة بمائة دينار على رجل سارق.

فاغتممت لذلك غمّاً شديداً، فلمّا صلّيت الليلة الثالثة أخذت مائة دينار وخرجت من المسجد وقلت: والله لأتصدقنّ في هذه الليلة بصدقة يقبلها الله منّي. فصلّيت العشاء الآخرة مع رسول الله صلى الله عليه وآله وخرجت من المسجد، فلقيت رجلاً فأعطيته إيّاها، فأصبح الناس يقولون: إنّ عليّاً تصدّق البارحة على رجل غني. فاغتممت لذلك غمّاً شديداً، وأتيت رسول الله صلى الله عليه وآله فأخبرته».

فقال: «يا عليّ، هذا جبرئيل يقول لك: إنّ الله عزّ وجلّ قد قبل صدقاتك وزكّى عملك، إنّ المائة الدينار الأُولى التي تصدّقت بها وقعت في يد امرأة فاسدة فرجعت إلى منزلها وتابت إلى الله من الفساد، وجعلت تلك الدنانير رأس مالها وهي في طلب بعل تتزوّج، وإنّ الصدقة الثانية وقعت في يد سارق فرجع إلى منزله وتاب إلى الله من سرقته، وجعل الدنانير رأس ماله يتّجر بها،

وإنّ الصدقة الثالثة وقعت في يد غنيّ لم يزكّ ماله منذ سنين، فرجع إلى منزله ووبّخ نفسه وقال: شحّاً عليك يا نفس، هذا عليّ بن أبي طالب تصدّق بمائة دينار ولا مال له، وأنا قد أوجب الله علَيّ في مالي الزكاة أعواماً كثيرة لم أُزكّه فحسب ماله وأخرج زكاة ماله كذا وكذا دينار، فأنزل الله سبحانه وتعالى: ﴿رِجَالٌ لَا تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ﴾[١].[٢]

---

(١) سورة النور ٢٤: ٣٧.

(٢) أورده أبن شهر آشوب في المناقب ١: ٣٤٨.

الباب السادس والتسعون

في بيان مقتله عليه السلام وعقوبة قاتله عليه اللعنة

[١/٥٣٤] ذكر صاحب الفصول المهمّة في كتابه يرفعه إلى أبي الأسود الدؤلي أنّه عاد عليّاً عليه السلام في بعض شكوى اشتكاها، قال: فقلت له: تخوّفنا عليك يا أمير المؤمنين في شكواك هذه، فقال عليه السلام: «لكنّي والله ما تخوّفت على نفسي، لأنّي سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: يا عليّ، إنّك ستضرب ضربة هاهنا ـ وأشار إلى رأسه ـ فيسيل دمها حتّى تخضب لحيتك، يكون صاحبها أشقاها كما كان عاقر الناقة أشقى قوم ثمود»[1].

[٢/٥٣٥] وروي أنّه عليه السلام سُئِل وهو على المنبر عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿ **مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُم مَّن قَضَىٰ نَحْبَهُ وَمِنْهُم مَّن يَنتَظِرُ** ﴾[2]، فقال: «هذه الآية نزلت فيّ، وفي عمّي حمزة، وعمّي عبيدة بن الحارث بن عبد المطّلب؛ فأمّا عبيدة فإنّه قضى نحبه شهيداً في بدر، وأمّا عمّي حمزة فقضى نحبه شهيداً في أُحد، وأنا أنتظر أشقاها يخضّب هذه من هذه

---

(١) الفصول المهمّة في معرفة الأئمّة: ٦١٢، وأورده الخوارزمي في مناقبه: ٣٨٠ ح ٤٠٠.

(٢) سورة الأحزاب ٣٣: ٢٣.

ـ وأشار بيده إلى لحيته ورأسه ـ عهداً عهده إليّ حبيبي أبو القاسم رسول الله صلى الله عليه وآله »[١].

[٣/٥٣٦] وذكر ابن شهر آشوب في مناقبه: عن أحمد بن حنبل، عن الضحّاك أنّه قال النبيّ صلى الله عليه وآله: «يا عليّ، أشقى الأوّلين عاقر الناقة، وأشقى الآخرين قاتلك»[٢].

وكان عبد الرحمن بن ملجم التجوبي عداده من مراد.

قال ابن عبّاس: كان من ولد قدار، عاقر ناقة صالح، وقصّتهما واحدة؛ لأنّ قدار عشق امرأة يقال لها: رباب، كما عشق ابن ملجم قطام، وسُمِعَ من ابن ملجم وهو يقول: لأضربنّ عليّاً بسيفي هذا، فذهبوا به إليه.

فقال عليه السلام: «نشدتك باللّه تخبرني عن شيء؟» قال: نعم.

قال: «هل مرّ عليك رجل متوكّئاً على عصاه وأنت في الباب فمشقك بعصاه ثمّ قال: بؤساً لك أشقى من عاقر ناقة ثمود؟» قال: نعم.

قال: «هل كان الصبيان يسمّونك ابن راعية الكلاب، وأنت تلعب معهم؟» قال: نعم.

قال: «هل أخبرتك أُمّك أنّها حملت بك وهي طامثة؟» قال: نعم.

قال: «فبايع»، ثمّ قال: «خلّو سبيله»[٣].

[٤/٥٣٧] وروي أنّه جاء ليبايعه فردّه مرّتين أو ثلاثاً، ثمّ بايعه وتوثّق منه لا يغدر ولا ينكث.

---

(١) الفصول المهمّة في معرفة الأئمّة: ٦١٣.

(٢) مناقب ابن شهر آشوب ٣: ٩٣.

(٣) مناقب ابن شهر آشوب ٣: ٩٣.

فقال ابن ملجم: والله ما رأيتك تفعل هذا بغيري.

فقال: «يا غزوان، احمله على الأشقر» فأركبه، فتمثّل أمير المؤمنين عليه السلام:

أُريد حياته ويريد قتلي عذيرك من خليلك من مراد

«امض يابن ملجم، فوالله ما أرى تفي بما قلت»[١].

[٥/٥٣٨] وفي رواية قال: «فوالذي نفسي بيده لتخضبنّ هذه من هذا»[٢].

[٦/٥٣٩] قال أبو مخنف الأزدي، وابن راشد، والرفاعي، والثقفي جميعاً: إنّه اجتمع نفر من الخوارج بمكّة فقالوا: إنّا شرينا أنفسنا، فلو أتينا أئمّة الضلال وطلبنا غرّتهم فأرحنا منهم العباد والبلاد.

فقال عبد الرحمن بن ملجم: أنا أكفيكم عليّاً.

وقال الحجّاج بن عبد الله السعدي الملقّب بالبرك: أنا أكفيكم معاوية.

وقال عمر بن بكر التميمي: أنا أكفيكم عمرو بن العاص.

فتعاهدوا وتواثقوا باللّه على ذلك، وأنّه لا ينكل أحد منهم عن صاحبه الذي تكفّل به حتّى يقتله أو يموت دونه. فأخذوا أسيافهم فحدّوها ثمّ سمّوها، وتوجّه كلّ واحد منهم إلى جهة صاحبه، ثمّ تفرّقوا.

فدخل ابن ملجم الكوفة، فرأى رجلاً من تيم الرباب عند قطام التميميّة، وكان أمير المؤمنين عليه السلام قد قتل أباها الأخضر وأخاها الأصبغ بالنهروان، فشغف بها ابن ملجم، فقال لها: يا جارية، أيم[٣] أنت أم ذات بعل؟

---

(١) مناقب ابن شهر آشوب ٣: ٩٤.

(٢) مناقب ابن شهر آشوب ٣: ٩٤.

(٣) أيم جمع أياما: الذين لا زوجة لهم من الرجال والنساء، الصحاح ٥: ١٨٦٨ (أيم).

فقالت: بل أيم.

فقال لها: هل لك رغبة في زوج؟

فقالت: نعم، ولكن لي أولياء أُشاورهم، فتبعها، فدخلت إلى دار ثمّ خرجت، فقالت: يا هذا، إنّ أوليائي أبوا أن يزوّجوني إيّاك إلّا على ثلاثة آلاف درهم، وعبد، وقينة.

قال: لك ذلك.

قالت: وشرط آخر.

قال: وما هو؟

قالت: قتل عليّ بن أبي طالب.

قال: ويحك! ومن يقدر على قتل عليّ؛ وهو فارس الفرسان وغالب الأقران والسبّاق إلى الطعان.

فقالت: لا تكثر علينا ذلك لأنّه أحبّ إلينا من المال، إن كنت تفعل وإلّا فاذهب إلى سبيلك.

فقال لها: أمّا قتل عليّ بن أبي طالب فلا، ولكن إن رضيت ضربته بسيفي ضربة واحدة.

فقالت: قد رضيت [١].

[٧/٥٤٠] وفي كتاب المناقب: روي عن ابن المغيرة أنّه قال: فلمّا دخل شهر رمضان كان عليّ عليه السلام يفطر ليلة عند الحسن عليه السلام، وليلة عند الحسين عليه السلام،

---

(١) أورده بتمامه ابن الصبّاغ في الفصول المهمّة: ١٨٩.

وليلة عند ابن عبّاس، ولم يأكل أكثر من ثلاثة لقم، وكان يقول: «أُحبّ أن ألقى الله وأنا خميص البطن»[١].

[٨/٥٤١] وروي أنّه عليه السلام قال لأُمّ كلثوم: «يا بنيّة، إنّي أراني قلّ ما أصحبكم».

قالت: وكيف ذاك يا أبتاه؟

قال: «إنّي رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله في منامي وهو يمسح الغبار عن وجهي ويقول: يا عليّ، لا عليك قضيت ما عليك».

قالت: فما مكثنا حتّى ضُرب تلك الليلة[٢].

[٩/٥٤٢] وروي أنّه عليه السلام سهر تلك الليلة ولم يخرج لصلاة الليل على عادته، فقالت أُمّ كلثوم: ما هذا السهر؟ قال عليه السلام: «إنّي مقتول»، ثمّ قال: «لا مفرّ من الأجل»[٣].

[١٠/٥٤٣] وروي أنّ قطام بعثت إلى وردان بن مخالد التميمي وسألته معاونة ابن ملجم، ثمّ قامت فأيقظتهما، وعصّبت بحرير صدورهما، وتقلّدوا أسيافهم، وكمنوا له مقابل السدّة[٤].

[١١/٥٤٤] وروي أنّ عليّاً عليه السلام سهر في تلك الليلة وكان يكثر الخروج والنظر إلى السماء وهو يقول: «والله ما كذبت ولا كُذِّبت، وإنّها الليلة التي

---

(١) مناقب الخوارزمي: ٣٩٢ ح ٤١٠.

(٢) أورده الخوارزمي في المناقب: ٣٨٧ ح ٤٠٢، وابن شهر آشوب في المناقب ٣: ٣٥٦.

(٣) أورده ابن شهر آشوب في المناقب ٣: ٣٥٥.

(٤) أورده ابن شهر آشوب في المناقب ٣: ٣٥٧.

وُعِدتُ بها». ثمّ يعاود إلى مضجعه، فلمّا طلع الفجر أراد أن يخرج فاستقبله الاوز فصحن في وجهه، فقال عليه السلام: «دعوهنّ فإنّهنّ صوائح يتبعها نوائح». وتعلّقت حديدة على الباب في مئزره وهو يقول:

«أُشدد حيازيمك للموت فإنّ الموت لاقيكا
ولا تجزع من الموت إذا حلّ بواديكا»[1]

[١٢/٥٤٥] **وروي** أنّ الأشعث بن قيس حضر لمعونتهم، فقال لابن ملجم: النجا النجا لحاجتك فقد ضحك الصبح.

فأحسّ حجر بن عدي بما أراد، فقال له: قتلته يا أشعث، وخرج مبادراً ليمضي إلى أمير المؤمنين، فدخل المسجد فسبقه ابن ملجم فضربه بالسيف.

وسمعت قائلاً يقول: الحكم للّه يا عليّ لا لك ولا لأصحابك.

وسمعت علياً عليه السلام يقول: «فزت وربّ الكعبة» ثمّ قال: «لا يفوتنّكم الرجل».

وكان قد ضربه شبيب فأخطأه، ووقعت ضربته في الطاق، ومضى هارباً حتّى دخل منزله، ودخل عليه ابن عمّ له فرآه يحلّ الحرير عن صدره، فقال: يا هذا، لعلّك قتلت أمير المؤمنين؟ فأراد أن يقول لا، قال: نعم، فقتله الأزدي.

وأمّا ابن ملجم لعنه الله فإنّ رجلاً من همدان لحقه وطرح عليه قطيفة وصرعه، وانسلّ الثالث بين الناس، فلمّا رآه أمير المؤمنين عليه السلام قال: «النفس بالنفس، إن أنا متُّ فاقتلوه كما قتلني، وإن سلمت رأيت فيه رأيي».

---

(١) أورده ابن شهر آشوب في المناقب ٣: ٣٥٦.

[١٣/٥٤٦] وفي رواية: إن عشتُ رأيت فيه رأيي، وإن هلكت فاصنعوا به ما يصنع بقاتل النبيّ».

فسُئل عن معناه، فقال: «اقتلوه، ثمّ حرّقوه بالنار».

فقال ابن ملجم: لقد ابتعته بألفٍ، وسممته بألف، فإن خانني فأبعده الله، ولقد ضربته ضربة لو قُسِّمت بين أهل الأرض لأهلكتهم.

ثمّ قال عليه السلام: «أطعموه وأسقوه وأحسنوا إليه، فإن أصحّ فأنا وليّ دمي، وإن هلكت فاقتلوه».

ثمّ أوصى، فقال: «يا بني عبد المطّلب، لا ألفينّكم تخوضون في دماء المسلمين خوضاً، تقولون: قُتِل أمير المؤمنين، لا تقتلون بي إلّا قاتلي».

ونهى عن المثلة، فقال: «إنّي سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: إيّاكم والمثلة ولو بالكلب العقور»[1].

ثمّ أوصى:

«بسم الله الرحمن الرحيم، هذا ما أوصى به عليّ بن أبي طالب، أوصى أنّه يشهد أن لا إله إلّا الله، وحده لا شريك له، وأنّ محمّداً عبده ورسوله، أرسله بالهدى ودين الحقّ ليظهره على الدين كلّه ولو كره المشركون.

ثمّ إنّ صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي للّه ربّ العالمين، لا شريك له، وبذلك أُمرت وأنا أوّل المسلمين.

ثمّ أُوصيك يا حسن وجميع ولدي وأهلي ومن يبلغه كتابي بتقوى الله ربّكم، ولا تموتنّ إلّا وأنتم مسلمون، واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرّقوا،

---

(١) أورده ابن شهر آشوب في المناقب ٣: ٣٥٨.

فإنّي سمعت أبا القاسم ﷺ يقول: إنّ صلاح ذات البين أفضل من عامّة الصلاة والصيام.

فانظروا إلى ذوي أرحامكم، فصِلوهم، يهوِّن الله عليكم الحساب.

والله الله في الأيتام، فلا تغيّروا أفواههم ولا يضيعنّ بحضرتكم.

والله الله في جيرانكم، فإنّهم وصيّة نبيّكم ﷺ، فإنّه ما زال يوصي بهم حتّى ظننّا أنّه سيورثهم.

والله الله في القرآن، فلا يسبقكم بالعمل به غيركم.

والله الله في الصلاة، فإنّها عمود دينكم.

والله الله في بيت ربّكم، فلا يخلونّ ما بقيتم، فإنّه إن يترك لن تناظروا.

والله الله في شهر رمضان، فإنّ صيامه جُنّة من النار.

والله الله في الجهاد في سبيل الله بأموالكم وأنفسكم.

والله الله في الزكاة، فإنّها تطفئ غضب الربّ.

والله الله في ذريّة نبيّكم، فلا يُظلَموا بين ظهرانيكم.

والله الله في أصحاب نبيّكم، فإنّ رسول الله ﷺ أوصى بهم.

والله الله في الفقراء والمساكين فاشركوهم في معاشكم.

والله الله فيما ملكت أيمانكم، فإنّ آخر ما تكلّم به رسول الله ﷺ قال: أُوصيكم بالضعيفين: نساؤكم وما ملكت أيمانكم».

ثمّ قال: «الصلاة الصلاة، لا تخافنّ في الله لومة لائم، يكفيكم من أراد بكم وبغى عليكم، وقولوا للناس حسناً كما أمركم الله.

ولا تتركوا الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، فيتولّى الأمر أشراركم، ثمّ تدعون فلا يستجاب لكم.

وعليكم بالتواصل والتباذل، وإيّاكم والتدابر والتقاطع والتفرّق.

وتعاونوا على البرّ والتقوى، واتّقوا الله إنّ الله شديد العقاب.

حفظكم الله من أهل بيت، وحفظ فيكم نبيّكم، أستودعكم الله وأقرأ عليكم السلام ورحمة الله وبركاته».

ولم ينطق إلّا بقول لا إله إلّا الله.

وكان ذلك في شهر رمضان سنة أربعين من الهجرة [١].

ودفن في جوف الليل بالغري الموضع المعروف الآن الذي يزار فيه.

ولمّا دفن جلس الحسن وأمر به فضربت عنقه، واستوهبت أُمّ الهيثم بنت الأسود النخعيّة جثّته، فأعطاها الحسن لتتولّى إحراقها، فأحرقتها بالنار.

وأمّا الرجلان اللذان كانا مع ابن ملجم في العقد والعهد على قتل معاوية وعمرو بن العاص، فإنّ أحدهما في تلك الليلة ضرب معاوية وهو راكع في صلاة الصبح، فوقعت ضربته في إليته من فوق ثياب كثيرة كانت عليه، فنجا منها، وقتل الرجل من وقته.

وأمّا الآخر فإنّه قتل خارجة بن أبي حبيبة العامري وهو يظنّ أنّه عمرو [٢].

---

(١) أورده الخوارزمي في المناقب: ٣٨٥ ضمن ح ٤٠١.

(٢) أورده المفيد في الإرشاد ١: ٢٣، وابن الصبّاغ في الفصول المهمّة: ١٩٥، والفتّال النيسابوري في روضة الواعظين ١: ٣١٦ ح ٣٢٧.

[١٤/٥٤٧] **وذكر في روضة الواعظين**: عن حبيب بن عمرو إنّه قال: دخلت على أمير المؤمنين عليه السلام فقلت له: يا أمير المؤمنين، وما جرحك هذا بشيء، وما بك من بأس.

فقال: «يا حبيب، أنا والله مفارقكم الساعة».

قال: فبكيت عند ذلك، وبكت أُمّ كلثوم وكانت قاعدة عنده، فقال لها: «ما يبكيك يا بنيّة؟» فقالت: ذكرت يا أبة أنّك تفارقنا الساعة، فقال لها: «يا بنيّة، لا تبكي، فوالله لو ترين ما يرى أبوك ما بكيت».

قال حبيب: فقلت له: وما الذي ترى يا أمير المؤمنين؟

قال: «ملائكة السماوات والأرضين والنبيّين بعضهم في أثر بعض وقوفاً أن يتلقّوني، وهذا أخي محمّد رسول الله صلى الله عليه وآله جالس يقول: أقدم يا عليّ فإنّ أمامك خير لك ممّا أنت فيه».

قال حبيب: فما خرجت من عنده حتّى قبض عليه السلام.

وقد ضرب ليلة الجمعة ليلة التاسع عشر من رمضان، وقبض في الحادي والعشرين منه سنة أربعين من الهجرة، وكان عمره ثلاث وستّين سنة.

فلمّا كان من الغد وأصبح الحسن عليه السلام قام خطيباً على المنبر، فحمد الله وأثنى عليه ثمّ قال: «أيّها الناس، إنّ في هذه الليلة رفع عيسى بن مريم، وفي هذه الليلة قتل يوشع بن نون، وفي مثل هذه الليلة قتل أبي أمير المؤمنين، والله لا يسبق أبي أحداً كان قبله من الأوصياء إلى الجنّة ولا من يكون بعده»[١].

---

(١) روضة الواعظين ١: ٣١٦ ح٣٢٧، وأورده الصدوق في الأمالي: ٣٩٦/ المجلس الثاني والخمسون ح٤.

[١٥/٥٤٨] **وروي** أنّ أمير المؤمنين عليه السلام لمّا حمله الحسن والحسين عليهما السلام إلى مكان السرّ المختلف فيه، وجد فارساً على فرس يفوح منه رائحة المسك، فسلّم عليهما ثمّ قال للحسن: أنت الحسن بن عليّ رضيع الوحي والتنزيل وخليفة أبيه؟ فقال: «نعم». وهذا الحسين بن عليّ سبط الرحمة، وفطيم النبوّة، وربيب العصمة؟ فقال: «نعم». ثمّ قال: وهذا أمير المؤمنين، وسيّد الوصيّين، وخليفة ربّ العالمين؟ فقالا: «نعم». فقال لهما: سلّماه إليّ وامضيا في دعة الله.

فقالا: إنّه عليه السلام أمرنا أن لا نسلّمه إلّا لأحد الرجلين: جبرئيل والخضر، فمن أنت منهما؟ فكشف النقاب عن وجهه وإذا هو أمير المؤمنين، فتبسّم الحسن من ذلك فتعجّب، فقال له: «أتتعجّب يا أبا محمّد، إنّ أباك لا تموت نفس في شرق الأرض وغربها إلّا ويحضرها، أفما يحضر جسده؟»[1]

في ذكر عقوبة قاتله

[١٦/٥٤٩] **روى** الخوارزمي في مناقبه قال: قال أبو القاسم الحسن بن محمّد: كنت في المسجد الحرام، فرأيت الناس مجتمعين حول مقام إبراهيم عليه السلام، فقلت: ما هذا؟ قالوا: راهب قد أسلم. فأشرفت عليه فإذا هو شيخ كبير، عليه جبّة صوف، عظيم الخلقة، وهو قاعد بحذاء المقام يحدّث الناس وهم يستمعون إليه.

فقال: بينما أنا قاعد في صومعتي في بعض الأيّام إذ أشرقت منه إشراقة،

---

(١) أورده السيّد البحراني في مدينة المعاجز ٣: ٦٠ ح ٧٢٤.

فإذا طائر كالنسر الكبير قد سقط على شاطئ البحر، فتقيّأ فرمى من فيه بـربع إنسان، ثمّ طار فغاب يسيراً ثمّ عاد فتقيّأ ربع آخر، ثمّ طار وهكذا إلى أن تقيّأ أربعة أرباع إنسان ثمّ طار، فدنت الأرباع إلى بعضها، والتأمت فقام إنسان كامل وأنا أتعجّب، فإذا بالطائر قد انقضّ عليه فـاختطف ربـعه، ثـمّ طـار ثـمّ عـاد فاختطف ربعاً آخر، ثمّ طار وهكذا إلى أن اختطفه جميعه.

فبقيت أتفكّر وأتحسّر ألّا كنت سألته من هو، وما قصّته، فلمّا كان في اليوم الثاني وإذا بالطائر قد أقبل وفعل كـفعله بـالأمس، فـلمّا التأمت الأربـاع وصارت شخصاً كاملاً، نزلت من صومعتي مبادراً إليه، فدنوت منه وقلت له: من أنت؟ فقال: أنا عبدُ الرحمن بن ملجم. فقلت له: وما قصّتك وهذا الطائر؟ قال: قتلت عليّ بن أبي طالب، فوُكِّلَ بي هذا الطائر يفعل بي ما ترى في كلّ يوم.

فخرجت من صومعتي وسألت عن عليّ بن أبي‌طالب من هو؟ فأُخبرت أنّه ابن عمّ رسول الله صلى الله عليه وآله فأسلمت وأتيت إلى بيت الله الحرام قـاصداً للـحجّ ولزيارة النبيّ صلى الله عليه وآله [1].

---

(١) مناقب الخوارزمي: ٣٨٨ ح٤٠٥.

الباب السابع والتسعون

في بيان زيارته عليه السلام مطلقاً

[١/٥٥٠] **روي** في كتاب فرحة الغري: عن أبي عبد الله الرازي، عن الحسن بن عليّ بن أبي حمزة، عن صفوان، عن أبي أُسامة قال: سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول: «الكوفة روضة من رياض الجنّة؛ فيها قبر نوح وإبراهيم وقبور ثلاثمائة وسبعون نبيّاً وستّمائة وصي، وقبر سيّد الأوصياء أميرالمؤمنين عليه السلام»[١].

[٢/٥٥١] **وروي** عن أبي عبد الله جعفر بن محمّد عليه السلام أنّه قال: «قبر عليّ عليه السلام في الغري ما بين صدر نوح ومفرق رأسه ممّا يلي القبلة»[٢].

[٣/٥٥٢] **وقال** الصادق عليه السلام: «أربع بقاع ضجّت إلى الله سبحانه وتعالى أيّام الطوفان: البيت المعمور فرفعه الله، والغري وكربلاء وطوس»[٣].

[٤/٥٥٣] **وروي** عن المفضّل بن عمر الجعفي أنّه قال: دخلت على أبي عبد الله عليه السلام فقلت له: إنّي أشتاق إلى الغري.

---

(١) فرحة الغري: ١٨٩.

(٢) فرحة الغري: ١٩٠.

(٣) فرحة الغري: ١٩١.

قال: «فما شوقك إليه؟»

فقلت: إنّي أُحبّ أن أزور أمير المؤمنين عليه السلام.

فقال: «هل تعرف فضل زيارته؟»

فقلت: لا يابن رسول الله، ألا تعرِّفني ذلك؟

فقال: «إذا أردت قبر أمير المؤمنين فاعلم أنّك زائر عظام آدم، وبدن نوح، وجسم عليّ بن أبي طالب».

فقلت: إنّ آدم هبط بسرنديب في مطلع الشمس، وزعموا أنّ عظامه في بيت الله الحرام، فكيف صارت عظامه بالكوفة؟

قال: «إنّ الله عزّ وجلّ أوحى إلى نوح وهو في السفينة أن يطوف بالبيت أُسبوعاً، فطاف بالبيت كما أوحى الله إليه، ثمّ نزل في الماء إلى ركبته، فاستخرج تابوتاً فيه عظام آدم عليه السلام، فحمله في جوف السفينة حتّى طاف ما شاء الله أن يطوف، ثمّ ورد إلى باب الكوفة في وسط مسجدها، ففيها قال الله تعالى للأرض: ﴿ ابْلَعِي مَاءكِ ﴾[1]، فبلعت ماءها من مسجد الكوفة كما بدأ الماء منه، وتفرّق الجمع الذين كانوا مع نوح في السفينة.

فأخذ نوح عليه السلام التابوت فدفنه في الغري وهو قطعة من الجبل الذي كلّم الله عليه موسى تكليماً، وقدّس عليه عيسى تقديساً، واتّخذ عليه إبراهيم خليلاً، واتّخذ محمّداً عليه حبيباً، وجعله للنبيّين مسكناً، والله ما سكن فيه بعد أبويه الطيّبين آدم ونوح أفضل من أمير المؤمنين عليه السلام.

فإذا أردت جانب النجف فزُر عظام آدم وبدن نوح، وجسم عليّ بن

---

(١) سورة هود ١١: ٤٤.

أبي طالب عليه السلام، فإنّك زائر الآباء الأوّلين ومحمّداً خاتم النبيّين وعليّاً سيّد الوصيّين؛ فإنّ زائره تفتح له أبواب السماء عند عودته، فلا تكن عن الخير نوّاماً»(١).

[٥/٥٥٤] وروى عمارة بن يزيد، عن أبي عامر البناني واعظ أهل الحجاز، قال: أتيت أبا عبد الله جعفر بن محمّد عليهما السلام وقلت له: يابن رسول الله، ما لمن زار قبر أمير المؤمنين عليه السلام وعمّر تربته؟

قال: «يا أبا عامر، حدّثني أبي، عن أبيه، عن جدّه الحسين بن عليّ، عن عليّ عليهما السلام: إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال له: «والله لتقتلنّ بأرض العراق وتدفن بها».

قلت: «يا رسول الله، ما لمن زار قبورنا وعمّرها وتعاهدها؟»

فقال لي: «يا أبا الحسن، إنّ الله تعالى جعل قبرك وقبر ولدك بقاع من بقاع الجنّة، وعرصة من عرصاتها، وإنّ الله جعل قلوب نجباء من خلقه وصفوة من عباده تحنّ إليكم وتحتمل المذلّة والأذى فيعمّرون قبوركم، ويكثرون زيارتها تقرّباً منهم إلى الله، ومودّة منهم لرسوله، أُولئك يا عليّ، المخصوصون بشفاعتي، الواردون حوضي، وهم زوّاري غداً في الجنّة.

يا عليّ، من عمّر قبوركم وتعاهدها فكأنّما أعان سليمان بن داود على بيت المقدس، ومن زار قبوركم عدل ذلك ثواب سبعين حجّة بعد حجّة الإسلام، وخرج من ذنوبه حتّى يرجع من زيارتكم كيوم ولدته أُمّه، أبشر وبشّر أوليائك ومحبّيك من النعيم، وقرّة العين بما لا عين رأت ولا أُذن سمعت ولا خطر على بشر، ولكن حثالة من الناس يعيّرون زوّار قبوركم كما تعيّر الزانية

---

(١) فرحة الغري: ١٩٥.

بزناها، أُولئك أشرار أُمّتي، لا نالتهم شفاعتي، ولا يردون حوضي»[١].

[٦/٥٥٥] وروى الحسين بن إسماعيل الصيمري، عن أبي عبد الله عليه السلام أنّه قال: «من زار أمير المؤمنين ماشياً كتب الله له بكلّ خطوة حجّة وعمرة، فإن رجع ماشياً كتب الله له بكلّ خطوة حجّتان وعمرتان»[٢].

[٧/٥٥٦] وروى الحسين بن محمّد بن مالك، عن أخيه جعفر، عن رجاله يرفعه قال: كنت عند الصادق عليه السلام وقد ذكر أمير المؤمنين، فقال: «يابن مارد، من زار جدّي عارفاً بحقّه كتب الله له بكلّ خطوة حجّة مقبولة وعمرة مبرورة. يابن مارد، والله ما يطعم الله النار قدم تغبّرت في زيارة أمير المؤمنين؛ ماشياً كان أو راكباً. يابن مارد، اكتب هذا الحديث بماء الذهب»[٣].

[٨/٥٥٧] وروى عبد الله بن محمّد اليماني، عن منيع بن الحجّاج، عن يونس بن أبي وهب القصري قال: دخلت المدينة فأتيت أبا عبد الله عليه السلام فقلت له: جعلت فداك، أتيتك ولم أزر أمير المؤمنين عليه السلام.

قال: «بئس ما صنعت، لولا أنّك من شيعتنا ما نظرت إليك أبداً، ألا تزور من يزوره الله مع ملائكته وتزوره الأنبياء ويزوره المؤمنون؟!»

قلت: جعلت فداك، ما علمت ذلك.

قال: «فاعلم أنّ أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب أفضل عند الله من الأئمّة كلّهم، وله بقدر ثواب أعمالهم، وعلى قدر أعمالهم فضّلوا»[٤].

---

(١) فرحة الغري: ٢٠٢.

(٢) فرحة الغري: ١٩٩.

(٣) فرحة الغري: ٢٠٠.

(٤) فرحة الغري: ١٩٧.

[٩/٥٥٨] وروى عبد الله بن مارد أنّه قال: أتيت إلى أبي عبد الله جعفر بن محمّد الصادق عليه السلام فرأيته متّكئاً فسلّمت عليه وقلت: يابن رسول الله، ما لمن زار جدّك الحسين؟

قال: فاستوى جالساً ثمّ قال: «من خرج من بيته قاصداً زيارة قبر الحسين كتب الله له بكلّ خطوة حجّة مقبولة، وعمرة مبرورة».

فقلت له: بكلّ خطوة حجّة مقبولة وعمرة مبرورة؟!

فقال: «وحجّتين مقبولتين وعمرتين».

فقلت له: وحجّتين وعمرتين؟!

فقال: «وثلاث حجج وثلاث عمر» حتّى قال: «بكلّ خطوة سبعين حجّة، وسبعين عمرة».

فقلت له: هذا لمن زار قبر الحسين عليه السلام، فما لمن زار قبر جدّك أمير المؤمنين عليه السلام؟

قال: «كلّ زيارة من زيارات أمير المؤمنين تعدل سبعين زيارة للحسين عليه السلام»[1].

[١٠/٥٥٩] وروى أبو شعيب الخراساني، قال: قلت لأبي الحسن الرضا عليه السلام: أيّما أفضل: زيارة قبر أمير المؤمنين أو زيارة الحسين؟ قال: «إنّ الحسين قُتل مكروباً فحقّ على الله جلّ ذكره أن لا يأتيه مكروب إلّا فرّج الله كربه، وفضل زيارة قبر أمير المؤمنين عليه السلام على زيارة قبر الحسين عليه السلام كفضل أمير المؤمنين على الحسين».

---

(١) لم نعثر له على مصدر، وأورد السيّد ابن طاووس في فرحة الغري: ١٣٠، فضل زيارة أمير المؤمنين عليه السلام على زيارة الإمام الحسين عليه السلام.

قال: ثمّ قال لي: «أين تسكن؟» قلت: الكوفة.

قال: «إنّ مسجد الكوفة بيت نوح، لو دخله رجل مائة مرّة لكتب الله له مائة مغفرة؛ لأنّ فيه دعوة نوح، قال: ربّ اغفر لي ولوالديّ ولمن دخل بيتي مؤمناً».

قال: قلت: لمن عنى بوالديه؟

قال: «آدم وحوّاء»[1].

[١١/٥٦٠] وروى صفوان الجمّال قال: لمّا وافيت مع جعفر بن محمّد الصادق عليه السلام الكوفة وهو يريد أبا جعفر المنصور، قال لي: «يا صفوان، أنخ الراحلة، فهذا قبر أمير المؤمنين»، فأنختها، ثمّ اغتسل وغيّر ثوبه وتحفّى، وقال لي: «افعل مثل ما أفعله». ثمّ أخذ نحو الذكوات، وقال لي: «قصّر خُطاك وألق ذقنك الأرض، فإنّه يكتب لك بكلّ خطوة مائة ألف حسنة، ويُمحىٰ لك مائة ألف سيّئة، ويرفع لك مائة ألف درجة، ويقضى لك مائة ألف حاجة، ويكتب لك ثواب كلّ صدّيق وشهيد مات أو قتل».

ثمّ مشى ومشينا معه وعلينا السكينة والوقار نسبّح ونقدّس ونهلّل إلى أن بلغ الذكوات، فوقف عليه السلام ونظر يمنة ويسرة وخطّ بعكّازته وقال لي: «أُطلب»، فطلبت فإذا أثر القبر، ثمّ أرسل دموعه على خدّه وقال: «إنّا للّه وإنّا إليه راجعون»، وقال: «السلام عليك أيّها الوصيّ البرّ التقي، السلام عليك أيّها النبأ العظيم، السلام عليك أيّها الصدّيق الشهيد، السلام عليك أيّها البرّ الزكي، السلام عليك يا وصيّ رسول ربّ العالمين، السلام عليك يا خيرة الله من

---

(١) فرحة الغري: ٢٤٤.

الخلق أجمعين، أشهد أنّك حبيب الله وخاصّة الله وخالصته، السلام عليك يا وليّ الله وموضع سرّه وعيبة علمه وخازن وحيه».

ثمّ انكبّ على القبر وقال: «بأبي أنت وأُمّي يا باب المقام، بأبي أنت وأُمّي يا نور الله التام، أشهد أنّك قد بلّغت عن الله وعن رسوله صلى الله عليه وآله ما حُمّلت، ورعيت ما استحفظت، وحفظت ما استودعت، وحلّلت حلال الله، وحرّمت حرام الله، وأقمت أحكام الله، ولم تتعدّ حدود الله، وعبدت الله مخلصاً حتّى أتاك اليقين، صلّى الله عليك وعلى الأئمّة من بعدك».

ثمّ قام فصلّى عند الرأس ركعات، وقال: «يا صفوان، من زار أميرالمؤمنين بهذه الزيارة وصلّى بهذه الصلاة رجع إلى أهله مغفوراً ذنبه، مشكوراً سعيه، ويُكتَب له ثواب كلّ من زاره من الملائكة، وإنّه ليزوره في كلّ ليلة سبعون قبيلة».

قلت: كم القبيلة؟ قال: «مائة ألف».

ثمّ خرج من عنده القهقرى وهو يقول: «يا جدّاه، يا سيّداه، يا طيّباه، يا طاهراه، لا جعله الله آخر العهد منّي ورزقني العود إليك والمقام في حرمك والكون معك ومع الأبرار من ولدك، صلّى الله عليك وعلى الملائكة المحدقين بك».

قلت: يا سيّدي، تأذن لي أن أُخبر أصحابنا من أهل الكوفة؟

فقال: «نعم»، وأعطاني دراهم وأصلحت القبر الشريف صلوات الله وسلامه عليه [1].

---

(١) فرحة الغري: ٢٢٨.

الباب الثامن والتسعون

في بيان فضل يوم الغدير وزيارته عليه السلام

[١/٥٦١] في كتاب روضة الواعظين: روي عن رسول الله صلى الله عليه وآله أنّه قال: «يوم غدير خم أفضل أعياد أُمّتي، وهو اليوم الذي أمرني الله تعالى فيه بنصب أخي عليّ بن أبي طالب عَلَماً لأُمّتي يهتدون به بعدي، وهو اليوم الذي أكمل الله فيه الدين وأتمّ على أُمّتي فيه النعمة، ورضي لهم الإسلام ديناً».

ثمّ قال: «معاشر الناس، إنّ عليّاً منّي وأنا من عليّ، خُلِقَ من طينتي، وهو إمام الخلق بعدي، يبيّن لهم ما اختلفوا فيه من سنّتي، وهو أمير المؤمنين، وقائد الغرّ المحجّلين، ويعسوب المؤمنين، وخير الوصيّين، وزوج سيّدة نساء العالمين، وأبو الأئمّة المهتدين.

معاشر الناس، من أحبّ عليّاً أحببته، ومن أبغض عليّاً أبغضته، ومن وصل عليّاً وصلته، ومن قطع عليّاً قطعته، ومن جفا عليّاً جفوته، ومن والى عليّاً واليته، ومن عادى عليّاً عاديته.

معاشر الناس، أنا مدينة العلم وعليّ بابها، ولن تؤتى المدينة إلّا من قِبَل الباب، وكذب من زعم أنّه يُحبّني ويبغض عليّاً.

معاشر الناس، والذي بعثني بالنبوّة، واصطفاني على جميع البريّة، ما نصبت عليّاً عَلَماً لأُمّتي في الأرض حتّى نوّه الله باسمه في سماواته، وأوجب ولايته على ملائكته»[1].

[٢/٥٦٢] وفي فرحة الغري: روى الحسن بن عليّ بن فضّال، عن محمّد ابن عبد الله بن زرارة، عن أحمد بن محمّد بن أبي نصر، قال: كنّا عند الرضا عليه السلام والمجلس غاصّ بأهله، فتذاكروا يوم الغدير، فأنكره بعض الناس، فقال الرضا عليه السلام:

«حدّثني أبي، عن أبيه، قال: إنّ يوم الغدير في السماء أشهر منه في الأرض، إنّ للّه في الفردوس الأعلى قصراً لبنة من فضّة ولبنة من ذهب، فيه مائة ألف قبّة من ياقوتة حمراء، ومائة ألف خيمة من ياقوت أخضر، ترابه المسك والعنبر. وفيه أربعة أنهار: نهر من خمر، ونهر من ماء، ونهر من لبن، ونهر من عسل، حواليه أشجار من جميع الفواكه، عليه طيور أبدانها من لؤلؤ، وأجنحتها من ياقوت، تصوّت بألوان الأصوات، إذا كان يوم الغدير، ورد إلى ذلك القصر أهل السماوات يسبّحون الله ويقدّسونه ويهلّلونه، فتتطاير تلك الطيور فتقع في ذلك الماء وتمرّغ على ذلك المسك والعنبر، فإذا اجتمعت الملائكة طارت فتنفض ذلك عليهم، وإنّهم في ذلك اليوم ليتهادون نثار فاطمة عليها السلام، فإذا كان آخر اليوم نودوا: انصرفوا إلى مراتبكم، فقد أمنتم الخطأ والزلل إلى قابل مثل هذا اليوم تكرمة لمحمّد وعليّ».

ثمّ قال: «يابن أبي نصر، أينما كنت فاحضر يوم الغدير عند أمير المؤمنين

(١) روضة الواعظين ١: ٢٤٠ ح١٢.

فإنّ الله يغفر لكلّ مؤمن ومؤمنة ومسلم ومسلمة ذنوب ستّين سنة، ويعتق من النار ضعف ما أعتق في شهر رمضان وليلة القدر وليلة الفطر، والدرهم فيه بألف درهم لإخوانك العارفين، وأفضل على إخوانك في هذا اليوم وسُرّ فيه كلّ مؤمن ومؤمنة».

ثمّ قال: «يا أهل الكوفة، لقد أُوتيتم خيراً كثيراً، وأنتم ممّن امتحن الله قلبه بالإيمان، مستذلّون مقهورون ممتحنون، ليُصبّ البلاء عليكم صبّاً، ثمّ يكشفه كاشف الكرب العظيم.

والله لو عرف الناس فضل هذا اليوم بحقيقته لصافحتهم الملائكة في كلّ يوم عشر مرّات، ولولا حذاري التطويل لذكرت من فضل هذا اليوم وما أعطى الله لمن عرفه ما لا يحصى بعدد»[١].

[٣/٥٦٣] وفي كتاب ثواب الأعمال: روي عن الحسن بن رشيد، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قلت: جعلت فداك، للمسلمين عيد غير هذين العيدين؟

قال: «نعم يا حسن، أعظمها وأشرفها».

قال: قلت: وأيّ يوم هو؟

قال: «يوم نصّب أمير المؤمنين عليه السلام عَلَماً للناس».

قلت له: جعلت فداك، وأيّ يوم هو؟

قال: «إنّ الأيّام تدور، وهو في اليوم الثامن عشر من ذي الحجّة».

قال: قلت: جعلت فداك، وما ينبغي لنا أن نصنع فيه؟

قال: «تصومه يا حسن، وتكثر الصلاة فيه على محمّد وأهل بيته، وتبرأ

---

(١) فرحة الغري: ٢٤٨.

إلى الله ممّن ظلمهم وجحد حقّهم، فإنّ الأنبياء عليهم السلام كانت تأمر الأوصياء باليوم الذي كان يقام فيه الوصي أن يُتّخذ عيداً».

قال: قلت: ما لمن صامه؟

قال: «صيام ستّين شهراً»(١).

[٤/٥٦٤] **وقال** الصادق عليه السلام: «صيام يوم غدير خمّ يعدل صيام عمر الدنيا لو عاش إنساناً ثمّ صامه، تعدل عند الله سبحانه مائة حجّة وعمرة مبرورات متقبّلات، وهو العيد الأكبر»(٢).

ويستحبّ أن يُزار أمير المؤمنين هذا اليوم بهذه الزيارة:

[٥/٥٦٥] **روى** جابر الجعفي قال: قال أبو جعفر عليه السلام: «مضى أبي عليّ بن الحسين عليه السلام إلى مشهد أمير المؤمنين عليه السلام، فوقف عليه، ثمّ بكى وقال:

«السَّلامُ عَلَيْكَ يَا أَمِينَ اللّٰهِ فِي أَرْضِهِ وَحُجَّتَهُ عَلَىٰ عِبادِهِ، السَّلامُ عَلَيْكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، أَشْهَدُ أَنَّكَ جاهَدْتَ فِي اللّٰهِ حَقَّ جِهادِهِ، وَعَمِلْتَ بِكِتابِهِ، وَاتَّبَعْتَ سُنَنَ نَبِيِّهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ حَتّىٰ دَعاكَ اللّٰهُ إِلىٰ جِوارِهِ وَقَبَضَكَ إِلَيْهِ بِاخْتِيارِهِ، وَأَلْزَمَ أَعْداءَكَ الْحُجَّةَ مَعَ مَا لَكَ مِنَ الْحُجَجِ الْبالِغَةِ عَلَىٰ جَمِيعِ خَلْقِهِ.

اللّٰهُمَّ فَاجْعَلْ نَفْسِي مُطْمَئِنَّةً بِقَدَرِكَ، راضِيَةً بِقَضائِكَ، مُولَعَةً بِذِكْرِكَ وَدُعائِكَ، مُحِبَّةً لِصَفْوَةِ أَوْلِيائِكَ، مَحْبُوبَةً فِي أَرْضِكَ وَسَمائِكَ، صابِرَةً عَلَىٰ نُزُولِ بَلائِكَ، مُشْتاقَةً إِلىٰ فَرْحَةِ لِقائِكَ، مُتَزَوِّدَةً التَّقْوىٰ لِيَوْمِ جَزائِكَ، مُسْتَنَّةً بِسُنَنِ أَوْلِيائِكَ، مُفارِقَةً لِأَخْلاقِ أَعْدائِكَ، مَشْغُولَةً عَنِ الدُّنْيا بِحَمْدِكَ وَثَنائِكَ».

---

(١) ثواب الأعمال: ١٠١/ ثواب صوم يوم غدير خمّ ح ١.

(٢) أورده الطوسي في التهذيب ٣: ١٤٣/ باب صلاة الغدير ح ١.

ثمّ وضع خدّه على القبر الشريف، وقال: «اللّٰهُمَّ إِنَّ قُلُوبَ الْمُخْبِتِينَ إِلَيْكَ والِهَةٌ، وَسُبُلَ الرَّاغِبِينَ إِلَيْكَ شارِعَةٌ، وَأَعْلامَ الْقاصِدِينَ إِلَيْكَ واضِحَةٌ، وَأَفْئِدَةَ الْعارِفِينَ مِنْكَ فازِعَةٌ، وَأَصْواتَ الدَّاعِينَ إِلَيْكَ صاعِدَةٌ، وَأَبْوابَ الْإِجابَةِ لَهُمْ مُفَتَّحَةٌ، وَدَعْوَةَ مَنْ ناجاكَ مُسْتَجابَةٌ، وَتَوْبَةَ مَنْ أَنابَ إِلَيْكَ مَقْبُولَةٌ، وَعَبْرَةَ مَنْ بَكىٰ مِنْ خَوْفِكَ مَرْحُومَةٌ، وَالْإِغاثَةَ لِمَنِ اسْتَغاثَ بِكَ مَوْجُودَةٌ، وَالْإِعانَةَ لِمَنِ اسْتَعانَ بِكَ مَبْذُولَةٌ، وَعِداتِكَ لِعِبادِكَ مُنْجَزَةٌ، وَزَلَلَ مَنِ اسْتَقالَكَ مُقالَةٌ، وَأَعْمالَ الْعامِلِينَ لَدَيْكَ مَحْفُوظَةٌ، وَأَرْزاقَكَ إِلَى الْخَلائِقِ مِنْ لَدُنْكَ نازِلَةٌ، وَعَوائِدَ الْمَزِيدِ إِلَيْهِمْ واصِلَةٌ، وَذُنُوبَ الْمُسْتَغْفِرِينَ مَغْفُورَةٌ، وَحَوائِجَ خَلْقِكَ عِنْدَكَ مَقْضِيَّةٌ، وَجَوائِزَ السَّائِلِينَ عِنْدَكَ مُوَفَّرَةٌ، وَعَوائِدَ الْمَزِيدِ مُتَواتِرَةٌ، وَمَوائِدَ الْمُسْتَطْعِمِينَ مُعَدَّةٌ، وَمَناهِلَ الظِّماءِ مُتْرَعَةٌ.

اللّٰهُمَّ فَاسْتَجِبْ دُعائِي، وَاقْبَلْ ثَنائِي، وَاجْمَعْ بَيْنِي وَبَيْنَ أَوْلِيائِي، بِحَقِّ مُحَمَّدٍ وَعَلِيٍّ وَفاطِمَةَ وَالْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ إِنَّكَ وَلِيُّ نَعْمائِي، وَمُنْتَهىٰ مُنايَ، وَغايَةُ رَجائِي فِي مُنْقَلَبِي وَمَثْوَايَ»[1].

خبر في خواصّ أرض الغري على مشرّفها الصلاة والسلام

[٦/٥٦٦] **روي** أنّ أمير المؤمنين عليه السلام إذا أراد الخلوة بنفسه أتى جانب الغري، فبينما هو ذات يوم هناك مشرف على النجف وإذا برجلٍ قد أقبل من البريّة راكباً على ناقة ومعه تابوت، فلمّا رأى أمير المؤمنين عليه السلام قصده حتّى

---

(١) أورده الطوسي في مصباح المتهجّد: ٧٣٨.

وصل إليه، ثمّ نزل من ناقته وسلّم عليه، فردّ عليه السلام، فقال له أمير المؤمنين عليه السلام: «من أين أقبلت؟»

فقال: من اليمن.

قال: «وما هذه الجنازة التي معك؟»

قال: جنازة أبي، أتيت لأدفنه في هذه الأرض.

فقال له عليه السلام: «لِمَ لم تدفنه بأرضكم؟»

قال: هو أوصى إليّ بذلك.

قال: «فما سألته عن سبب ذلك؟»

قال الرجل: نعم سألته، قال لي: إنّه سيّدفن هناك رجل يدخل في شفاعته بعدد ربيعة ومضر.

فقال له عليه السلام: «أتعرف ذلك الرجل الذي يدفن بها؟»

فقال: لا.

قال عليه السلام: «أنا ذلك الرجل والله، أنا ذلك الرجل والله، أنا ذلك الرجل والله قم فادفن أباك»، فقام فدفنه [١].

---

(١) أورده المجلسي في البحار ٤٤: ٣٣٣ ح ٢١ باختلاف.

الباب التاسع والتسعون

في بيان مدّة خلافته وعدد أولاده ونبذٍ من كلامه عليه السلام

[١/٥٦٧] ذكر ابن شهر آشوب أنّه عليه السلام أقام مع النبيّ صلى الله عليه وآله بمكّة ثلاث عشر سنة، وبالمدينة عشر سنين، وكان قد هاجر وهو ابن أربع وعشرين سنة، وضرب بالسيف بين يدي النبي صلى الله عليه وآله وهو ابن ستّة عشر سنة، وقتل الأبطال وهو ابن تسع عشر سنة، وقلع باب خيبر وله من العمر يومئذٍ اثنان وعشرون سنة، وكان مدّة إمامته ثلاثون سنة [١].

في بيان عدد أولاده عليه السلام

[٢/٥٦٨] ذكر المفيد رحمه الله أنّ أولاده عليه السلام سبعة وعشرون ولداً ذكوراً وإناثاً، أمّا الذكور: الحسن والحسين، أُمّهم البتول فاطمة ابنة رسول الله صلى الله عليه وآله سيّدة نساء العالمين.

ومحمّد المكنّى أبا القاسم، أُمّه خولة بنت جعفر بن قيس الحنفيّة.

وعمر ورقيّة كانا توأمين، وأُمّهما أُمّ حبيب بنت ربيعة.

---

(١) مناقب ابن شهر آشوب ٣: ٩١.

والعبّاس وجعفر وعثمان وعبد الله استشهدوا مع أخيهم الحسين عليه السلام بطفّ كربلاء، أُمّهم أُمّ البنين بنت حزام بن خالد بن دارم.

ومحمّد الأصغر، المكنّى أبا بكر، وعبيد الله الشهيدان مع أخيهم الحسين عليه السلام بكربلاء أُمّهم ليلى بنت مسعود الدارميّة.

ويحيى وعون أُمّهما أسماء بنت عميس الخثعميّة.

وأمّا الإناث: فزينب الكبرى، وزينب الصغرى المكنّاة بأُمّ كلثوم، أُمّهم البتول فاطمة سيّدة نساء العالمين عليها السلام، وأُمّ الحسن ورملة، أُمّهما أُمّ مسعود، وفي نسخة: أُمّ سعيد بنت عروة بن مسعود الثقفي، ونفيسة ورقيّة الصغرى وأُمّ هاني وأُمّ الكرام وجمانة المكنّاة أُمّ جعفر، وأُمامة وأُمّ سلمة وميمونة وخديجة وفاطمة لأُمّهات شتّى.

وفي رواية: فاطمة عليها السلام أسقطت بعد رسول الله ذكراً كان سمّاه النبيّ صلى الله عليه وآله وهو حمل محسناً، فعلى هذه الرواية يكون أولاده عليه السلام ثمانية وعشرين [1].

في بيان شيء من كلامه عليه السلام

[٣/٥٦٩] **ذكر** ابن طلحة في كتاب مطالب السؤول في مناقب آل الرسول: إنّ أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله اجتمعوا على أنّ أيّ الحروف أفضل في الكلام وأكثر دخولاً في العبارات، فاتفقوا على أنّ الألف أكثر دخولاً في الكلام من سائر الحروف، فقام أمير المؤمنين عليه السلام وخطب هذه الخطبة على البديهة، وهي تسمّى بالمونقة، فقال:

---

(١) الإرشاد للمفيد ١: ٣٥٤ باختلاف.

«حمدت وعظّمت من عظمت منّته، وسبغت نعمته، وسبقت رحمته غضبه، وتمّت كلمته، ونفذت مشيئته، وبلغت قضيّته.

حمدته حمد عبد مقرّ بربوبيّته، متخضّع لعبوديّته، متنصّل من خطيئته، معترف بتوحيده، مؤمّل من ربّه مغفرة تنجيه يوم يشغل عن فصيلته وبنيه، ونستعينه ونستغفره، ونسترشده ونستهديه، ونؤمن به ونتوكّل عليه.

وشهدت له شهود عبد مخلص موقن، وفرّدته تفريد مؤمن متقن، ووحّدته توحيد عبد مذعن، ليس له شريك في ملكه، ولم يكن له وليّ في صنعه، جلّ عن مشير ووزير، وعن عون ومعين وظهير، علم فستر، وبطن فخبر، وملك فقهر، وعصي فغفر، وحكم فعدل.

ولن يزل، ولم يزول، ليس كمثله شيء، وهو قبل كلّ شيء، وبعد كلّ شيء، ربّ متفرّد، متمكّن بقوّته، متقدّس بعلوّه، متكبّر بسموّه، ليس يدركه بصر، ولم يحيط به نظر.

قويّ منيع، عليم سميع، بصير رؤوف رحيم، عجز عن وصفه من يصفه، وضلّ عن نعته من يعرفه، قرب فبعد، وبعد فقرب، يجيب دعوة من يدعوه، ويرزقه ويعطيه ويحبوه، ذو لطف خفي، وبطش قوي، ورحمة موسعة، وعقوبة موجعة، رحمته جنّة عريضة مونقة، وعقوبته جهنّم ممدودة موبقة.

وشهدت ببعث محمّد ـ صلّى ربّه عليه ـ عبده ورسوله ونبيّه وصفيّه وخليله وحبيبه، بعثه في خير عصر وعلى خير فترة من رسله لعبيده، ومنّة لمزيده، ختم به نبوّته، ووضّح به حجّته، فوعظ ونصح، وبلّغ وكدح، رؤوف بكلّ مؤمن، رحيم رضيّ سخيّ وليّ زكي، عليه رحمة وتسليم، وبركة وتكريم من ربّ غفور رحيم، قريب مجيب.

وصّيتكم معشر من حضرني بوصيّة ربّكم، وذكّرتكم سنّة نبيّكم، فعليكم برغبة تسكن قلوبكم، وخشية تذري دموعكم، وتقيّة تنجيكم قبل يوم يبتليكم ويذهلكم، يوم يفوز فيه من ثقل وزن حسنته وخفّ وزن سيّئته، ولتكن مسألتكم وتملّقكم مسألة ذلّ وخشوع، وشكر وخضوع، وتوبة ونزوع، وندم ورجوع.

وليغتنم كلّ مغتنم منكم صحّته قبل سقمه، وشيبته قبل هرمه، وفرغه قبل شغله، وسعته قبل فقره، وحضره قبل سفره، قبل أن يكبر فيهرم، ويمرض ويسقم، ويملّه طبيبه، ويعرض عنه حبيبه، وينقطع عمره، ويتغيّر عقله، ثمّ قيل هو موعوك، وجسمه منهوك، ثمّ جدّ في نزع شديد، وحضره كلّ قريب وبعيد، وشخص ببصره، ورشح جبينه، وخطف عرنينه، وسكن حنينه، وجذبت نفسه، وبكت عرسه، وحفر رمسه، ويُتّم منه ولده، وتفرّق عنه عدده، وقصم جمعه، وذهب بصره وسمعه، وكفّن ومدّد ووجّه، وجرّد وغسّل، وعري ونشّف وسجّي وبسط، وهيّئ، ونشر عليه كفنه، وشدّ منه ذقنه، وقمّص، وعمّم ولفّف، وودّع وعليه سلم، وحمل فوق سريره، وصلّي عليه بتكبيره، ونقل من دور مزخرفة وقصور مشيّدة وفرش منجّدة، فجعل في ضريح محفور، ضيق موصود بلبن منضود، مسقّف بجلمود، وهيل عليه عفره، وحثي عليه مدره، فتحقّق حذره، ونسي خبره، ورجع عنه وليّه وصفيّه ونديمه ونسيبه، وتبدّل به قرينه وحبيبه، فهو حشو قبر، ورهين قفر، يدبّ في جسمه دود قبره، ويسيل صديده على صدره من منخره، وتسحق تربته لحمه، وينشف دمه، ويرم عظمه حتّى يوم حشره.

فينشر في قبره، وينفخ في صوره، ويدعى لحشره ونشوره، فثمّ بعثرت قبور، وحصّلت سريرة صدور، وجيء بكلّ نبيّ وصدّيق، وشهيد ونطّيق، وقعد للفصل قدير بعبده خبير بصير.

فكم زفرة تغنيه، وحسرة تضنيه في موقف مهول، ومشهد جليل بين يدي ملك عظيم، بكلّ صغيرة وكبيرة، فحينئذٍ يلجمه ويخنقه عرقه، ويخوّفه قلقه، فعبرته غير مرحومة، وصرخته غير مسموعة، وحجّته غير مقبولة، وتنزل صحيفته، وتبين جريرته حين نظر في سوء عمله، وشهدت عينه بنظره، ويده ببطشه، ورجله بخطوه، وفرجه بلمسه، ويهدّده منكر ونكير، فكشف له عن حيث يصير، فسلسل جيده، وغلّت يده، وسيق يسحب وحده، فورد جهنّم بكرب شديد، فظلّ يُعذَّب في جحيم، ويسقى شربة من حميم، يشوي وجهه، ويسلخ جلده، وتضربه ملائكة جهنّم بمقمع من حديد، فيستغيث فيعرض عنه خزنة جهنّم، ويستصرخ خفية بندم.

نعوذ بربّ قدير من شرّ كلّ مصير، ونسأله عفو من رضي عنه، ومغفرة من قبل منه، فهو وليّ مسألتي، ومنجح طلبتي، فمن زحزح عن تعذيب ربّه جعل في جنّة بقربه، وخلّد في قصور مشيّدة، ملك بحور عين، وطيف عليه بكؤوس، وسكن حظيرة قدس، وتقلّب في نعيم، وسقي من تسنيم، وشرب من عين سلسبيل، ومزج له بزنجبيل، بمسك وعبير، مستديم للملك، مستشعر للسرور، يشرب من خمور في روض مغدق ليس يصدع من شربه، وليس ينزف.

وهذه منزلة من خشي ربّه وحذّر نفسه، وتلك عقوبة من عصى مشيئته،

وسوّلت له نفسه معصيته، فهو قول فصل، وحكم عدل، خير قصص قصّ ووعظ، نصّ تنزيل من عزيز حميد، نزل به روح قدس على قلب نبيّ شهيد رشيد، صلّت عليه رسل سفرة مكرَّمون بررة.

وعذت بربّ رحيم، من شرّ عدوّ لعين رجيم، يتضرّع متضرّعكم، ويبتهل مبتهلكم، ويستغفر ربّكم كلّ مربوب لي ولكم.

ثمّ قرأ: ﴿ **تِلْكَ الدَّارُ الآخِرَةُ نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لاَ يُرِيدُونَ عُلُوّاً فِي الأَرْضِ وَلاَ فَسَاداً وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ** ﴾ (١)، وصلّى الله على خير خلقه محمّد وآله أجمعين» (٢).

يقول جامع الكتاب:

ثمّ إنّي قد جمعت مائتي كلمة من غرر كلامه الفاخر، ودُرَراً من بحر علومه الزاخر، على ترتيب الحروف، وختمت بها الكتاب ليكون ختامه مسك، وهي:

أدنى ما يكون الفرج عند ضيق الأمر (٣).

العلم يُرشدك إلى ما أمرك الله به (٤).

أقرب ما يكون اليسر عند اشتداد العسر (٥).

---

(١) سورة القصص ٢٨: ٨٣.

(٢) مطالب السؤول في مناقب آل الرسول: ٢٩٧.

(٣) لم نعثر له على مصدر.

(٤) عيون الحكم والمواعظ: ٢٢.

(٥) أورده المازندراني في شرح أُصول الكافي ١٢: ٣٤٧ ذيل ح ٣٥٤، ولم ينسبه إلى أمير المؤمنين عليه السلام.

العمل بطاعة الله أربح، ولسان الصدق له أنجح [١].

انتباه العيون لا ينفع مع غفلة القلوب [٢].

اتّق من اتّقى الذنوب، وتنزّه من العيوب [٣].

الحريص فقير ولو ملك الدنيا بحذافيرها [٤].

الحرص لا يزيد الرزق ولكن يذلّ القدر [٥].

المال يرفع صاحبه في الدنيا ويضعه في الآخرة [٦].

المال وبال على صاحبه إلّا ما قدّم [٧].

الحقود معذَّب النفس متضاعف الهمّ [٨].

الحسود دائم السقم وإن كان صحيح الجسم [٩].

البخل في الدنيا عارف وفي الآخرة عذاب النار [١٠].

إعجاب المرء بنفسه عنوان ضعف عقله [١١].

---

(١) عيون الحكم والمواعظ: ٢٩.

(٢) عيون الحكم والمواعظ: ٧٠، وأورده الكفعمي في محاسبة النفس: ٥٥.

(٣) لم نعثر له على مصدر.

(٤) عيون الحكم والمواعظ: ٢٢.

(٥) عيون الحكم والمواعظ: ٢١.

(٦) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ٨: ١٠٩.

(٧) عيون الحكم والمواعظ: ٥٩.

(٨) عيون الحكم والمواعظ: ٥٩.

(٩) عيون الحكم والمواعظ: ٢١.

(١٠) عيون الحكم والمواعظ: ٢٦.

(١١) عيون الحكم والمواعظ: ٧١.

العاقل من يملك نفسه إذا غضب [١].

المال تنقصه النفقة، والعلم يزكو على الإنفاق [٢].

البكاء من خشية الله مفتاح الرحمة [٣].

العقل والدين نعمة على من رزقهما [٤].

العلم يُرشدك، والعمل يبلغ بك الغاية [٥].

الذلّة والمهانة والشقاء في الحرص [٦].

البخيل أبداً ذليل، والحسود دائماً عليل [٧].

اذكروا عند المعاصي ذهاب اللذّات [٨].

أحسن الإحسان مواساة الإخوان [٩].

أفضل العبادات عفّة البطن والفرج [١٠].

أعظم الذنوب عند الله ذنب أصرّ عليه عامله [١١].

---

(١) عيون الحكم والمواعظ: ٦٢.

(٢) أورده الكوفي في مناقب الإمام أمير المؤمنين عليه السلام: ٩٥، والقاضي النعمان في شرح الأخبار ٢: ٣٧٠، والواسطي في عيون الحكم والمواعظ: ٢٠.

(٣) عيون الحكم والمواعظ: ٦٢، وغرر الحكم ودرر الحكم ١: ١٠٩ ح٢٠٧٣.

(٤) لم نعثر على مصدر.

(٥) عيون الحكم والمواعظ: ٦٣.

(٦) عيون الحكم والمواعظ: ٦٤.

(٧) عيون الحكم والمواعظ: ٣٠.

(٨) عيون الحكم والمواعظ: ٨٩.

(٩) عيون الحكم والمواعظ: ١١٩.

(١٠) عيون الحكم والمواعظ: ١١٩.

(١١) عيون الحكم والمواعظ: ١١٢.

أقوى الناس إيماناً أكثرهم توكّلاً على الله [١].

أعجز الناس من عجز عن إصلاح نفسه [٢].

أفضل الجهاد جهاد النفس عن الهوى [٣].

أحمق الناس من ظنّ أنّه أعقل الناس [٤].

أصعب المرام طلب ما في يد اللئام [٥].

بالعافية توجد لذّة الحياة [٦].

بالصبر تدرك معالي الأُمور [٧].

بالعدل تتضاعف البركات [٨].

بكثرة التواضع يتكامل الشرف [٩].

بالعمل تحصل الجنّة لا بالأمل [١٠].

بالعمل يحصل الثواب لا بالكسل [١١].

---

(١) عيون الحكم والمواعظ: ١١٢.

(٢) عيون الحكم والمواعظ: ١١٦.

(٣) عيون الحكم والمواعظ: ١٢٢.

(٤) عيون الحكم والمواعظ: ١١٣.

(٥) عيون الحكم والمواعظ: ١١٩.

(٦) عيون الحكم والمواعظ: ١١٨.

(٧) عيون الحكم والمواعظ: ١٨٨.

(٨) عيون الحكم والمواعظ: ١٨٨.

(٩) عيون الحكم والمواعظ: ١٨٨.

(١٠) عيون الحكم والمواعظ: ١٨٩.

(١١) عيون الحكم والمواعظ: ١٨٩.

تأخير العمل عنوان الكسل [1].

تواضع المرء يرفعه، وتكبر الرجل يضعه [2].

تمام الإحسان ترك المنّ به [3].

ترك الذنب خير من طلب التوبة [4].

تاج الرجل عفافه، وزينته إنصافه [5].

ترك الشهوات أفضل عبادة وأجمل عادة [6].

ثمرة العقل صحبة الأخيار [7].

ثمرة الحسد شقاء الدنيا والآخرة [8].

ثمرة الطمع ذلّ الدنيا وعذاب الآخرة [9].

ثواب العمل على قدر المشقّة فيه [10].

ثواب الآخرة ينسئ مشقّة الدنيا [11].

---

(١) عيون الحكم والمواعظ: ٢٠١.

(٢) عيون الحكم والمواعظ: ٢٠١.

(٣) عيون الحكم والمواعظ: ١٩٩.

(٤) خصائص الأئمّة: ١١٠.

(٥) عيون الحكم والمواعظ: ٢٠١.

(٦) عيون الحكم والمواعظ: ٢٠٠.

(٧) عيون الحكم والمواعظ: ٢٠٨.

(٨) عيون الحكم والمواعظ: ٢٠٨.

(٩) عيون الحكم والمواعظ: ٢٠٧.

(١٠) عيون الحكم والمواعظ: ٢١٨.

(١١) عيون الحكم والمواعظ: ٢١٧.

جمال الإحسان ترك الامتنان [١].

جانبوا الكذب فإنّه يجانب الإيمان [٢].

جهاد النفس أفضل الجهاد [٣].

جواب الأحمق حمق وعتابه خرق [٤].

حبّ الدنيا رأس كلّ خطيئة [٥].

حبّ الدنيا رأس الفتن وأُسّ المحن [٦].

حبّ الدنيا يفسد العقل ويصمّ القلب [٧].

حبّ المال يفسد الدين ويمنع اليقين [٨].

خير الدنيا حسرة وشرّها ندم [٩].

خير العمل صحبة الإخلاص [١٠].

خير البرّ ما وصل إلى الأخيار [١١].

---

(١) عيون الحكم والمواعظ: ٢٢٢.

(٢) نهج البلاغة: ١١٧، وعيون الحكم والمواعظ: ٢٢١.

(٣) عيون الحكم والمواعظ: ٢٢١.

(٤) لم نعثر له على مصدر.

(٥) عيون الحكم والمواعظ: ٢٣١.

(٦) عيون الحكم والمواعظ: ٢٣١.

(٧) عيون الحكم والمواعظ: ٢٣١.

(٨) عيون الحكم والمواعظ: ٢٣١.

(٩) عيون الحكم والمواعظ: ٢٣٩.

(١٠) عيون الحكم والمواعظ: ٢٣٩.

(١١) عيون الحكم والمواعظ: ٢٤٢.

خير البرّ ما وصل إلى المحتاج [١].

خشية الله جناح الإيمان [٢].

دولة الجاهل عبرة للعاقل [٣].

دوام العافية أهنأ عطيّة [٤].

دوام الصبر عنوان الظفر [٥].

دوام الغفلة تعمي البصيرة [٦].

ذكر الله أفضل عبادة وأجمل عادة [٧].

ذكر الموت يهوِّن أسباب الدنيا [٨].

ذكر الله تنبيه من الغفلة [٩].

ذلّ الرجال في خيبة الآمال [١٠].

رحم الله امرء ألجم نفسه عن معاصي الله [١١].

---

(١) عيون الحكم والمواعظ: ٢٣٨.

(٢) عيون الحكم والمواعظ: ٢٣٧.

(٣) لم نعثر له على مصدر.

(٤) عيون الحكم والمواعظ: ٢٥٠.

(٥) عيون الحكم والمواعظ: ٢٤٩.

(٦) عيون الحكم والمواعظ: ٢٤٢.

(٧) لم نعثر له على مصدر.

(٨) عيون الحكم والمواعظ: ٢٥٠.

(٩) لم نعثر له على مصدر.

(١٠) عيون الحكم والمواعظ: ٢٥٦.

(١١) أورده الكفعمي في محاسبة النفس: ٦٩.

رأس العقل التودّد إلى الناس [١].

رأس الورع ترك الطمع [٢].

ربّ فائت لا يستدرك لحاقه [٣].

زكاة الصحّة السعي في طاعة الله [٤].

زكاة العلم بذله لمستحقّه [٥].

زلّة العالم تفسد العوالم [٦].

زلّة العالم كانكسار السفينة [٧].

سوء الظنّ بالمحسن شرّ الاثم وأقبح الظلم [٨].

سلامة الدين في اعتزال الناس [٩].

سل الله العافية من فتن الدنيا [١٠].

سادة الدنيا في الدنيا الأسخياء [١١].

---

(١) عيون الحكم والمواعظ: ٢٦٤.

(٢) عيون الحكم والمواعظ: ٢٦٣.

(٣) عيون الحكم والمواعظ: ٢٦٦.

(٤) عيون الحكم والمواعظ: ٢٧٥.

(٥) عيون الحكم والمواعظ: ٢٧٥.

(٦) عيون الحكم والمواعظ: ٢٧٦.

(٧) أورده الكراجكي في التعجّب من أغلاط العامّة: ٩١.

(٨) عيون الحكم والمواعظ: ٢٨٤.

(٩) عيون الحكم والمواعظ: ٢٨٥.

(١٠) لم نعثر له على مصدر.

(١١) عيون الحكم والمواعظ: ٢٨٣.

شرف المؤمن في طاعة ربّه [١].

شرّ الناس من يرى أنّه خيرهم [٢].

شرّ الناس من لا يشكر النعمة [٣].

شدّة الحرص من ضعف الدين [٤].

صحّة الدنيا سقم ولذّاتها ألم [٥].

صلة الرحم من أحسن الشّيم [٦].

صنائع المعروف تدفع مواقع البلاء [٧].

صلاح الإنسان في حفظ اللسان [٨].

ضلال العقل يبعد من الرشاد [٩].

ضلّه الرأي يفسد المقاصد [١٠].

ضرر الفقر أحمد من أشر الغنى [١١].

---

(١) لم نعثر له على مصدر.

(٢) عيون الحكم والمواعظ: ٢٩٣.

(٣) عيون الحكم والمواعظ: ٢٩٣.

(٤) عيون الحكم والمواعظ: ٢٩٧.

(٥) لم نعثر له على مصدر.

(٦) عيون الحكم والمواعظ: ٢٥٠.

(٧) أورده الحسين بن سعيد الكوفي في الزهد: ٣٠ ح ٧٧ عن أبي جعفر عليه السلام.

(٨) عيون الحكم والمواعظ: ٣٠١.

(٩) عيون الحكم والمواعظ: ٣٠٩.

(١٠) لم نعثر له على مصدر.

(١١) عيون الحكم والمواعظ: ٣٠٩.

ضلّ من اهتدى بغير هدى [١].

طوبى لمن سلك طريق السلامة [٢].

طوبى لمن لم يقتله قاتلات الغرور [٣].

طلب الأدب خير من طلب الذهب [٤].

طلب الجنّة بلا عمل جهل [٥].

طاعة النساء غاية الجهل [٦].

ظنّ الرجل على قدر عقله [٧].

ظفر الكرام عفو وإحسان [٨].

ظلم الضعيف أفحش الظلم [٩].

ظلم العباد يفسد المعاد [١٠].

عند تناهي الشدّة يكون الفرج [١١].

---

(١) عيون الحكم والمواعظ: ٣٠٩.

(٢) عيون الحكم والمواعظ: ٣١٥.

(٣) عيون الحكم والمواعظ: ٣١٤.

(٤) لم نعثر له على مصدر.

(٥) عيون الحكم والمواعظ: ٣١٧.

(٦) عيون الحكم والمواعظ: ٣١٧.

(٧) عيون الحكم والمواعظ: ٣٢٣.

(٨) عيون الحكم والمواعظ: ٣٢٤.

(٩) عيون الحكم والمواعظ: ٣٢٣.

(١٠) عيون الحكم والمواعظ: ٣٢٤.

(١١) أورده القاضي التنوخي في الفرج بعد الشدّة ١: ٤٣، الزمخشري في ربيع الأبرار ٤: ٢٤١.

عرف الله بفسخ العزائم [١].

عداوة الأقارب أمضّ من لسع العقارب [٢].

عجبت لمن نسي الموت وهو يرى من يموت [٣].

غاية الجهاد أن يجاهد المرء نفسه [٤].

غاية العبادة الطاعة [٥].

غاية المعرفة أن يعرف المرء نفسه [٦].

غضّ الطرف خير من كثير النظر [٧].

في قطيعة الرحم حلول النقم [٨].

في مجاهدة النفس كمال الصلاح [٩].

في تصاريف القضاء عبرة لأُولي النُّهى [١٠].

في تصاريف الأحوال تُعلم جواهر الرجال [١١].

---

(١) عيون الحكم والمواعظ : ٣٣٩.

(٢) عيون الحكم والمواعظ : ٣٣٩.

(٣) عيون الحكم والمواعظ : ٣٣٠.

(٤) عيون الحكم والمواعظ : ٣٤٨.

(٥) عيون الحكم والمواعظ : ٣٤٩.

(٦) عيون الحكم والمواعظ : ٣٤٨.

(٧) عيون الحكم والمواعظ : ٣٤٩.

(٨) عيون الحكم والمواعظ : ٣٥٣.

(٩) عيون الحكم والمواعظ : ٣٥٣.

(١٠) الآمدي في غرر الحكم ودرر الكلم ٢: ٥٣ ح٢٥.

(١١) الآمدي في غرر الحكم ودرر الكلم ٢: ٥٣ ح٢٨.

قد أشرقت الساعة بزلازلها [١].

قليل الأدب خير من كثير النسب [٢].

قليل الحقّ يدفع كثير الباطل [٣].

قليل من الإخوان من ينصف [٤].

قطيعة الرحم من أقبح الشّيم [٥].

قصّر الأمل، فإنّ العمر قصير [٦].

قد كنت ميتاً فصرت حيّاً وعن قليل تصير ميتاً [٧].

كلّ قانع غني، وكلّ متوكّل مكفىٰ [٨].

كلّ طامع أسير، وكلّ حريص فقير [٩].

كلّ شيء فيه حيلة إلّا القضاء [١٠].

كلّ عزيز غير الله ذليل، وكلّ قويّ غير الله ضعيف [١١].

---

(١) عيون الحكم والمواعظ: ٣٦٦.

(٢) عيون الحكم والمواعظ: ٣٧١.

(٣) عيون الحكم والمواعظ: ٣٧١.

(٤) عيون الحكم والمواعظ: ٣٧١.

(٥) غرر الحكم ودرر الكلم ٢: ٧٧ ح ٧٠.

(٦) عيون الحكم والمواعظ: ٣٦٩.

(٧) الخوارزمي في مناقبه: ٣٧٣ ح٣٩٢، وتفسير الثعلبي ٢: ٢٦١.

(٨) غرر الحكم ودرر الكلم ٢: ٨٢ ح٥ و٦.

(٩) غرر الحكم ودرر الكلم ٢: ٨٢ ح٧ و٨.

(١٠) غرر الحكم ودرر الكلم ٢: ٨٤ ح٤٧.

(١١) عيون الحكم والمواعظ: ٣٧٥.

كلّ شيء من الآخرة عيانه أعظم من سماعه [١].

كلّ وعاء يضيق بما جعل فيه إلّا العلم يتّسع [٢].

كم من ذي غرّة ردّته الدنيا ذليلاً [٣].

كم من مؤمّل ما لا يدركه [٤].

كم من جامع ما سوف يتركه [٥].

كيف تفرح بعمر تنقصه الساعات [٦].

كيف يعرف الله من يجهل نفسه [٧].

كيف يعدل في غيره من يظلم نفسه [٨].

كفى بالإنفاق في ذات الله خلفاً [٩].

كثرة حياء الرجل سبب حرمانه [١٠].

كن جواداً بالحقّ بخيلاً بالباطل [١١].

---

(١) نهج البلاغة: ١٧٠، وعيون الحكم والمواعظ: ٣٧٧.

(٢) نهج البلاغة: ٥٠٥ ح ٢٠٥ وأورده الشريف الرضي في خصائص الأئمّة: ١١٥.

(٣) عيون الحكم والمواعظ: ٣٨٠.

(٤) عيون الحكم والمواعظ: ٣٧٩.

(٥) عيون الحكم والمواعظ: ٣٧٩.

(٦) عيون الحكم والمواعظ: ٣٨٤.

(٧) عيون الحكم والمواعظ: ٣٨٣.

(٨) غرر الحكم ودرر الكلم ٢: ٩٣ ح ٢٣.

(٩) لم نعثر له على مصدر.

(١٠) لم نعثر له على مصدر.

(١١) عيون الحكم والمواعظ: ٣٩١.

لن يفوز بالجنّة إلّا الساعي لها [١].

لكلّ أحدٍ سائق من أجله بحدوده [٢].

لن يسبقك إلى رزقك طالب [٣].

ليس الحسد من خلق الأتقياء [٤].

ليس لهذا الجلد الرقيق صبر على البائن [٥].

لمبغضنا أمواج من سخط الله [٦].

لو ضربت خيشوم المؤمن على أن يبغضني ما أبغضني [٧].

لو صببت الدنيا بجملتها على المنافق على أن يحبّني ما أحبّني [٨].

من أنس باللّه استوحش من الناس [٩].

من أيقن بالآخرة لم يحرص على الدنيا [١٠].

---

(١) عيون الحكم والمواعظ: ٤٠٧.

(٢) عيون الحكم والمواعظ: ٤٠١.

(٣) عيون الحكم والمواعظ: ٤٠٨.

(٤) عيون الحكم والمواعظ: ٤٠٩.

(٥) نهج البلاغة: ٢٦٧، عيون الحكم والمواعظ: ٤٠٩، والزمخشري في ربيع الأبرار ونصوص الأخيار ١: ١٦٣.

(٦) عيون الحكم والمواعظ: ٤٠٥.

(٧) عيون الحكم والمواعظ: ٣٥٤.

(٨) نهج البلاغة ٤٤٧ ح٤٥، وفي الغارات ١: ٤٣، وعيون الحكم والمواعظ: ٤١٥.

(٩) عيون الحكم والمواعظ: ٤٤٢، وأورده ابن فهد الحلّي في عدّة الداعي: ١٩٤ عن الإمام العسكري عليه السلام.

(١٠) عيون الحكم والمواعظ: ٤٤٦.

من طلب الزيادة وقع في النقصان [١].

من قلّ توفيقه كثرت مساوئه [٢].

من توكّل على الله غني عن عباده [٣].

من أطاع هواه باع آخرته بدنياه [٤].

من استغفر الله أصاب المغفرة [٥].

من طلب من عند الله بلغ آماله [٦].

من طلب ما في أيدي الناس حقّروه [٧].

من صبر على طاعة الله عوّضه الله خيراً ممّا صبر عليه [٨].

من كان عند نفسه عظيماً كان عند الله حقيراً [٩].

من بخل على نفسه كان على غيره أبخل [١٠].

من بذل ماله استرقّ الرقاب [١١].

---

(١) غرر الحكم ودرر الكلم ٢: ١٨٦ ح٦٨٦.

(٢) عيون الحكم والمواعظ: ٤٣٢.

(٣) عيون الحكم والمواعظ: ٤٤٥.

(٤) عيون الحكم والمواعظ: ٤٤٧.

(٥) عيون الحكم والمواعظ: ٤٤٨.

(٦) لم نعثر له على مصدر.

(٧) عيون الحكم والمواعظ: ٤٥٩.

(٨) فقه الرضا عليه السلام: ٣٦٨ نحوه.

(٩) عيون الحكم والمواعظ: ٤٦٠.

(١٠) عيون الحكم والمواعظ: ٤٦٠.

(١١) عيون الحكم والمواعظ: ٤٤٠.

من خاف العقاب انصرف عن السيّئات [١].

من انفرد عن الناس استأنس باللّه [٢].

من استغنى عن الخلق أغناه الله [٣].

من خاف الله آمنه الله من كلّ شيء [٤].

من خاف الناس أخافه الله من كلّ شيء [٥].

من توكّل على الله ذلّت له الصعاب [٦].

من السعادة التوفيق بحسن الأعمال [٧].

من علامات الشقاء الإساءة إلى الأخيار [٨].

من عرف بالصدق جاز كذبه [٩].

من ساء خلقه ضاق رزقه [١٠].

من كنوز الإيمان الصبر على المصائب [١١].

---

(١) عيون الحكم والمواعظ: ٤٦٠.

(٢) عيون الحكم والمواعظ: ٤٤٠.

(٣) عيون الحكم والمواعظ: ٤٤٠.

(٤) عيون الحكم والمواعظ: ٤٢٦.

(٥) عيون الحكم والمواعظ: ٤٢٦.

(٦) عيون الحكم والمواعظ: ٤٢٦.

(٧) عيون الحكم والمواعظ: ٤٦٧.

(٨) عيون الحكم والمواعظ: ٤٦٨.

(٩) عيون الحكم والمواعظ: ٤٣٠.

(١٠) عيون الحكم والمواعظ: ٤٣١.

(١١) عيون الحكم والمواعظ: ٤٦٨.

ما كذب عاقل، ولا خان مؤمن [١].

ما ولدتم فللتراب، وما بنيتم فللخراب [٢].

نِعمَ قرين العقلاء الأدب [٣].

نعم الشفيع الإعتذار [٤].

نِعمَ الحاجز عن المعاصي الخوف [٥].

نِعمَ زاد المعاد إنصاف العباد [٦].

نال الغنى من رضي بالقضاء [٧].

نفسك أقرب أعدائك إليك [٨].

ورع الرجل على قدر نيّته [٩].

ورع ينجي خير من طمع يردي [١٠].

ورع يعزّ خير من طمع يذلّ [١١].

---

(١) عيون الحكم والمواعظ: ٤٧٦.

(٢) عيون الحكم والمواعظ: ٤٧٨.

(٣) عيون الحكم والمواعظ: ٤٩٤.

(٤) عيون الحكم والمواعظ: ٤٩٣.

(٥) عيون الحكم والمواعظ: ٤٩٤.

(٦) عيون الحكم والمواعظ: ٤٩٤.

(٧) عيون الحكم والمواعظ: ٤٩٧.

(٨) عيون الحكم والمواعظ: ٤٩٧.

(٩) عيون الحكم والمواعظ: ٥٠٣.

(١٠) عيون الحكم والمواعظ: ٥٠٣.

(١١) عيون الحكم والمواعظ: ٥٠٣.

ويح النائم بما أخسره! قصر عمره وقلّ أجره [١].

وقار الشيب أجمل من نضارة الشباب [٢].

وزر صدقة المنّان أكثر من أجره [٣].

هلك من باع اليقين بالشك [٤].

هلك من لم يعرف قدره [٥].

هلك من ادّعى، وخاب من افترى [٦].

هلك فيّ رجلان: محبّ غال، ومبغض قال [٧].

لا يُدرَك العلم براحة الجسم [٨].

لا وزر أعظم من غنيّ منع المحتاج [٩].

لا تدفع المكاره إلّا بالصبر [١٠].

لا يشبع المؤمن وأخاه جائع [١١].

---

(١) عيون الحكم والمواعظ: ٥٠٤.

(٢) عيون الحكم والمواعظ: ٥٠٤.

(٣) عيون الحكم والمواعظ: ٥٠٦.

(٤) عيون الحكم والمواعظ: ٥١١.

(٥) عيون الحكم والمواعظ: ٥١١.

(٦) عيون الحكم والمواعظ: ٥١١.

(٧) عيون الحكم والمواعظ: ٥١١.

(٨) عيون الحكم والمواعظ: ٥٣٩.

(٩) عيون الحكم والمواعظ: ٥٤٠.

(١٠) عيون الحكم والمواعظ: ٥٣٣.

(١١) عيون الحكم والمواعظ: ٥٣٩.

لا بقاء للأعمال في تقلّب الليل والنهار [١].

لا خير في العلم إلّا مع العمل [٢].

لا تكن ممّن يرجو الآخرة بغير عمل [٣].

لا يرجونّ أحدٌ منكم إلّا ربّه [٤].

لا يخف خائف إلّا ذنبه [٥].

لا شفيع أنجح من الاستغفار [٦].

يسير الطمع يفسد كثير الورع [٧].

يسير الدين خير من كثير الدنيا [٨].

يسير الحقّ يدفع كثير الباطل [٩].

يحتاج العمل إلى العلم [١٠].

يحتاج الشرف إلى التواضع [١١].

---

(١) عيون الحكم والمواعظ: ٥٤٠.

(٢) لم نعثر له على مصدر.

(٣) عيون الحكم والمواعظ: ٥٢٧.

(٤) نهج البلاغة: ٤٨٢ ح ٨٢.

(٥) عيون الحكم والمواعظ: ٥١٧.

(٦) عيون الحكم والمواعظ: ٥٣٧.

(٧) عيون الحكم والمواعظ: ٥٤٩.

(٨) عيون الحكم والمواعظ: ٥٥٣.

(٩) عيون الحكم والمواعظ: ٥٥٣.

(١٠) عيون الحكم والمواعظ: ٥٤٩.

(١١) عيون الحكم والمواعظ: ٥٥٠.

وصلّى الله على محمّد وأهل بيته الأبرار، وكان ابتداء الشروع في جمع هذا الكثير في شهر ذي القعدة الحرام ثامن عشر منه ختم بالخير والظفر سنة إحدى وثمانين وتسعمائة، في جوار السبط الشهيد والإمام الرشيد أبي عبد الله الحسين صلوات الله وسلامه عليه، وكان الفراغ من كتابة هذا الكثير المبارك يوم الثلاثاء في يوم ثاني في جمادي الثاني سنة تسعة وثمانين وتسعمائة هجريّة نبويّة، صلوات الله على مشرِّفها وأفضل الصلاة والتسليم، تمّ الكتاب على يد أقلّ الأنام، بل أقلّ من الذرّة في الظلام، زكريّا بن علي بن إبراهيم الخطّي أصلاً، والحراير مولداً، والنجف مسكناً، وكان كتابته في كربلاء المقدّسة، والحمد لله ربّ العالمين.

الفهارس الفنية

○ فهرس الآيات القرآنيّة

○ فهرس الأحاديث والآثار المهمّة

○ فهرس الأعلام

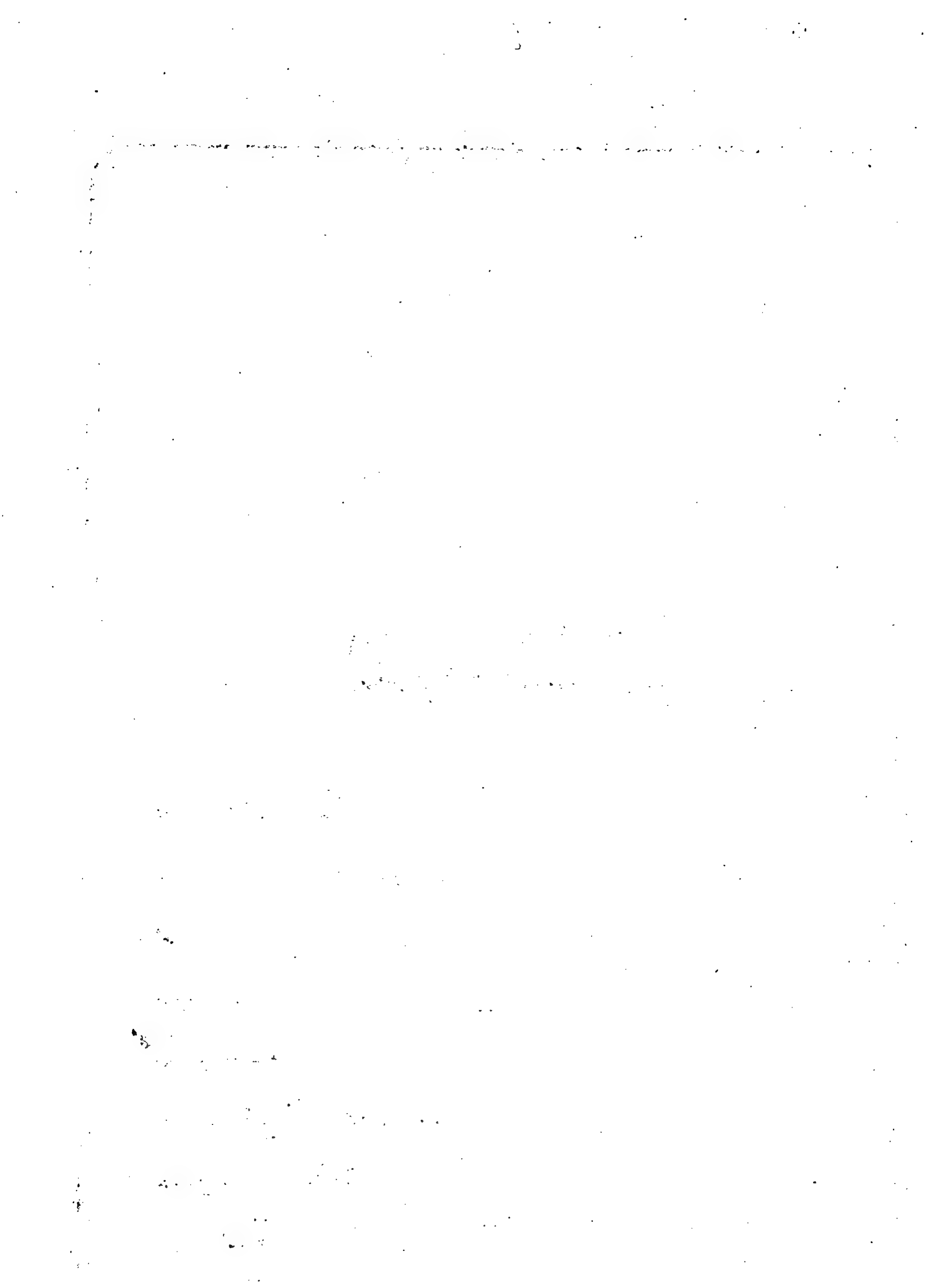
○ فهرس الأماكن

○ فهرس الأشعار

○ فهرس الكتب الواردة في المتن

○ فهرس مصادر التحقيق

○ فهرس المحتويات



فهرس الآيات القرآنيّة

فهرس الأحاديث

الحديث	القائل	الصفحة
أنشدكم بالله هل فيكم أحدٌ قال له رسول الله ﷺ: ما سألت الله ...	أمير المؤمنين عليه السلام	ج٢: ٧١.
أنشدكم بالله هل فيكم أحدٌ قال له رسول الله ﷺ: من كنت مولاه ...	أمير المؤمنين عليه السلام	ج٢: ٦٨.
أنشدكم بالله هل فيكم أحدٌ له زوجة مثل زوجتي فاطمة بنت محمّد ...	أمير المؤمنين عليه السلام	ج٢: ٦٧.
أنشدكم بالله هل فيكم أحدٌ له عمّ مثل عمّي حمزة أسد الله وأسد ...	أمير المؤمنين عليه السلام	ج٢: ٦٧.
أنشدكم بالله هل فيكم أحدٌ ناجى الله عشر مراتٍ قدم بين يدي ...	أمير المؤمنين عليه السلام	ج٢: ٦٨.
أنشدكم بالله هل فيكم أحدٌ نودي له من السماء: لا سيف إلّا ...	أمير المؤمنين عليه السلام	ج٢: ٦٩.
أنشدكم بالله هل فيكم أحدٌ وقى رسول الله ﷺ من المشركين ...	أمير المؤمنين عليه السلام	ج٢: ٧٠.
أنشدكم بالله هل فيكم أحدٌ ولي غمض عيني رسول الله غيري؟	أمير المؤمنين عليه السلام	ج٢: ٧١.
أنشدكم بالله هل فيكم أحدٌ يقاتل الناكثين والقاسطين والمارقين ...	أمير المؤمنين عليه السلام	ج٢: ٦٩.
انطلق بي رسول الله ﷺ حتّى أتى الكعبة، فصعد رسول الله على منكبي ...	أمير المؤمنين عليه السلام	ج١: ٢٩٨.
انطلقت أنا والنّبي ﷺ حتى أتينا الكعبة ...	أمير المؤمنين عليه السلام	ج١: ٢٩٧.
إنّك على خير	رسول الله ﷺ	ج١: ٢٧٠.
إنّما ادّخرتك لنفسي ألا يَسرُّك أن تكون أخا نبيّك	رسول الله ﷺ	ج١: ٢٠٣.
إنّما الأعمال بخواتيمها	رسول الله ﷺ	ج١: ٢٣٣.
إنّما تركتك لنفسي،، أنت أخي وأنا أخوك ...	رسول الله ﷺ	ج١: ٢٠١.
إنّما سمّي نخل المدينة صيحانيّاً؛ لأنّه ...	رسول الله ﷺ	ج٣: ١٠٨.
إنّما مثل أهل بيتي مثل سفينة نوح من ركب فيها نجى ...	رسول الله ﷺ	ج١: ٣٥٣.
إنّما مثل عليّ بن أبي طالب في هذه الأمة، مثل قل هو الله أحد ...	رسول الله ﷺ	ج٢: ٥.
إنّهم شرّ الخلق، يقتلهم خير الخلق والخليقة ...	رسول الله ﷺ	ج٣: ٦٦.
إنّي تارك فيكم الثقلين، كتاب الله وعترتي، لن تضلوا ما استمسكتم بهما ...	رسول الله ﷺ	ج٢: ٧٠.
إنّي خلقت أنا وأنت من طينة واحدة، ففضلت منها فضلة ...	رسول الله ﷺ	ج٢: ٢٠١.

الحديث	القائل	الصفحة
هل أدلّكم على خير الناس عمّاً وعمّة ؟	رسول الله ﷺ	ج٣: ٩١.
هلك فيّ رجلان: محبّ غال، ومبغض قال	أمير المؤمنين عليه السلام	ج٣: ١٦٠.
هلك من ادّعى، وخاب من افترى	أمير المؤمنين عليه السلام	ج٣: ١٦٠.
هلك من باع اليقين بالشك	أمير المؤمنين عليه السلام	ج٣: ١٦٠.
هلك من لم يعرف قدره	أمير المؤمنين عليه السلام	ج٣: ١٦٠.
هم أنت وشيعتك، تأتي أنت وشيعتك راضين مرضيّين...	رسول الله ﷺ	ج١: ٧٩.
هم أنت وشيعتك، تأتي أنت وشيعتك يوم القيامة راضين مرضيّين...	رسول الله ﷺ	ج١: ٩٣.
هنيئاً لك يا عليّ، فإنّ الله عزّوجلّ قد زوّجك فاطمة سيّدة...	رسول الله ﷺ	ج١: ٣٠٦.
والّذي بعث محمّداً بالحقّ نبيّاً ما آمن بي من أنكرك...	رسول الله ﷺ	ج٣: ٧٢.
والّذي بعث محمّداً بالحقّ نبيّاً إنّكم لَن تؤمنوا حتّى يكون...	رسول الله ﷺ	ج١: ٢٧٩.
والّذي بعثني بالحق إنّ النّار أشدّ غضباً على مبغض عليّ...	رسول الله ﷺ	ج١: ١٦٣.
والّذي بعثني بالحق بشيراً ما استقّر الكرسيّ والعرش، ولا...	رسول الله ﷺ	ج١: ٧٧.
والّذي بعثني بالحقّ ما اخترتك إلّا لنفسي، فأنت...	رسول الله ﷺ	ج١: ٢٠٢.
والّذي بعثني بالحق نبيّاً لا يخرج أحد مِمَّن خالفه من الدنيا...	رسول الله ﷺ	ج١: ١٦٤.
والّذي بعثني بالحقّ نبيّاً، لايقبل الله من عبده حسنة حتى يسأله عن حبّ عليّ...	رسول الله ﷺ	ج١: ١٦٢.
والّذي بعثني بالحق نبيّاً، لو أحبّك أهل الأرض كحبّ...	رسول الله ﷺ	ج٢: ٥.
والّذي بعثني بالحق نبيّاً ما بعثَ الله نبيّاً أكرم عليه منّي...	رسول الله ﷺ	ج١: ١٦٣.
والّذي فلق الحبّة وبرأ النسمة، لو شئت أن أضرب برجلي هذه القصيرة...	أمير المؤمنين عليه السلام	ج٢: ٣١٢.
والّذي نفس عليّ بيده، لألف ضربة بالسيف أهون علَيّ من ميتة على الفراش	أمير المؤمنين عليه السلام	ج٣: ٢٠.
والّذي نفسي بيده، ما أنا أخرجتكم ولا أدخلتهم، ولكنّ الله أدخلهم...	رسول الله ﷺ	ج١: ١٩٤.
والله لا يسبق أبي أحداًكان قبله من الأوصياء إلى الجنّة...	الإمام الحسن عليه السلام	ج٣: ١٢٢.

الحديث	القائل	الصفحة
يا عليّ، ما عرف الله إلّا أنا وأنت، وما عرفني إلّا ...	رسول الله ﷺ	ج١: ٣١٩.
يا عليّ، ما مثلك في الناس إلّا مثل قل هو الله أحد في القرآن ...	رسول الله ﷺ	ج٢: ٥.
يا عليّ، مثلك في أُمّتي كمثل سفينة نوح من رَكِبها ...	رسول الله ﷺ	ج١: ٣٠٤.
يا عليّ، مثلك في أُمّتي مثل قل هو الله أحد ...	رسول الله ﷺ	ج١: ٣١٧.
يا عليّ، مثلك مثل الكعبة تؤتىٰ ولا تأتي	رسول الله ﷺ	ج٣: ٦٣.
يا عليّ، محبّوك في الفردوس الأعلى جيران الله ...	رسول الله ﷺ	ج٢: ١٩٧.
يا عليّ، محبّوك هم جيران الله في دار القدس ...	رسول الله ﷺ	ج٢: ١٨٨.
يا عليّ، من أحبّك أحبّني، ومن أبغضك أبغضني	رسول الله ﷺ	ج٢: ١٨٨.
يا عليّ، من أحبّك ووالاك سبقت له الرّحمة، ومَن ...	رسول الله ﷺ	ج١: ٣٠٤.
يا عليّ، من تبسّم في وجه محبّك ومحبّي عشيرتك نظر الله ...	رسول الله ﷺ	ج٣: ٦٨.
يا عليّ، من عمّر قبوركم وتعاهدها فكأنّما أعان سليمان ...	رسول الله ﷺ	ج٣: ١٢٧.
يا عليّ، نعم الزوجة زوجتك	رسول الله ﷺ	ج٢: ١٧٩.
يا عليّ، نعم الزوجة فاطمة، ويا فاطمة، نعم البعلُ ...	رسول الله ﷺ	ج٢: ١٧٧.
يا عليّ، والّذي بعثني بالنّبوة واصطفاني على جميع البرية لو أن عبداً ...	رسول الله ﷺ	ج١: ٢٨٤.
يا عليّ، وأنت أعزّ الخلق إليّ، وأكرمهم عليّ ...	رسول الله ﷺ	ج١: ١٣٢.
يا عمّ رسول الله، لو رأيت عليّاً يَتضور على فراش محمّد واقياً روحه ...	رسول الله ﷺ	ج١: ١٩٥.
يا عمّ رسول الله، والله، اللهُ أشدّ حبّاً له منّي ...	رسول الله ﷺ	ج١: ١٢٥.
يا عم طب نفساً وقرّ عيناً، فوالله لو خاصمني في الميزاب ...	رسول الله ﷺ	ج١: ٢٥١.
يا عمّار، إذا رأيت عليّاً سلك وادياً وسلك النّاس وادياً ...	رسول الله ﷺ	ج١: ٣٥٣.
يا عمّار، من تقلّد سيفاً أعان به عليّاً على عدوه ...	رسول الله ﷺ	ج١: ٣٥٣.
يا فاطمة، أما علمت أنّ الله أشرف على الدنيا فاختارني على رجال ...	رسول الله ﷺ	ج٢: ١٦٥.

فهرس الآثار والأقوال

الأثر	القائل	الصفحة
سجد رسول الله ﷺ خمس سجدات من غير ركوع، فسئل عن ذلك ...	ابن عبّاس	ج١: ١٢٤.
شهدت البصرة مع أمير المؤمنين عليه السلام والقوم قد اجتمعوا مع المرأة ...	جابر بن عبد الله	ج٢: ٢٦٦.
شهدت الصلاة على أبي بكر ثمّ اجتمعنا إلى عمر بن الخطاب فبايعناه ...	عامر بن واثلة	ج١: ٣٣٩.
صلّى بنا رسول الله ﷺ صلاة العصر وأبطأ في سجوده حتى ...	أنس بن مالك	ج٢: ١٣.
صلّى بنا رسول الله ﷺ في بعض الأيام صلاة الفجر، ثمّ أقبل ...	أنس بن مالك	ج١: ٤٧.
صلّيت مع رسول الله ﷺ الظّهر، فسأل سائل في المسجد فلم يعطه أحد شيئاً...	أبو ذر	ج٢: ٨٣.
طلع النبيّ ﷺ ذات يوم وجهه مشرق كالبدر، فسأل ابن عوف عن ذلك ...	بلال بن حمامة	ج٢: ١٦٨.
قال رسول الله ﷺ في عليّ عليه السلام كلمة لو قالها لي كانت أحبّ إليّ ...	ابن عبّاس	ج٢: ١٩٦.
قدم أبو الصمصام العبسيّ على النبي ﷺ، فأناخ ناقته ...	ابن عبّاس	ج٢: ٧٣.
قدم يهوديان أخوان من رؤساء يهود المدينة، فقالا ...	ابن عبّاس	ج٢: ١٢٥.
قسّم أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام بيت مال المسلمين حتى ...	الأصبغ	ج٢: ١١٩.
قلت لأبي عبد الله عليه السلام: لِم صار أمير المؤمنين قسيم الجنّة والنّار	المفضّل	ج١: ٢٩٤.
قلت لأبي عبد الله عليه السلام: هؤلاء يروون في معراجهم حديثاً ...	قاسم بن معاوية	ج١: ٨٠.
قلت لرسول الله ﷺ: أول شيء خلقه الله ما هو؟	جابر	ج١: ٦٠.
قلت: يا رسول الله، أرشدني إلى النّجاة	عبد الرحمن بن سمرة	ج١: ١٢٢.
قيل لابن عبّاس: ما تقول في عليّ بن أبي طالب؟	مجاهد	ج٣: ٧٠.
كان أمير المؤمنين عليه السلام على شاطئ الفرات فنزع قميصه ودخل ...	قنبر	ج٣: ٩٨.
كانت امرأة يقال لها أُمّ فروة قد بايعت عليّ بن أبي طالب عليه السلام ...	سلمان	ج٢: ٢٨٧.
كان رسول الله ﷺ في صحن الدار وإذا رأسه في حجر ...	ابن عبّاس	ج١: ٧٥.
كان رسول الله ﷺ قاعداً على باب المسجد، إذ مرّ عليّ بن أبي طالب عليه السلام ...	جابر	ج١: ٢٦٥.
كان رسول الله ﷺ يوحى إليه ورأسه في حجر عليّ ...	أسماء بنت عميس	ج٢: ٥٤.

فهرس الأعلام

٥٩، ٦٠، ٦٤، ٦٥، ٦٧، ٦٨، ٦٩، ٧٠، ٧٤، ٧٥،
٧٦، ٧٧، ٧٨، ٧٩، ٨٠، ٨١، ٨٣، ٨٥، ٨٦، ٨٧،
٨٨، ٩٠، ٩٢، ٩٣، ٩٤، ٩٥، ٩٦، ٩٧، ٩٨، ٩٩،
١٠١، ١٠٣، ١٠٥، ١٠٦، ١٠٧، ١٠٨، ١١٥،
١١٧، ١١٨، ١١٩، ١٢٠، ١٢١، ١٢٢، ١٢٣،
١٢٤، ١٢٦، ١٢٧، ١٢٨، ١٣٢، ١٣٤، ١٣٦،
١٣٧، ١٤٠، ١٤٢، ١٤٦، ١٤٧، ١٤٨، ١٤٩،
١٥٠، ١٥٢، ١٥٣، ١٥٤، ١٥٥، ١٥٦، ١٥٧،
١٥٨، ١٥٩، ١٦٠، ١٦١، ١٦٢، ١٦٣، ١٦٤،
١٦٥، ١٦٧، ١٦٨، ١٦٩، ١٧٠، ١٧١، ١٧٢،
١٧٣، ١٧٤، ١٧٥، ١٧٦، ١٧٧، ١٧٨، ١٧٩،
١٨٠، ١٨١، ١٨٢، ١٨٣، ١٨٤، ١٨٥، ١٨٧،
١٨٨، ١٨٩، ١٩٠، ١٩١، ١٩٢، ١٩٣، ١٩٤،
١٩٥، ١٩٦، ١٩٧، ١٩٨، ١٩٩، ٢٠٠، ٢٠١،
٢٠٢، ٢٠٣، ٢٠٤، ٢٠٥، ٢٠٦، ٢٠٧، ٢٠٨،
٢٠٩، ٢١٠، ٢١١، ٢١٢، ٢١٣، ٢١٤، ٢١٥،
٢١٦، ٢١٧، ٢١٨، ٢١٩، ٢٢١، ٢٢٢، ٢٢٣،
٢٢٤، ٢٢٥، ٢٢٦، ٢٢٧، ٢٢٨، ٢٢٩، ٢٣٠،
٢٣١، ٢٣٢، ٢٣٣، ٢٣٤، ٢٣٥، ٢٣٦، ٢٣٨،
٢٣٩، ٢٤٠، ٢٤١، ٢٤٢، ٢٤٥، ٢٤٦، ٢٤٧،
٢٤٨، ٢٤٩، ٢٥٠، ٢٥٣، ٢٥٤، ٢٥٥، ٢٥٦،
٢٥٨، ٢٥٩، ٢٦٠، ٢٦١، ٢٦٢، ٢٦٣، ٢٦٤،
٢٦٥، ٢٦٦، ٢٦٨، ٢٦٩، ٢٧٠، ٢٧١، ٢٧٢،
٢٧٣، ٢٧٤، ٢٧٥، ٢٧٦، ٢٧٨، ٢٧٩، ٢٨٠،
٢٨١، ٢٨٢، ٢٨٣، ٢٨٥، ٢٨٦، ٢٨٧، ٢٨٨،
٢٨٩، ٢٩٠، ٢٩١، ٢٩٣، ٢٩٤، ٢٩٥، ٢٩٦،
٢٩٧، ٢٩٨، ٣٠١، ٣٠٢، ٣٠٣، ٣٠٥، ٣٠٦،
٣٠٧، ٣٠٨، ٣٠٩، ٣١١، ٣١٢، ٣١٣، ٣١٤،
٣١٦، ٣١٧، ٣١٨، ٣١٩، ٣٢٠، ٣٢٢، ٣٢٣،
٣٢٤، ٣٢٦، ٣٢٧، ٣٢٨، ٣٣٠، ٣٣١، ٣٣٣،
٣٣٤، ٣٣٥، ٣٣٦، ٣٣٨، ٣٣٩، ٣٤٠، ٣٤١،
٣٤٢، ٣٤٣، ٣٤٤، ٣٤٥، ٣٤٦، ٣٤٧، ٣٤٩،
٣٥١، ٣٥٢، ٣٥٣. ج٣: ٥، ٦، ٧، ٨، ٩، ١٠،
١١، ١٢، ١٣، ١٤، ١٥، ١٧، ١٨، ١٩، ٢٠، ٢١،
٢٢، ٢٣، ٢٤، ٢٥، ٢٩، ٣٠، ٣١، ٣٢، ٣٣، ٣٤،
٣٥، ٣٦، ٣٧، ٤٠، ٤١، ٤٢، ٤٣، ٤٤، ٤٦، ٤٧،
٤٨، ٤٩، ٥٠، ٥١، ٥٢، ٥٣، ٥٥، ٥٦، ٥٧، ٥٨،
٥٩، ٦٠، ٦١، ٦٢، ٦٣، ٦٤، ٦٥، ٦٦، ٦٧، ٦٨،
٦٩، ٧٠، ٧١، ٧٢، ٧٣، ٧٧، ٧٨، ٧٩، ٨٠، ٨١
٨٣، ٨٤، ٨٥، ٨٦، ٨٧، ٨٨، ٩٢، ٩٣، ٩٤، ٩٥،
٩٦، ٩٧، ٩٨، ٩٩، ١٠٠، ١٠١، ١٠٢، ١٠٣،
١٠٤، ١٠٥، ١٠٦، ١٠٧، ١٠٨، ١٠٩، ١١٠،
١١١، ١١٢، ١١٣، ١١٤، ١١٥، ١١٦، ١١٨،
١١٩، ١٢٢، ١٢٣، ١٢٤، ١٢٥، ١٢٦، ١٢٧،

□

فهرس القبائل والفرق

فهرس البلدان والأماكن والبقاع

فهرس الوقائع والأيّام

فهرس الأشعار

صدر البيت	القافية	القائل	الصفحة
قد علمت خيبر إنّي مرحب	مجرّب	مرحب	ج٢: ٣٤٢.
قيل لي قل لعليّ مدحاً	مؤصده	حسّان بن ثابت	ج١: ٢٩٧.
لابدّ من قتلي أو من قتلكا	قبلكا	مالك الأشتر	ج٣: ٢٦.
نحن ضربناكم على تنزيله	تأويله	عمّار بن ياسر	ج٣: ٣٨.
هذا عليّ والهدى حقّاً معه	نازعه	الحارث بن الحلّاج	ج٣: ٣٤.
يا ربّ إنّي طالب أبا الحسن	بالفتن	عبد الله بن يبري	ج٣: ٢٢.
يا ربّ جنّبني سبيل الفجرة	الكفرة	مالك الأشتر	ج٣: ٣١.
يا طالباً في حربه عليّا	مشرفيّا	أمير المؤمنين عليه السلام	ج٣: ٢٢.

فهرس الكتب الواردة في المتن

فهرس المصادر

١ ـ **الاحتجاج**: تأليف: أحمد بن عليّ بن أبي طالب الطبرسي (من أعلام القرن السادس الهجري)، نشر: سعيد ـ مشهد، الطبعة الأُولى ١٤٠٣هـ.

٢ ـ **الاختصاص**: تأليف: محمّد بن محمّد بن النعمان المفيد (ت٤١٣هـ)، نشر: جماعة المدرّسين ـ قم.

٣ ـ **إرشاد القلوب**: تأليف: أبي الحسن محمّد الديلمي (من أعلام القرن الثامن)، نشر: دار الأُسوة ـ طهران، الطبعة الأُولى ١٤١٧هـ.

٤ ـ **الإرشاد في معرفة حجج الله على العباد**: تأليف: محمّد بن محمّد بن النعمان المفيد (ت٤١٣هـ)، نشر: مؤسّسة آل ا لبيت عليهم السلام لإحياء التراث، الطبعة الأُولى ١٤١٣هـ.

٥ ـ **أعلام الدين في صفات المؤمنين**: تأليف: الحسن بن أبي الحسن الديلمي (من أعلام القرن الثامن الهجري)، نشر: مؤسّسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث ـ قم، الطبعة الأُولى ١٤٠٨هـ.

٦ ـ **إعلام الورى بأعلام الهدى**: تأليف: الفضل بن الحسن الطبرسي (من أعلام القرن السادس الهجري)، نشر: مؤسّسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث، الطبعة الأُولى ١٤١٧هـ.

٧ ـ **إقبال الأعمال**: السيّد ابن طاووس (٦٦٤هـ)، الطبعة الأولى ١٤١٤، مكتب الإعلام الإسلامي.

٨ ـ **الأمالي**: تأليف: محمّد بن محمّد بن النعمان المفيد (ت٤١٣هـ)، نشر: جماعة المدرّسين ـ قم.

٩ ـ **الأمالي**: تأليف: أبي جعفر محمّد بن عليّ الصدوق (ت٣٨١هـ)، نشر: الأعلمي ـ بيروت، الطبعة الخامسة ١٩٨٠م.

١٠ ـ **الأنوار العلويّة**: تأليف: الشيخ جعفر النقدي (١٣٧٠)، الطبعة الثانية ١٣٨١، المطبعة الحيدريّة، نشر: المكتبة الحيدريّة، النجف الأشرف.

١١ ـ **الإيضاح**: تأليف: أبو محمّد الفضل بن شاذان (ت ٢٦٠هـ)، نشر: الأعلمي ـ بيروت، الطبعة الأُولى ١٩٨٢م.

١٢ ـ **بحار الأنوار**: تأليف: محمّد باقر المجلسي (ت ١١١١هـ)، نشر: مؤسّسة الوفاء ـ بيروت، الطبعة الثانية ١٩٨٣.

١٣ ـ **بشارة المصطفى لشيعة المرتضى**: تأليف: محمّد بن أبي القاسم ا لطبري (من أعلام القرن السادس الهجري)، نشر: المكتبة الحيدريّة ـ النجف، الطبعة الثانية ١٩٦٣م، وأيضاً: نشر: جماعة المدرّسين ـ قم، الطبعة الأُولى ١٤٢٠هـ.

١٤ ـ **تاج العروس**: تأليف: محمّد بن مرتضى الحسيني الزبيدي (ت١٢٠٥هـ)، نشر: دار الجيل ـ الكويت، الطبعة الأُولى ١٩٦٨م.

١٥ ـ **تاريخ الطبري**: تأليف: محمّد بن جرير الطبري (ت ٣١٠هـ)، نشر: مؤسّسة الأعلمي ـ بيروت، الطبعة الرابعة ١٩٨٣م.

١٦ ـ **تاريخ بغداد**: تأليف: أحمد بن عليّ الخطيب ابغدادي (ت٤٦٣هـ)، نشر: المكتبة السلفيّة ـ المدينة المنوّرة.

١٧ ـ **تاريخ مدينة دمشق**: ابن عساكر (ت ٥٧١هـ)، الطبعة الأولى ١٤١٥، دار الفكر ـ بيروت.

١٨ ـ **التحصين**: تأليف: عليّ بن طاووس (ت ٦٦٤هـ)، نشر: مؤسّسة الثقلين ـ قم، الطبعة الأُولى ١٤١٣هـ.

١٩ ـ **تفسير الإمام الحسن العسكري** عليه السلام: نشر: مؤسّسة قائد الغرّ المحجّلين ـ قم، الطبعة الأُولى ٢٠٠٥م.

٢٠ ـ **تفسير العيّاشي**: تأليف: محمّد بن مسعود العيّاشي، نشر: المكتبة العلميّة الإسلاميّة ـ طهران.

٢١ ـ **تفسير القمّي**: تأليف: عليّ بن إبراهيم القمّي (من أعلام القرن الثالث والرابع الهجري)، نشر: مؤسّسة دار الكتاب ـ قم، الطبعة الثانية ١٩٦٨م.

٢٢ ـ **التهذيب**: تأليف: محمّد بن الحسن الطوسي (ت ٤٦٠هـ)، نشر: دار الكتب الإسلاميّة ـ طهران، الطبعة الثالثة ١٣٦٤ش.

٢٣ ـ **الثاقب في المناقب**: تأليف: محمّد بن عليّ الطوسي المعروف بابن حمزة، نشر: دار الزهراء ـ بيروت، الطبعة الأفولى ١٩٩١م.

٢٤ ـ **حلية الأبرار**: تأليف: السيّد البحراني (ت١١٠٧هـ)، الطبعة الأولى ١٤١١، ناشر: مؤسسة المعارف ـ قم.

٢٥ ـ **الخرائج والجرائح**: تأليف: قطب الدين الراوندي (ت٥٧٣هـ)، نشر: مؤسّسة الإمام المهدي عليه السلام ـ قم، الطبعة الأُولى ١٤٠٩هـ.

٢٦ ـ **الخصال**: تأليف: أبي جعفر محمّد بن عليّ الصدوق (ت ٣٨١هـ)، نشر: جماعة المدرّسين ـ قم، الطبعة الأُولى ١٤٠٣هـ.

٢٧ ـ **الدرّ النظيم في مناقب الأئمّة اللهاميم**: تأليف: يوسف بن حاتم الشامي (من أعلام القرن السابع الهجري)، نشر: جماعة المدرّسين ـ قم، الطبعة الأُولى ١٤٢٠هـ.

٢٨ ـ **الدرر النجفيّة**: تأليف: الشيخ يوسف بن أحمد البحراني (ت١١٨٦)، نشر: شركة المصطفى ـ بيروت، الطبعة الأُولى ٢٠٠٢م.

٢٩ ـ **دلائل الإمامة**: تأليف: محمّد بن جرير الطبري، نشر: منشورات الرضي ـ قم، الطبعة الثالثة ١٣٦٣ش.

٣٠ ـ **الروضة**: في فضائل أمير المؤمنين عليه السلام، تأليف: شاذان بن جبرئيل القمي (ت ٦٦٠هـ)، الطبعة الأولى ١٤٣١هـ.

٣١ ـ **روضة الواعظين**: تأليف: محمّد بن الفتّال النيسابوري (ت٥٠٨هـ)، نشر: دليل ما ـ قم، الطبعة الأُولى ١٤٢٣هـ.

٣٢ ـ **سعد السعود**: تأليف: عليّ بن موسى بن جعفر بن طاووس (ت ٦٦٤هـ)، نشر: منشورات الرضي ـ قم، الطبعة الأُولى ١٣٦٣ش.

٣٣ ـ **شجرة طوبى**: تأليف: الشيخ محمد مهدي الحائري (ت١٣٦٩هـ)، الطبعة الخامسة ١٣٨٥ش، الناشر: منشورات المكتبة الحيدريّة ـ النجف.

٣٤ ـ **شرح الأخبار**: تأليف: النعمان بن محمّد المغربي (ت٣٦٣هـ)، نشر: جماعة المدرّسين ـ قم، الطبعة الأُولى ١٤٠٩هـ.

٣٥ ـ **شرح نهج البلاغة**: تأليف: ابن أبي الحديد (ت٦٥٦هـ)، ناشر دار إحياء الكتب العربيّة.

٣٦ ـ **الصحاح**: تأليف: إسماعيل بن حمّاد الجوهري، نشر: دار العلم للملايين ـ بيروت، الطبعة الثالثة ١٩٨٤م.

٣٧ ـ **الطبقات الكبرى**: تأليف: ابن سعد، نشر: دار صادر ـ بيروت.

٣٨ ـ **العقد النضيد والدرّ الفريد**: تأليف: محمّد بن الحسن القمي (ت القرن السابع)، الطبعة الأُولى ١٤٢٣هـ، الناشر دار الحديث ـ قم.

٣٩ ـ **علل الشرائع**: تأليف: أبي جعفر محمّد بن عليّ الصدوق (ت ٣٨١هـ)، نشر: دار إحياء التراث العربي ـ بيروت، الطبعة الأُولى.

٤٠ ـ **عيون المعجزات**: تأليف: السيّد المرتضى، نشر: الشريف الرضي ـ قم.

٤١ ـ **عيون أخبار الرضا** عليه السلام: تأليف: أبي جعفر محمّد بن عليّ الصدوق (ت ٣٨١هـ)، نشر: المطبعة الحيدريّة ـ النجف، الطبعة الأُولى ١٩٧٠م.

٤٢ ـ **الغارات**: تأليف: إبراهيم بن محمّد الثقفي (ت ٢٨٣هـ)، الطبعة الثانية.

٤٣ ـ **غرر الحكم ودرر الكلم**: تأليف: عبدالواحد الآمدي التميمي (من أعلام القرن الخامس الهجري)، نشر: دار الكتب الإسلاميّة ـ قم، الطبعة الثانية ١٩٩٠م.

٤٤ ـ **فرحة الغري**: تأليف: السيّد ابن طاووس (٦٩٣هـ)، الطبعة الأُولى ١٤١٩هـ، ناشر دار الغدير للدراسات الإسلاميّة.

٤٥ ـ **الفردوس بمأثور الخطاب**: تأليف: أبي شجاع شيرويه بن شهردار الديلمي (ت هـ)، نشر: دار الكتب العلميّة ـ بيروت، الطبعة الأُولى ١٩٨٦م.

٤٦ ـ **الفصول المختارة**: تأليف: محمّد بن محمّد بن النعمان المفيد (ت ٤١٣هـ)، نشر: مكتبة الداوري ـ قم، الطبعة الرابعة ١٣٩٦هـ.

٤٧ ـ **الفصول المهمّة في معرفة الأئمّة**: تأليف: عليّ بن محمّد المالكي الشهير بابن الصبّاغ (ت ٨٥٥هـ)، نشر: مطبعة العدل ـ النجف.

٤٨ ـ **الفضائل**: تأليف: سديد الدين شاذان بن جبرائيل (ت ٦٦٠هـ)، نشر: انتشارات الشريف الرضي ـ قم.

٤٩ ـ **الفقه المنسوب للإمام الرضا** عليه‌السلام: نشر: المؤتمر العالمي للإمام الرضا عليه‌السلام، الطبعة الأُولى ١٤٠٦هـ.

٥٠ ـ **الكافي**: تأليف: محمّد بن يعقوب بن إسحاق الكليني (ت ٣٢٩هـ)، نشر: دار الكتب الإسلاميّة ـ طهران، الطبعة الثالثة ١٣٨٨هـ.

٥١ ـ **كتاب الأربعين**: تأليف: سليمان بن عبد الله الماحوزي (ت ١١٢١هـ)، تحقيق: الرجائي، الطبعة الأُولى ١٤١٧هـ.

٥٢ ـ **كتاب اليقين**: تأليف: عليّ بن طاووس (ت ٦٦٤هـ)، نشر: مؤسّسة الثقلين ـ قم، الطبعة الأُولى ١٤١٣هـ.

٥٣ ـ **كشف الغمّة في معرفة الأئمّة**: تأليف: عليّ بن عيسى الإربلي (ت ٦٩٣هـ)، نشر: مكتبة بني هاشم ـ تبريز، الطبعة الأُولى ١٣٨١ش.

٥٤ ـ **كشف اليقين**: العلّامة الحلّي (ت ٧٤٩هـ)، الطبعة الأولى ١٤١١هـ.

٥٥ ـ **كفاية الأثر في النصّ على الأئمّة الاثني عشر**: تأليف: محمّد بن علي الخزّاز (من أعلام القرن الرابع الهجري)، نشر: انتشارات بيدار ـ قم، الطبعة الأفولى ١٤٠١هـ.

٥٦ ـ **كفاية الطالب**: تأليف: محمّد بن يوسف النجي الشافعي (ت ٦٥٨هـ)، نشر: المطبعة الحيدريّة ـ النجف، الطبعة الثانية ١٩٧٠م.

٥٧ ـ **لسان الميزان**: تأليف: ابن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ)، نشر: دار إحياء التراث العربي ـ بيروت، الطبعة الأُولى ١٩٩٥م.

٥٨ ـ **مائة منقبة من مناقب أمير المؤمنين** عليه السلام: تأليف: محمّد بن أحمد بن عليّ بن شاذان (من أعلام القرن الرابع)، نشر: الدار الإسلاميّة ـ طهران، الطبعة الأُولى ١٩٨٨م.

٥٩ ـ **المجلّي**: تأليف: ابن أبي جمهور.

٦٠ ـ **مختصر البصائر**: تأليف: الحسن بن سليمان الحلّي (من أعلام القرن التاسع الهجري)، نشر: جماعة المدرّسين ـ قم، الطبعة الأُولى ١٤٢١هـ.

٦١ ـ **مدينة المعاجز**: السيّد هاشم البحراني (ت١١٠٧)، تحقيق ونشر: مؤسسة المعارف الإسلاميّة، الطبعة الأولى ١٤١٣.

٦٢ ـ **المستدرك**: تأليف: ميرزا حسين النوري الطبرسي (ت ١٣٢٠هـ)، نشر: مؤسّسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث ـ قم، الطبعة الأُولى ١٤٠٧هـ.

٦٣ ـ **المستدرك على الصحيحين**: تأليف: محمّد بن عبد الله الحاكم النيسابوري (ت ٤٠٥هـ)، نشر: دار الفكر ـ بيروت، ١٩٧٨م.

٦٤ ـ **المسترشد في إمامة أمير المؤمنين** عليه السلام: تأليف: محمّد بن جرير الطبري الإمامي (ت أوائل القرن الرابع الهجري)، نشر: مؤسّسة الثقافة الإسلاميّة ـ قم، الطبعة الأُولى ١٤١٥هـ.

٦٥ ـ **مشارق أنوار اليقين**: تأليف: رجب بن محمّد البرسي (ت٨١٣هـ)، نشر: انتشارات الشريف الرضي ـ قم، الطبعة الأُولى ١٤٢٢هـ.

٦٦ ـ **مشكاة الأنوار في غرر الأخبار**: تأليف: عليّ بن الحسن الطبرسي (من أعلام القرن السابع الهجري)، نشر: مؤسّسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث، الطبعة الأُولى ١٤٢٣هـ.

٦٧ ـ **مصباح المتهجّد**: تأليف: محمّد بن الحسن الطوسي (٤٦٠هـ)، الطبعة الأولى ١٤١١، نشر مؤسسة فقه الشيعة بيروت، لبنان.

٦٨ ـ **مصنّف ابن أبي شيبة**: تأليف: عبد الله بن محمّد الكوفي (ت٢٣٥هـ)، نشر: مكتبة الرشيد ـ الرياض، الطبعة الأُولى ١٤٠٩هـ.

٦٩ ـ **مطالب السؤول في مناقب آل الرسول**: محمّد بن طلحة الشافعي (٦٥٢هـ).

٧٠ـ **المناقب**: تأليف: الموفّق بن أحمد بن محمّد الخوارزمي (ت٥٦٨هـ)، نشر: جماعة المدرّسين ـ قم، الطبعة الثالثة ١٤١٧هـ.

٧١ ـ **المناقب**: تأليف: محمّد بن محمّد الواسطي الشهير بابن المغازلي (ت٤٨٣هـ)، نشر: المكتبة الإسلاميّة ـ طهران، الطبعة الثانية ١٤٠٢هـ.

٧٢ـ **مناقب آل أبي طالب**: تأليف: محمّد بن عليّ بن شهر آشوب (ت٥٨٨هـ)، نشر: المطبعة العلميّة ـ قم.

٧٣ ـ **مناقب أمير المؤمنين** عليه السلام: تأليف: محمّد بن سليمان الكوفي (٣٠٠هـ)، الطبعة الأولى ١٤١٢، مطبعة النهضة، مجمع إحياء الثقافة الإسلاميّة ـ قم.

٧٤ ـ **مناقب عليّ بن أبي طالب** عليه السلام: تأليف: أحمد بن موسى ابن مردويه (ت٤١٠هـ)، نشر: دار الحديث ـ قم، الطبعة الأُولى ١٤٢٢هـ.

٧٥ ـ **من لا يحضره الفقيه**: تأليف: محمّد بن عليّ بن الحسين الصدوق (ت ٣٨١هـ)، نشر: دار الكتب الإسلاميّة ـ طهران، الطبعة الخامسة ١٣٩٠هـ.

٧٦ ـ **نوادر المعجزات**: تأليف: محمّد بن جرير الطبري، نشر: مؤسّسة الإمام المهدي عليه السلام ـ قم، الطبعة الأُولى ١٤١٠هـ.

٧٧ ـ **نهج الإيمان**: تأليف: عليّ بن يوسف بن جبر (من أعلام القرن السابع الهجري)، نشر: مجتمع الإمام الهادي عليه السلام ـ مشهد، الطبعة الأُولى ١٤١٨هـ.

٧٨ـ **نهج الحق وكشف الصدق**: تأليف: الحسن بن يوسف الحلّي (ت٧٢٦هـ)، نشر: دار الهجرة ـ قم، الطبعة الأُولى ١٤٠٧هـ).

٧٩ ـ **الهداية الكبرى**: الحسين بن حمدان الخصيبي (ت٣٣٤هـ)، الطبعة الرابعة ١٤١١هـ، مؤسسة البلاغ ـ بيروت.

فهرس المحتويات